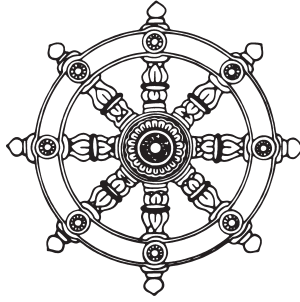


تعاليم المذهب البوذي



عجلة دهارما

يمثل رمز عجلة دهارما الترجمة للكلمة السنسكريتية "دارمسكارا". تتشابه هذه العجلة التي ترمز لتعاليم المذهب البوذي مع عجلة العربة التي تستمر في الدوران حيث أنه يستمر في الانتشار بتوسع وإلى ما لا نهاية.

تمثل الثماني عوارض في الرمز تعاليم الطريق النبيل الثماني في البوذية وهو يعد أهم التعاليم. تنص تعاليم الطريق النبيل الثماني على النظر الحق، الفكر الحق، الكلمة الحق، العمل الحق، المعيشة الحق، الجهد الحق، الذهن الحق والتأمل الحق. تم استخدام عجلة دهارما قديماً كرمز للتعبد قبل صنع التماثيل وتجلي المظاهر الأخرى للبوذية. وتستخدم عجلة دهارما حالياً كرمز عام للبوذية.

حقوق الطبع محفوظة لدى "بوكيو ديندو كيوكاي" 1962، 1972، 2005

غير مسموح باقتباس أي جزء من الكتاب بدون إذن. نحن نطالب فقط بأن يعود الفضل في العمل لـ "بوكيو ديندو كيوكاي" بطوكيو وأن يتم إرسال نسخة مما تم نشره إلينا. وشكراً.

كيوكاي، بوكيو ديندو

(جمعية تعزيز البوذية)

14/03، تشيبا 4 تشومي،

ميناتو-كو، طوكيو، اليابان، 0014-108

الهاتف: (+80)03-3455-5851

الفاكس: (+80)03-3798-2758

البريد الإلكتروني: <http://www.bdk.or.jp> bdk@bdk.or.jp

الطبعة أربعة مائة وثلاثة عشر، 2015

المطبوعة من قبل

كوسايدو المحدودة

طوكيو، اليابان

حكمة بوذا واسعة كالمحيط وروحه ممتلئة بعطف كبير. ليس
لبوذا شكل معين ولكنه يتجلى لنا بترفع ويقودنا بقلبه الممتلئ
بالعطف.

تَكْمُن قيمة هذا الكتاب في احتوائه على أساسيات التعاليم البوذية
كما تم تدوينها في أكثر من 5000 مجلد. هذه التعاليم تم الحفاظ عليها
وتداولها عبر الأجيال على مر 2500 عام، والتي امتدت خلالها هذه
التعاليم إلى أنحاء العالم متخطية الحدود الجغرافية والحوازر
العرقية.

تضفي كلمات بوذا التي يحتويها هذا الكتاب معنى إلى الحياة
الإنسانية وتمسها من جميع نواحيها.

دهار ما بادا

"لا تنتهي الأحقاد بأحقاد أخرى في هذا العالم. ولكن تنتهي دائرة الأحقاد بالحب فقط. هذا قانون من قديم الزمان". (5)

المغفل الذي يعتقد أنه مغفل هو بذلك رجل حكيم. أما المغفل الذي يعتقد أنه حكيم فهو مغفل بالتأكيد. (63)

مع أنه من المفترض به أن يقهر ألف رجل في أرض المعركة آلاف المرات، ولكن الانتصار الأنبل هو في قدرته على قهر نفسه وترويضها. (103)

أن تعيش يوماً واحداً لتدرك فيه الحقيقة السامية، هو أفضل من أن تعيش مئات السنين وأنت جاهل بها. (115)

الصعوبة هي أن تولد كإنسان، الصعوبة هي الحياة الفانية، الصعوبة هي أن تدرك الحقيقة السامية، الصعوبة هي ظهور بوذا. (182)

نصيحة بوذا هي: -لا ترتكب أعمال الشر، ازرع بذور الخير، طهر عقلك. (183)

لا يمكن للأبناء الحماية، لا الأب ولا حتى الأقارب. لا توجد حماية من الأقارب لمن غلبه الموت. (288)

المحتويات

الفصل الأول: شاكاياموني بوذا

- 9 حياة بوذا
15 تعاليم بوذا الأخيرة

الفصل الثاني: بوذا الخالد

- 18 رحمته ووعوده
20 خلاص وإغاثة بوذا لنا
22 بوذا الخالد الأبدي

الفصل الثالث: تكوين بوذا وفضائله

- 24 جوانب تكوين بوذا الثلاثة
26 ظهور بوذا
28 فضيلة بوذا

دهارما

الفصل الأول: المسببات

- 31 الحقيقة النبيلة مضاعفة أربع مرات
32 المسببات
33 النشأة المستقلة

الفصل الثاني: نظرية العقل فقط وحقيقة الأشياء

- 35 1. عدم الثبات والإيثار
36 2. نظرية العقل فقط

37 3. حقيقة الأشياء

39 4. النهج الأوسط

الفصل الثالث: ثلاثة طباع لبوذا

43 1. روح النقاء

46 2. طبيعة بوذا

48 3. الإيثار

الفصل الرابع: الدنس

50 1. دنس البشر

54 2. الطبيعة البشرية

55 3. الحياة البشرية

57 4. واقع الحياة البشرية

الفصل الخامس: السكينة التي يقدمها بوذا

61 1. نذور أميدا بوذا

65 2. أرض أميدا بوذا النقية

نهج الممارسة

الفصل الأول: طريقة التطهير

67 1. تطهير العقل

72 2. الأسلوب الجيد للتصرف

78 3. التدريس بأساطير قديمة

الفصل الثاني: الطريق للتحقيق العملي للأهداف

1. البحث عن الحقيقة 83
2. أساليب الممارسة 88
3. طرق الإيمان 93
4. مقولات مقدسة 96

الأخوة

الفصل الأول: واجبات الأخوة

1. المرتدين 100
2. الأتباع غير المنضمين لرجال الدين 103
3. الدليل العملي للطريقة الأمثل للمعيشة 108

الفصل الثاني: بناء أرض بوذية

1. تناغم الأخوة 115
2. أرض بوذا 118
3. أولئك من لاقوا المجد في أرض بوذا 120

المراجع

الملحقات

1. تاريخ مختصر للبوذية 139
2. نقل تعاليم بوذا 146
3. تاريخ "تعاليم بوذا" 149
4. مفردات اللغة السنسكريتية 151

الفصل الأول

شاكاياموني بوذا

حياة بوذا

أقام رجال قبائل شاكيا على طول نهر "روهيني" الذي يتدفق بين سفوح تلال الهيمالايا الجنوبية. كان يدعى ملك قبائل شاكيا "شدهودانا جواتاما". وقد أسس عاصمة مملكتهم في كابيلفستو، ومن قلعته العظيمة أدار شؤون الحكم بحكمة، وكسب بذلك تقدير الناس وإشاداتهم.

أما الملكة فكانت تدعى "مايا" وكانت ابنة عم الملك "شدهودانا جواتاما". وكان عمّه هذا ملكاً هو الآخر على المنطقة المجاورة لنفس القبيلة. لم ينجب الملك "شدهودانا جواتاما" والملكة "مايا" أي أطفال على مدى 20 عاماً. ولكن في ليلة ما راودت الملكة "مايا" حلماً غريباً، حيث رأت فيلاً أبيضاً يدخل إلى رحمها من خلال الجانب الأيمن من صدرها، وأنها أصبحت حبلى.

تطّلع كلاً من الملك وعامة الناس بترقب إلى ولادة ولي العهد. ووفقاً للتقاليد عادت الملكة إلى منزل والديها لتضع وليدها، وفي طريقها إلى هناك تحت أشعة شمس الربيع الجميلة، توقفت لتستريح في حديقة "لومبيني".

شاكاياموني بوذا

محاظة ببراعم الأشوكا من كل اتجاه، مدت الملكة ذراعها اليمنى بسعادة لتقتلع غصناً، وفي هذه اللحظة تحديداً ولد الأمير. أعرب الجميع عن سعادته بعظمة الملكة وأميرها الصغير، وابتهلت الأرض والسماء. وقع هذا اليوم التاريخي في اليوم الثامن من شهر أبريل.

كان الملك في سعادة بالغة وسمى المولود "سيدهرثا"، ويعني "ستحقق جميع الأمنيات".

ولكن، سرعان ما تبددت هذه السعادة إلى حزن عميق حيث وافت الملكة الجميلة المنية فجأة. فأصبحت أختها الصغرى "مهباراجابتي" أمماً بالرضاعة للمولود الصغير، وأحاطته بالحب والرعاية.

لاحظ ناسك يدعى "أسيثا" -كان يعيش في الجبال البعيدة -وجود شعاع يحيط بالقلعة والذي فسّره على أنه فال حسن. ذهب هذا الناسك إلى القصر وسُمح له برؤية الطفل. بعدما رآه الناسك تنبأ بالآتي "هذا الأمير، إذا ما بقي في القصر، عندما يشتد عوده سوف يصبح ملكاً عظيماً وسيخضع له العالم بأسره. وإذا ما هجر أمور الدنيا واعتنق طريق التدين، فسوف يصبح بوذا، منقذ العالم".

شعر الملك بالسعادة في البداية عند سماعه هذه النبوءة، ولكن سرعان ما خالجه شعور بالقلق من احتمال أن يترك ابنه الوحيد سدة الحكم ليصبح ناسكاً بلا مأوى.

بدأ الأمير دروسه عن الفنون المدنية والعسكرية في سن السابعة، ولكن أفكاره وتوجهاته دائماً ما كانت تتطرف إلى أشياء أخرى. خرج الأمير بصحبة والده في يوم من أيام الربيع خارج القلعة. كانوا يشاهدون سوياً مزارعاً يحرق أرضه، وعندما لاحظ الأمير هبوط طائر إلى الأرض والتقاطه دودة صغيرة تم دفعها إلى سطح الأرض نتيجة لعملية الحرق الجارية، جلس الأمير تحت شجرة يستظل بظلها ويمعن التفكير فيما قد رآه، ويهمس لنفسه قائلاً: -

"يا للأسف! هل يتوجب على جميع المخلوقات الحية أن تقتل بعضها البعض؟"

تأثر الأمير الذي فقد والدته بعد ولادته بوقت قصير بمعاناة هذه الكائنات الضئيلة بعمق.

تعمق هذا الجرح في روح الأمير بمرور الأيام: وكندب صغير على شجرة فتية، ترسخت في عقله معاناة الإنسان في حياته بعمق أكثر. زاد قلق الملك كلما تذكر نبوءة الناسك مما جعله يحاول بشتى الطرق أن يبعث السعادة في نفس الأمير ليغير من أفكاره ويحولها إلى اتجاه آخر. رتب الملك لزواج الأمير وهو في سن التاسعة عشر بالأميرة "ياشودهارا" ابنة "سوبرابوذا" أمير قلعة "دافيداها" أخو الملكة الراحلة "مايا".

شاكاياموني بوذا

انغمس الأمير لمدة عشرة أعوام في حلقات مستمرة من الموسيقى والرقص والمتعة في سرادق فصول السنة المختلفة. ولكنه دائماً ما كان يعود بذهنه في التمعن في مشكلة المعاناة، من خلال تفكيره الدائم في المعنى الحقيقي لحياة الإنسان.

"حياة القصر المترفة، هذا الجسم اليافع، وهذا الشباب الصاحب! ماذا يعني لي هذا كله؟ فكر أنه يوماً ما من الممكن أن نمرض، يوماً ما سوف نطعن في السن، ليس هناك مفر من الموت. كبرياء الشباب، كبرياء العافية، كبرياء الوجود، على أولئك الذين يمعنون في التفكير أن يلقوا بكل هذا جانباً".

"الرجل الذي يصارع من أجل وجوده، سوف يبحث تلقائياً عن شيء ذي معنى. وهناك طريقتان للبحث، هناك الطريقة الصحيحة والطريقة الخاطئة. إذا اتبع الطريقة الخاطئة سوف يدرك أنه لا يمكن تجنب المرض، أو التقدم في السن، أو الموت، لكنه مع ذلك يسعى إلى النقيض".

"وإذا اتبع الطريقة الصحيحة، فإنه سيدرك الطبيعة الحقيقية للمرض، أو التقدم في السن، أو الموت، وسيبحث عن معنى يتجاوز ويتسامى عن جميع أشكال المعاناة البشرية. يبدو أنني اتبع الطريقة الخاطئة بتبني هذا النمط المترف من الحياة".

استمر هذا الصراع الروحي بداخل الأمير حتى ولادة ابنه الوحيد "راهولا"، الذي وُلد عندما كان الأمير في التاسعة والعشرين. أدى هذا إلى وصول الأحداث إلى ذروتها، حيث قرر الأمير أن يغادر القصر، آملاً أن يجد في حياة الرهينة المستجديّة الخلاص من هذه الأزمة. غادر الأمير القصر برفقة سائق العربية "شانداكا"، وحصانه المفضل بياض الثلج "كانثكا".

معاناة الأمير لم تنته، ودائماً ما وسوست إليه الشياطين أن "من الأفضل لك العودة إلى القلعة، وسوف يكون العالم كله ملكك". ولكن رده عليهم كان بأنه لم يكن يريد امتلاك العالم. فقام بحلق شعر رأسه، ووجّه خطاه ناحية الجنوب حاملاً في يده وعاء للتسول.

أولاً، زار الأمير الناسك "باجافا"، وشاهد ممارساته التقشفية. بعد ذلك، ذهب إلى "أرادا كالما" و"أودراكا رامبوترا" ليتعلم طرقهم في الوصول إلى التنوير عن طريق التأمل، ولكن بعد تطبيقه لهذه الممارسات لبعض الوقت، أصبح مقتنعاً أنها لن تقوده إلى التنوير. في النهاية، ذهب إلى أرض "ماجدا" ومارس حياة الزهد والتقشف في غابة "أورفيلفا" على ضفاف نهر "نايرنجانا"، الذي يتدفق من قرية "جايا".

كانت طرق الأمير في تطبيق هذه الممارسات صارمة بشكل لا يصدق. كان دائماً ما يحفز نفسه بهذه الفكرة "لا يوجد زاهد في

شاكاياموني بوذا

الماضي، ولا في الحاضر، ولا في المستقبل، طبق، أو سوف يطبق هذه الممارسات بجدية واستحقاقية أكثر مني".

وبالرغم من كل ذلك لم يتمكن الأمير من إدراك هدفه بعد. بعد أن أمضى ست سنوات في الغابة، قرر التخلي عن تعاليم التنكشف والزهد. ذهب الأمير ليستحم في النهر، وتقبّل وعاء من الحليب من يدي "سوجاتا"، امرأة عانس تعيش بالقرية المجاورة. صدم رفقاء الأمير الخمسة الذين عاشوا معه خلال السنوات الست لتتشفه عندما علموا بأن الأمير قبل الحليب من يدي هذه العانس، وظنوا أنه حطّ من شأنه ومن نفسه فتركوه.

وبذلك تُرك الأمير وحيداً. كان ما يزال يشعر بالضعف، ولكنه قرر أن يدخل في مرحلة تأمل أخرى مخاطراً بحياته قائلاً لنفسه "قد ينفذ الدم، قد يتأكل اللحم وتنهار العظام، ولكني أبداً لن أغادر هذا المكان إلى أن أتوصل إلى التنوير". كان صراعاً حاداً وغير مسبوق بالنسبة له. أصاب الأمير الاكتئاب، وامتلاً ذهنه بالأفكار المحيرة، وتدلّت الظلال المظلمة حول روحه، وحاصرته همزات الشياطين. لكنه رفضها جميعاً واحدةً تلو الأخرى. كان هذا النضال شاقاً بالتأكيد، فأضعف جسده، وتساقط لحم بدنه، وتشققت عظامه.

ببزوغ نجم الصباح في السماء الغربية، انتهى هذا الصراع الروحي بداخل الأمير وأصبح ذهنه صافياً. أخيراً وجد الأمير

شاكاياموني بوذا

الطريق إلى التنوير. كان ذلك في الثامن من ديسمبر، عندها أصبح الأمير بوذا في سن الخامسة والثلاثين.

ومنذ ذلك الوقت عُرفَ الأمير بأسماء مختلفة: -عرفه البعض ببوذا، المستنير الكامل، ثأجاتا، والبعض الآخر عرفوه باسم شاكيوما، ناسك قبيلة شاكيا، وأطلق آخرون عليه اسم "المكرم من قبل العالم".

ذهب أولاً إلى ميرجدافا في فارانساى حيث يوجد رفاؤه الخمسة الذين عاشوا معه في سنوات تقشفه الست. في البداية كانوا يتجنبونه، ولكن بعدما تحدثوا إليه، آمنوا به وأصبحوا من أتباعه الأوائل. ومن ثم ذهب الأمير إلى قلعة راجارجيها وتمكن من إقناع الملك بيميسارا بمذهبه والذي كان صديقاً قديماً للأمير. من هناك تنقل الأمير في جميع أنحاء البلاد يحيا على الصدقة، ويُعلم الناس تقبل الحياة.

أقبل الناس عليه كما يقبل الظمان على الماء أو الجوعان إلى الطعام. انضم إليه اثنان من تلاميذه وهما ساريبوترا ومادجاليانا وألفان من أتباعهم.

في بداية الأمر، كان والد بوذا الملك "شودهودانا" مازال يعاني من قرار ابنه بمغادرة القصر، فلم يتقبل ما كان يدعو إليه بوذا على التو، لكنه لاحقاً أصبح من تلاميذه المخلصين. لم يقتصر الأمر على الملك، بل كذلك زوجة أبيه "ماهابر اجابتي"، وزوجته الأميرة

شاكاياموني بوذا

"ياشودهارا"، وجميع أفراد قبيلة شاكيا، جميعهم بدأوا في اتباعه. وانضم إليه جموع من البشر من جميع الأنحاء وأصبحوا تابعيه المخلصين.

أخذ بوذا يعظ الناس خمسة وأربعون عاماً، ويحاول إقناعهم باتباع أفكاره كمنهج للحياة. وعندما بلغ الثمانين وهو في فيسالي في طريقه من راجاجريها إلى شرافستي، أصابه المرض وتنبأ أنه بعد ثلاثة أشهر سوف يدخل مرحلة النيرفانا (السعادة القصوى، أو السكينة). ومع ذلك أكمل ترحاله حتى وصل إلى بايا، حيث شعر بوعدة شديدة نتيجة طعام قدمه إليه حدّاد يدعى "شوندا". في نهاية الأمر، تمكن بوذا من الوصول إلى الغابة التي كانت على حدود كوسينجارا بالرغم من تعبته الشديد. أكمل بوذا تعاليمه لتلاميذه وهو مستلقي بين شجرتي سالاضختين حتى لحظاته الأخيرة. بعدما أكمل عمله على أتم وجه كأعظم مُعلّم في العالم، دخل بوذا في سكينة مثالية وكاملة.

بتوجيه من تلميذ بوذا المفضل "أناندا"، تم إحراق جثمان بوذا في كوسينجارا.

طالب سبعة من حكام المناطق المجاورة أن يتم توزيع رفات بوذا بينهم. في بادئ الأمر رفض أهل كوسينجارا وكاد أن يمتد هذا الخلاف إلى حرب بينهم. ولكن أخذاً بنصيحة رجل حكيم يدعى

"دورنا" تم أخذ القرار بتوزيع الرفات بين الدول الثمان، وبذلك انتهت هذه الأزمة. تم إعطاء الرفات والرماد المتبقي لحاكمين آخرين بالإضافة إلى الدول الثمان تكريماً لهما. وبذلك تم بناء عشرة أبراج لتخليد ذكرى بوذا والحفاظ على رفاتهِ وبقايا رماده المقدس.

تعاليم بوذا الأخيرة

لفظ بوذا كلماته الأخيرة لتلاميذه تحت أشجار السالا في كوسينجارا، قائلاً: -

"اجعلوا من أنفسكم ضوءاً تهتدون به، اعتمدوا على أنفسكم، لا تعتمدوا على الآخرين، اهتدوا بتعاليمي واعتمدوا عليها، لا تعتمدوا على أية تعاليم أخرى".

فكروا في حال جسديك: فكر في عدم طهارته، واعلم أن ألمه ومتعته كلاهما من أسباب الشقاء، وكيف يمكنك أن تغرق في بحر رغباته؟ فكر في روحك: فكر في عدم دوامها، وكيف يمكن أن تقع في فخ وهم الكبر والأنانية. وأن تعلم بأن ذلك لن ينتهِ إلا بمعاناة حتمية، فكر في جميع المعاني، وفي جوهر كل شيء، هل سيبقى أيٌّ منها ثابت وعلى حاله؟ ألن يتفكروا جميعاً ويتبعثروا عاجلاً أم آجلاً؟ فلا تدع كونيّة المعاناة تتركك وتحيرك، واتبع تعاليمي. حتى بعد

شاكاياموني بوذا

مماتي، سوف تتخلص من الألم. افعل هذا وستكون بالتأكيد أحد تلاميذي.

"يا تلاميذي، عليكم أن تتمسكوا بتعاليمي، ولا تنسوها أبداً. يجب أن تحافظوا عليها دائماً. أمعنوا التفكير فيها، ومارسوا تعاليمها. فبهذا سوف تصلوا إلى السعادة.

الهدف من هذه التعاليم هو أن تتحكم في عقلك وتحافظ عليه من الطمع. وبذلك سوف يصبح عقلك طاهراً نقيّاً وكلماتك مخلصّة. فكر دائماً في فناء هذه الحياة وزوالها، وسوف تتمكن من مقاومة الطمع والغضب، وسوف تتجنب كل الشرور.

إذا وجدت عقلك في حالة ضعف وعلى وشك الوقوع في شركِ الطمع، عليك أن تكبح جماحه، وتسيطر على رغباتك. كن سيد عقلك.

بإمكان عقلك أن يجعل منك بوذا، أو أن يجعل منك وحشاً. فإذا ضلّ الطريق الصحيح أصبح الإنسان شيطاناً، وإذا سلك الطريق الصحيح، أصبح بوذا. لذا عليك أن تسيطر على عقلك ولا تدعه يحميد عن الطريق الصحيح".

شاكاياموني بوذا

لقد اكتسبتم التعاليم التي جئتم بها عن طريق اتباعي لطريقتي الخاصة. عليكم باتباع هذه التعاليم وأن تتوافقوا مع الروح الذي تحت عليها هذه التعاليم في كل الأوقات.

إذا أهملتم هذه التعاليم، فهذا يعني أنكم لم تعرفوني قط، وأنكم بعيدون عني، حتى إذا كنتم بقربي. ولكن إذا تقبلتم هذه التعاليم، ومارستموها، فبذلك أنتم قرييون مني حتى وإن كنتم بعيدين.

يا تلاميذي، إن النهاية تتقرب، واقترب موعد الفراق، ولكن إياكم والنياح عليّ. لا مفر من تهالك الجسد. وها أنا أريكم بموتي هذا، كيف يتداعى جسدي كالعربة المتهاكمة.

ولكن تذكروا دائماً أنه ليس هناك شيء دائم، وتعلم منها فراغ الحياة البشرية، ولا تعتر بأن الرغبة غير المستحقة في أن ما يمكن تغييره يمكن ألا يتغير. شيطان الرغبة الدنيوية يسعى دوماً لإيجاد فرص لخداع العقل بها، لو أفعى سامّة عاشت في حجرتك، وأنت تأمل في أن تنام في سلام وفي اطمئنان فواجب عليك أولاً أن تتخلص منها، يجب عليك أيضاً كسر روابط المشاعر الدنيوية

وأن تتخيمهم بعيداً، كما تفعل الأفعى يجب عليك أن تحمي عقلك بصورة إيجابية

شاكاياموني بوذا

يا أتباعي... لقد حانت ساعتني، ولكن لا تنسوا أن الموت وحده هو نهاية للجسد المادي. الجسد قد خلق من آباء ويتم تغذيته بالطعام، وبالضبط هناك شينان ضروريان وحتميان ولا مفرّ منهما، المرض والموت.

ولكن بوذا الحقيقي ليس مجرد جسد إنسان أنه التنوير. إن الجسد زائل، ولكن حكمة التنوير سوف تظل دائماً موجودة.

من رأى جسدي المجرد، فهو بكل صدق لم يران، ومن تقبل تعاليمي وطريقة ممارساتي، سيكون هو من راني فعلاً حتى بعد مماتي.

يجب أن يكون كتاب دهارما هو مُعلّمكم. اتبعوا تعاليم دهارما وستكون حقيقةً بالنسبة لكم، حيث أن خلال الـ 45 سنة الأخيرة لم أحجب أي شيء من تعاليمي حيث لا يوجد أي سرية في تعاليمي، ولا معنى مخبئاً، فكل شيء يمكن تعليمه مفتوحاً وبطريقة واضحة. يا أتباعي الأعزاء، هذه هي النهاية في لحظة يمكن أن أعود إلى نيرفانا وهذه تعاليمي.

الفصل الثاني

بوذا الخالد

عطفه ووعوده

(1) إن روح بوذا هي من المحبة والرحمة الكبيرة. فالمحبة الكبيرة هي الروح التي يمكن أن تساعد كل الناس بأي وسيلة أو بجميع الوسائل. والرحمة الكبيرة هي الروح التي تحتك لأن تشعر بمرض الناس وتعاني لمعاناتهم.

قال بوذا "إن معاناتكم هي معاناتي وسعادتكم هي سعادتني" تماماً كما تحب الأم طفلها دائماً، فهو لا ينسى أبداً تلك الروح حتى ولو للحظة، لأنها الطبيعة البوذية وهي أن تكون رحيماً.

وتحفظ روح بوذا وفقاً لاحتياجات الناس، فإيمان المرء هو رد فعل على روحه، ويرشده إلى النور، فمثلما تدرك الأم أمومتها بحبها لطفلها، كرد فعل لهذا الحب، تشعر بالأمان والطمأنينة.

إلا أن الناس لا تفهم هذه الروح البوذية ويستمررون في معاناتهم من الأوهام والرغبات التي تنشأ بسبب جهلهم، فهم يعانون من أفعالهم الخاصة المتركمة من خلال مشاعرهم الدنيوية ويهيمنون على وجوههم بين جبال الوهم مع عبء أعمالهم الشريرة الثقيل.

بوذا الخالد

(2) لا تعتقد أن رحمة بوذا هي للحياة الحالية فقط، بل هي تعبير عن مظاهر الرحمة الأبدية لبوذا الخالد الذي كان معاصراً منذ وقت غير محدد، عندما كان الجنس البشري في ضلال بسبب الجهل.

وتبدو حياة بوذا الخالد أمام الناس في أكثر الأشكال ودية وتجلب لهم أحكم الأساليب لراحتهم.

ولد "شاكاياموني بوذا" أميراً بين أقرباءه شاكيا، تاركاً الراحة في موطنه ليعيش حياة الزهد. من خلال ممارسة التأمل الصامت، فاهتدى إلى التنوير. فهو الذي درّس لتابعيه الدهارما "تعاليم" وطبقها أخيراً من خلال وفاته الدنيوية.

العمل بالبوذية أزلّي كما أن جهل الإنسان أيضاً أزلّي كعمق جهل بلا قاع. لذلك رحمة بوذا ليس لها حدود.

عندما قرر بوذا الانعزال عن الحياة الدنيوية، قدم أربعة وعود كبيرة:

(أ) إنقاذ جميع البشر. (ب) نبذ جميع الرغبات الدنيوية.
(ج) معرفة كل التعاليم. (د) تحقيق التنوير الكامل. هذه الوعود كانت هي مظاهر المودة والرحمة التي أسست الطبيعة البوذية.

(3) كانت أولى التعاليم لنفسه هو تجنب خطيئة قتل كائن حي،
فتمنى أن يعرف جميع الناس نعمة العمر الطويل.

ودرّب بوذا نفسه على تجنب خطيئة السرقة، وتمنى أن يحظى جميع
البشر بما يحتاجونه.

ودرّب بوذا نفسه على تجنب ارتكاب الزنا، وتمنى أن يعرف جميع
البشر نعمة نقاء الروح وعدم المعاناة من الرغبات التي لا تُشبع.

كان هدف بوذا هو المثالية، فدرّب نفسه على البقاء خالياً من أي
خداع، وتمنى أن يعرف جميع البشر راحة البال التي سيحظون بها
عند قول الحقيقة.

ودرّب نفسه على تجنب ازدواج القول، وتمنى أن يعرف جميع
البشر متعة الزمالة.

ودرّب نفسه على تجنب الإساءة إلى الآخرين، وتمنى للجميع أن
يحظون بذهن صافٍ بفضل العيش في سلام مع الآخرين.

وأمسك نفسه عن اللغو، ثم تمنى أن يعرف الجميع نعمة التفاهم
العاطفي.

بوذا الخالد

ولأن بوذا يهدف إلى المثالية، درّب نفسه على الخلو من الطمع،
وبتصرفه الفاضل تمنى أن يعرف جميع البشر السكينة التي
سيجدونها مع هذا التحرر.

ودرّب نفسه على تجنب الغضب وتمنى أن يحب جميع البشر بعضهم
البعض.

ودرّب نفسه على تجنب الجهل، وتمنى أن يفهم جميع الناس وأن لا
يتجاهلوا قانون السببية.

وهكذا شملت رحمة بوذا كل الناس، والمبدأ الثابت عنده هو
سعادتهم. فهو يحب الناس كما يحب الآباء أطفالهم ويتمنى أكبر النعم
لهم، وهي أن يكونوا قادرين على عبور ما وراء هذا المحيط، محيط
الميلاد والفناء.

خلاص وإغاثة بوذا لنا

(1) من الصعب جداً على الكلمات التي يتحدث بها
بوذا من الجانب الآخر للتتوير الوصول إلى أناسٍ
ما زالوا يكافحون عالم الوهم، لذا يعود بوذا إلى
هذا العالم بنفسه ويستخدم أساليبه للخلاص.

يقول بوذا "الآن سأضرب لكم مثال: كان في أحد الأزمان ثري أشعلت النيران بيته. وكان الرجل بعيداً عن منزله وعندما عاد، وجد أن أطفاله كانوا منتهيين جداً للعبة، ولم يلاحظوا الحريق الذي كان بداخل المنزل. فصرخ الأب – أخرجوا من المنزل يا أطفال! أسرعوا! ولكن الأطفال لم يلتفتوا إليه".

وصرخ الأب الحريص مرة أخرى:

– يا أطفال، لدي بعض الألعاب الجميلة هنا، أخرجوا من المنزل وخذوها! واستجابوا الأبناء إلى صرخته هذه المرة فركض الأطفال إلى خارج المنزل المحترق".

فهذا العالم هو منزل محترق. والناس غير مدركين أن هذا المنزل به حريق، وهم في خطر التعرض للحرق أو الوفاة لذلك من رحمة بوذا ابتكاره وسائل لإنقاذهم.

(2) وقال بوذا: "سأضرب لك مثال آخر. ذات مرة

ترك الابن الوحيد لرجل ثري منزله وسقط في براثن الفقر المدقع.

عندما سافر الأب بعيداً عن الوطن بحثاً عن ابنه الغائب، قام بكل ما في وسعه لإيجاد ابنه ولكن دون جدوى.

بوذا الخالد

وبعد عدة عقود، تحول ابنه الآن إلى بائس يتجول بالقرب من المكان الذي كان يعيش فيه والده.

وتعرف الأب بسرعة إلى ابنه وأرسل خَدَمَهُ لإحضار البائس إلى المنزل الذي كان مصدوماً من المظهر المهيب للقصر. وخاف أن يخدعونه ولن يسمحوا له بالذهاب معهم. فهو لم يدرك أنه كان والده.

وأرسل الأب مرة أخرى خدمه ليعرضوا عليه بعض المال ليصبح خادماً في بيت سيدهم الغني. فقبل الابن العرض ورجع معهم لبيت أبيه وأصبح خادماً.

وتقرّب الوالد تدريجياً منه حتى وضعه في موضع المسؤولية عن جميع الممتلكات والكنوز، ولكن لا يزال الابن لم يتعرف على أبيه.

كان الأب مسروراً بإخلاص ابنه له، وعندما اقتربت نهاية حياته، جمع أقاربه وأصدقائه وقال لهم: يا أصدقائي، هذا هو ابني الوحيد، الابن الذي بحثت عنه لسنوات عديدة. من الآن فصاعداً، كل ثروتي وممتلكاتي أصبحت له".

فوجئ الابن باعتراف والده وقال: "لم أعتز فقط على أبي ولكن كل هذه الممتلكات والثروة أصبحت الآن ملكي".

يمثل الرجل الثري في هذا المثال بوذا، والابن الضائع، كل الناس. فرحمة بوذا تشمل كل الناس مع محبة الأب لابنه الوحيد. في هذا الحب يتصور أحكم الطرق للقيادة، التعليم وإثرائهم بكنوز التنوير.

(3) كما يقع المطر على جميع النباتات، كذلك رحمة بوذا تمتد بالمساواة إلى كل الناس. كما تحصل النباتات المختلفة على فوائد خاصة من نفس المطر، كذلك الناس من مختلف الطبائع والظروف لديهم نعم ولكن في أشكال مختلفة.

(4) يحب الوالدين جميع أبنائهم ولكن يعبرون عن حبهم بحنان خاص تجاه طفل مريض.

رحمة بوذا متساوية تجاه جميع الناس ولكن، يعبر عنها برعاية خاصة تجاه من لديهم أعباء أثقل من الشر ويعانون من حمله بسبب جهلهم.

تشرق الشمس في السماء الشرقية ويزول الظلام بعيداً عن العالم دون تحييز أو محاباة تجاه أي منطقة معينة. لذلك رحمة بوذا تشمل جميع الناس، وتشجعهم على إحقاق الحق وتهديهم ضد الشر. وهكذا، فهو يزيل ظلام الجهل ويرشد الناس إلى النور.

بوذا هو أب في حنانه وأم في حبه وطيبته. في جهلهم وعبوديتهم للرجبة الدنيوية، تتصرف الناس في كثير من الأحيان بحماسة

بوذا الخالد

مفطرة. بوذا أيضاً متحمس، ولكن من منطلق الرحمة لجميع الناس. إنهم عاجزون دون رحمة بوذا ويجب أن يأخذ طرق الخلاص كأولاده.

بوذا الخالد الأبدي

(1) يعتقد الناس العاديون أن بوذا ولداً أميراً تعلم طريقة التنوير باعتباره متسول، لكن بوذا موجود دائماً في عالم لا يوجد به بداية أو نهاية.

كبوذا الخالد، عرف كل الناس وسائل الراحة وطبقها.

فلا يوجد أي زيف في دهارما الذي آمن به بوذا، لأنه يعلم كل شيء في العالم كما هو، ويعلمهم لكل الناس.

في الواقع، من الصعب جداً فهم العالم كما هو، على الرغم أنه يبدو صحيحاً، لكنه ليس كذلك. وبالرغم من أنه يبدو خاطئاً، إنما هو ليس كذلك. الجهلة لا يمكنهم معرفة الحقيقة التي تهتم العالم.

بوذا وحده يعرف تماماً العالم كما هو ولم يُقَل هذا صحيح أو ذلك خطأ، أو طيب أو شرير. فهو ببساطة يصور العالم كما هو.

ما درسه بوذا هو أن: "يجب على جميع الناس زراعة جذور الفضيلة وفقاً لطبيعتهم، أفعالهم، ومعتقداتهم". ويتجاوز هذا التعليم كل تأكيد ونفي لهذا العالم.

(2) بوذا لا يُعَلِّم الكلمات فقط ولكن أيضاً فسّرهما خلال حياته. وبالرغم من أن حياته كانت بلا نهاية، استخدم بوذا وسيلة الموت لإيقاظ الجشعين.

"عندما كان الطبيب بعيداً عن منزله، تناول بعض أبنائه سماً. وعندما عاد الطبيب لاحظ مرضهم وأعدّ الترياق. بعض الأطفال من لم تكن أصابتهم بليغة تقبلوا الدواء وشفوا، ولكن البعض الآخر، كانت أصابتهم بالغة ورفضوا أخذ الدواء.

ويدافع الطبيب من منطلق حبه الأبوي عن أطفاله، ويقوم بطريقة ضغط شديدة ليجبرهم على الشفاء. فيقول لأطفاله: "لا بد أن أذهب بعيداً في رحلة طويلة. وأنا كبير السن ويمكن أن أتوفى في أي يوم. وإذا كنت معكم فيمكنني أن أراكم ولكن إن توفيت ستصبحون أسوأ وأسوأ. وإذا سمعت عن وفاتي أناشدكم أن تأخذوا الترياق وتشفوا من التسمم". ثم ذهب في رحلة طويلة. وبعد فترة، بعث رسولاً لأطفاله ليخبرهم بوفاته.

بوذا الخالد

وتلقى الأطفال الخبر وتأثروا بشدة بفكرة وفاة والدهم وإدراكهم بأنه لم يعد هناك نعمة رعايته لهم. واستجابة لطلبهم مع شعورهم بالأسى والعجز، أخذوا الدواء وتعافوا.

فلا يجب أن يدين الناس خداع هذا الأب الطبيب. بوذا مثل هذا الأب. هو أيضاً يوظف خيال المحيا والممات لينقذ الناس الذين يدورون في عبودية الشهوات.

الفصل الثالث

تكوين بوذا وفضائله

جوانب تكوين بوذا الثلاثة

1) لا تحاول أن تعرف بوذا من خلال شكله أو مواقفه أو اتجاهاته، فلا الشكل ولا المواقف هي بوذا الحقيقي ولكن بوذا الحقيقي هو التنوير أو نفسه، فالطريق الحقيقي لمعرفة بوذا هو أن تدرك مبدأ التنوير.

لو أن شخص ما رأى المميزات الرائعة لبوذا، سيظن بعد ذلك أنه يعرف بوذا بالفعل. لكن هذا هو خطأ العين الجاهلة، فبوذا الحقيقي لا يمكن تجسيده في صورة شكل أو رؤيته من خلال عيون البشر، فلا يستطيع المرء هنا أن يعرف بوذا بوصف لا عيب فيه لمواقفه، وأنه ليس من الممكن وصف مواقفه في كلمات إنسانية.

ولو أننا نتكلم عن شكل بوذا، فبوذا الأبدى ليس له شكلاً محدداً بذاته، ولكن من الممكن توضيح شكله بأي طريقة. ومع ذلك فنحن نوصف اتجاهاته ومواقفه، ولكن بالرغم من ذلك فإن بوذا الحقيقي لم يكن لديه مواقف بعينها محددة ولكن يمكن أن نوضحه أو نظهره بأية طريقة، لذلك، لو أن أحد ما رأى الشكل الحقيقي لبوذا، أو حتى أدرك

تكوين بوذا وفضائله

مواقفه بوضوح ولم يصبح مرتبطاً بهذا الشكل أو صفاته، سوف يكون لهذا الشخص المقدرة على أن يرى ويعرف بوذا.

(2) جسد بوذا هو التنوير، وكونه بلا شكل أو مادة، فهذا لأنه دائماً كذلك. إنه ليس جسداً مادياً تم تغذيته بالطعام، ولكنه جسد خالد أبدي حيث تكوين مادته هي حكمة بوذا. ولذلك، ليس لديه خوف أو علة، فهو لا يتغير أبداً. لذلك، لا يمكن لبوذا أن يختفي طالما التنوير موجود. فهذا التنوير يمثل ضوء الحكمة الذي يوقظ الناس لحياة جديدة ويسخر لهم العيش في عالم بوذا. فمن يدرك ذلك فسيصبح من بني بوذا وسوف يحفظ مبادئ الدهارما وفخر أو شرف تعاليمه، وسوف تمر على الأجيال القادمة، فلا شيء يمكن أن يكون أكثر معجزة وقوة من قوة بوذا.

(3) لدى بوذا ثلاثة أجساد مطوية وهذا يمثل جانب من الجوانب الجوهرية لدارما كايا وهذا جانب من جوانب القوة الكامنة أو سمبوها كايا. وهذا أيضاً جانب من جوانب المظهر أو التجلي أو نيرمانا كايا حيث أن دهارما كايا هي جوهر دهارما وهي جوهر الحقيقة نفسه. وفي هذا الجانب الجوهري فبوذا ليس لديه شكل أو لون. وبما أن بوذا ليس لديه جسد بشكل معين وأنه أتى من العدم ويوجد مكان للتخلص منه، فهو يترفع عن الأشياء الدنيوية وأنه لا يفقد

أي شيء.

لم يكن وجوده لمجرد أنه موجود أمام أعين الناس، كذلك كان لا يقبل أن يختفي لمجرد أن ينسونه الناس، فإنه ليس تحت إكراه معين بأن يظهر عندما يكون الناس سعداء ومرتاحين، أو يختفي غير مكثرئين أو منتبهين. فبودا تجاوز كل اتجاه تصور الفكر الإنساني، فهية بودا في كل جانب من هذه الجوانب ملئ كل ركن من أركان الكون، والتي استطاعت أن تصل إلى كل مكان ظلت موجودة فيه، بغض النظر عن إيمان الناس بوجوده أو بعدم وجوده.

(4) سامبوجا كايا والتي تعني طبيعة بودا. دَمَجَ كلاً من الرحمة والحكمة اللتين مثلتا روحاً بلا صورة، توضح نفسها من خلال رموز المحيا والممات من خلال رموز التعهد أو النذر، وذلك من خلال التدريب وكشف اسمه المقدس ليقود كل الناس إلى الخلاص. ولأن الرحمة والشفقة هما جوهر هذا الجسد، استخدم بودا كل السُّبُل كي يحرر كل ما لديه استعداداً للتححرر مثل الشعلة عندما تشتعل لا تنطفئ إلى أن ينفذ وقودها. لذا، فإن رحمة بودا لم تتلثم أو تترنح حتى تخمد شغلة العواطف الدنيوية تماماً مثل الرياح التي تهب محملةً بالأتربة. ولذا فإن شفقة بودا ورحمته في هذه الهيئة أخذته بعيداً عن المعاناة الإنسانية. أشارت نيرمانا كايا إلى استكمال بودا للقوة الكامنة. فقد أظهر بودا نفسه للعالم في

تكوين بوذا وفضائله

هيئة جسدية وعرض نفسه على الناس، وذلك حسب طبيعتهم ومقدرتهم على فهم طبيعة المحيا، ولهذا استعان بوذا بكل الوسائل مثل المرض والموت للتخلي عن هذا العالم وتحقيق التنوير كي يقود الناس. فشكل بوذا في الأصل هو عبارة عن واحد من الدراما كايا ولكن نظراً لاختلاف طبيعة البشر، فإن شكل بوذا كان يظهر بصورة مختلفة بالرغم من أن شكل بوذا كان يختلف حسب رغبات وقدرات وأفعال الناس. فبوذا كان مهتماً فقط بحقيقة دهارما. لذلك، كان لدى بوذا 3 هيئات مطويات في روحه، والغرض منها هو إنقاذ الناس. كان يظهر بوذا في نقائه في كل الظروف ولكن بوذا لم يظهر حتى الآن بالظهور والوضوح لأن بوذا ليس مجرد شكلاً. فالبوذية تملأ كل شيء فتجعل من التنوير هو هيئته. ذلك التنوير الذي ظهر قبل يصبح قادراً على تحقيق وفهم الحقيقة.

ظهور بوذا

- (1) من النادر أن يظهر بوذا في هذا العالم. وإن ظهر بوذا الآن وقام بتحقيق التنوير وقدم مبادئ الدهارما وخدم شبكة الشكوك وأزال إغواء الرغبات من جذورها، وسد ينابيع

الشر دون أي معوقات تمنعه من تحقيق أهدافه عبر العالم، فلن يكون هناك شيء أفضل سوى تقدير واحترام بوذا. فبوذا ظهر في عالم المعاناة لأنه لا يستطيع أن يترك معاناة الناس، لأن كل هدفه هو نشر مبادئ الدهارما وأن ينعم كل الناس بهذه الحقيقة، لأنه من الصعب جداً أن يقدم الدهارما في عالم مليء بالظلم والمعايير الخاطئة.

والعالم الذي يناضل عبثاً في حياة بلا راحة وفي بحرٍ من رغبات لا يمكن إشباعها، تمكّن بوذا من أن يواجه مثل هذه الصعوبات وذلك لحبه العظيم ورحمته

(2) بوذا رجل وصديق طيب لكل الناس، فلو وجد بوذا أي رجل يعاني من العبء الثقيل للمشاعر الدنيوية، يشعره برحمته ويبدأ أن يشارك هذا العبء معه، ولو وجد رجل آخر يعاني من الضلال والوهم، أزال عنه مثل هذا الوهم، وذلك من خلال نقاء ضوء حكمته.

مثل العجل الذي يتمتع بحياته مع أمه. لذا فكل من أنصت إلى تعاليم بوذا، أصبح غير قادر على أن يتركها، لأن تعاليمه جلبت له السعادة.

تكوين بوذا وفضائله

(3) عندما يذهب القمر يقول الناس أن القمر اختفى، وعندما يظهر القمر مرة أخرى يقولون حين ذلك أن القمر قد ظهر ولكن في الحقيقة القمر لا يذهب ولا يختفي، ولكنه يتألق باستمرار في السماء فبوذا بالضبط مثل القمر فهو بذلك لا يظهر ولا يختفي وإنما يفعل فقط ذلك بدافع حبه للناس. الناس يسمون مرحلة القمر الأولى مرحلة البدر، ومرحلة أخرى يسمونها بالهلال، ولكن في الحقيقة القمر مستدير دائماً، لا يزيد ولا يقل، فبوذا تماماً مثل القمر في عيون البشر، يختلف في مظهره، ولكنه في الحقيقة لا يتغير، فالقمر يظهر في كل مكان على مدينة مزدحمة، أو حتى قرية نائمة، أو جبل، أو نهر ولمن ينظر في أعماق البركة وفي إبريق الماء، وفي قطرة الندى التي تسقط على أوراق الشجر، فلو مشى المرء مئات الأميال، سوف يذهب القمر معه، ولذا يبدو للناس أن القمر يتغير ولكنه لا يتغير، فبوذا مثل القمر في أتباع الناس لهذه الكلمة في كل الظروف المتغيرة حيث توضح أشكال ومظاهر مختلفة ولكنه في جوهره لا يتغير.

(4) حقيقة ظهور بوذا أو اختفائه يمكن تفسيرها من خلال مبدأ السببية عندما يكون السبب والشرط مناسبين. فبوذا يظهر

عندما تكون الأسباب والشروط غير مواتية بصرف النظر عن ظهور أو اختفاء بوذا. ستظل البوذية دائماً هي نفسها معترفةً بهذه المبادئ والتي يجب أن تبقى مع المرء حتى طريق التنوير وتحقيق الحكمة التامة وغير المزعجة بواسطة التغيرات الواضحة في صورة بوذا في حالة أو ظرف العالم أو حتى في تقلبات التفكير الإنساني والتي تشرح أن بوذا ليس بجسد مادي ولكنه تنوير أو تثقيف. فالجسد يمكن أن يُعتقد أنه وعاء، لو امتلئ هذا الوعاء بالتنوير سوف يكون اسمه بوذا. لذلك، لو رأى أي شخص الجسد المادي لبوذا وبكى على اختفائه، فلن يرى بوذا الحقيقي وفي الحقيقة، تجد الطبيعة الحقيقية لكل الأشياء، حيث تتجاوز التمييز في الظهور أو الاختفاء، الذهاب والإياب، الخير والشر، فكلها أشياء مادية ومتجانسة تماماً، وهذا النوع من التمييز الناتج عن الحكم الخاطئ لمن ينظرون إلى تلك الظاهرة. فالشكل الحقيقي لبوذا لا يظهر ولا يختفي.

فضيلة بوذا

حاز بوذا على إجلال واحترام العالم من خلال خمس فضائل وهم: السلوك الممتاز، وجهة النظر الممتازة، الحكمة التامة، القدرة الفائقة

تكوين بوذا وفضائله

على الوعظ، القدرة على قيادة الناس لممارسة تعاليمه بالإضافة إلى ثمان فضائل أخرى، والتي مكنت بوذا من أن يضفي بركاته وسعاده على الناس وقدرته أيضاً على أن يأتي بمنافع فورية في العالم خلال ممارسة تعاليمه والقدرة على أن يحكم على الأشياء بطريقة صحيحة بين الخير والشر، الصواب والخطأ، والقدرة على أن يقود الناس للتنوير من خلال تعاليم الطريق الصحيح والقدرة على أن يقود كل الناس بطريقة مساوية والقدرة على أن يتجنب الفخر والعزة، والقدرة على فعل ما يقول والقدرة على أن يقول ما يفعل والقيام بذلك للوفاء بكل عهوده من قلبه الرحيم، وعلى الرغم من التأمل، كان يحتفظ بوذا بروح هادئة وسلمية بشعاع من الرحمة، والرأفة، والسعادة وحتى رابطة الجأش فكان يتعامل بالتساوي مع جميع الناس وينظف عقولهم من التلوث، ويضفي عليهم نوع من السعادة في روح صلابة تامة. فبوذا يعتبر هو الأم والأب لعالم الناس لمدة 16 شهر وبعد ولادة الطفل. كان الأب والأم يتكلمتا معه بكلمات طفولية وسرعان ما بدأوا أن يعلموه كيف يتكلم كما لو كان بالغاً. فبوذا الأول بدأ يعتني بالناس وبعد ذلك تركهم ليعتنوا بأنفسهم.

ولأول مرة، بدأ أن يجلب الأشياء لتميرها طبقاً لرغباتهم، وبعد ذلك يجلب لهم الملاذ الآمن والسلمي. ما أوعظ به بوذا في لغته، أن الناس يتلقوا ويستوعبوا لغتهم كما لو كان الغرض منها حصراً بالنسبة لهم. فعقل وتفكير بوذا كان يتجاوز الفكر الإنساني والذي لا يمكن أن يكون واضحاً من خلال الكلمات، ولكن يمكن أن يعطي إشارات

ولمحات من خلال أمثلة نهر الغانج والذي كان يثار بسبب عبور الخيول والأفيال حيث ينزعج من حركات الأسماك والسلاحف، ولكن النهر كان يتدفق ببقاء وغير عائق بمثل هذه الأشياء الصغيرة في الحجم أو التافهة. فبوذا مثل النهر العظيم، تسبح فيه الاسماك والسلاحف في مجرى تعاليمه وأعماقه، وتدفع ضد التيار ولكن من دون جدوى. بوذا دهارما تتدفق ببقاء وغير عائق فحكمة بوذا هنا كونها تامة وكاملة حيث تبقى بعيداً عن التطرف والتحامل والتعصب وتحفظ بوسطيتها الكامنة وراء كل الكلمات التي توصف، ولأنه كان عميق الحكمة، فكان يمكنه معرفة كل الأفكار والمشاعر لدى الناس ويستطيع إدراك كل شيء في العالم في التوّ واللحظة مثلما تنعكس نجوم السماء في البحر الهادئ. لذلك فإن أفكار الناس ومشاعرهم وظروفهم كانت تنعكس في أعماق حكمة بوذا. وهذا هو سبب تسمية بوذا بالمستنير تماماً وكُلِّي العِلْم "العارف بكل شيء" فحكمة بوذا كانت تنعش العقول القاحلة أو الجافة من الناس، والتي كانت أيضاً تنير العالم وتعلمهم أهمية حياتهم بالأسباب والآثار والظهور والخفاء وبالفعل وبدون أية مساعدة من حكمة بوذا، كيف سيكون شكل العالم والذي تغيّر مفهومه تماماً عند الناس، فبوذا لا يظهر دائماً على أنه بوذا، ولكنه في بعض الأحيان يظهر على أنه تجسيد لروح الشر في صورة امرأة، أو إله، أو ملك، أو حتى دولة، وأحياناً يظهر في صورة بيت دعارة أو بيت للقمار. وفي أثناء الوباء كان يظهر في صورة طبيب معالج، وفي حالة الحرب كان يوعظ بالتسامح "الحلم"

تكوين بوذا وفضائله

والرحمة لمعاناة الناس، وللناس التي تؤمن بأن الأشياء باقية، فكان يوعظ بزوال الحياة وعدم التمسك بها، والناس الذين يغمرهم الفخر والأنانية والانغماس في الملذات الدنيوية، كان يوعظ فيهم التواضع والتضحية بالنفس ويظهر لهم حقيقة العالم في إظهار في جميع الشئون والمناسبات. فالجوهر النقي للدار ما كايا هي الطبيعة المطلقة لبوذا. لذلك، كانت شفقة ورأفة بوذا اللتان تدفقتا من الدهار ما كايا بحياة أبدية ليس لها نهاية وأضواء لا حدود لها جاءت بالخلاص للجميع، فالعالم مثل البيت المحترق الذي تدمر كلياً وتم إعادة بنائه. فالناس أصبحوا مُربكين بظلام جهلهم وفقدان عقولهم بالغضب والاستياء والغيرة والتعصب والمشاعر الدنيوية وهم بالضبط مثل الصغار الذين هم بحاجة إلى أم ترعاهم. فكل شخص يجب أن يعتمد على رأفة ورحمة بوذا، فهو أب لكل أتباعه، فكل من اتبعه طريقه فهم من بني بوذا، وهو بدوره أهم وأفضل قديس من القديسين. فالعالم هو عبارة عن شعلة من نار الوهن والبلاء حيث المعاناة في كل مكان، ولكن الناس المنهمكين في البحث دون جدوى في الملذات الدنيوية، هم ليسوا بحكماء للدرجة الكافية لإدراك ذلك. فبوذا رأى أن مثل هذا العالم من الضلال هو حقاً كالمنزل المحترق، لذا فهو حوّل وجهته منه واتجه إلى ملاذ آمن وسلمي في الغابة الهادئة. وبعيداً عن شفقته ورحمته العظيمنتين، قال لنا: إن هذا العالم من التغير والمعاناة ينتمي إليّ، وأن كل هؤلاء الجهلاء والغافلين هم أبنائي، وأنا المتكفل الوحيد بحمايتهم من الضلال والتعاسة والبؤس. فبوذا -الملك الأعظم

تكوين بوذا وفضائله

لدار ما -يستطيع أن يوعظ الناس كما يشاء. فقد ظهر في هذا العالم كي ينعم الناس وأن يخلصهم من المعاناة بوعظهم بالدهارما، ولكن قلوب الناس سيطر عليها الطمع والجشع مما جعلهم غافلين.

لكن من يسمعون تعاليمه وحياتهم يملئها الضلال والوهم والبؤس، لن يستطيعون تخليص أنفسهم معتمدين فقط على حكمة بوذا، لأن من خلال إيمانهم وإخلاصهم، يمكنهم أن يدخلوا في تعاليمي. على المرء منا أن ينصت إلى تعاليم بوذا ويضعها في إطار التجربة والممارسة.

دهارما

الفصل الأول

المسيبات

الحقيقة النبيلة مضاعفة أربع مرات

(1) إن هذا العالم مليء بالمعاناة، فالولادة معاناة وهرم السن معاناة والمرض والموت معاناة، فلقاء من يكره معاناته أو محاولة عزل أحدهم عن ملذاته الذي يحبها هي في حد ذاتها معاناة. وأن تكافح أتناضل عبثاً من أجل تلبية احتياجات معينة هي أيضاً معاناة. ولكن في الحقيقة، الحياة التي لا تكون خالية من الرغبات والعاطفة يلازمها دائماً نوع من الكأبة، وهذا ما يصف حقيقة المعاناة. ولا شك أنها متعلقة بعطش الجسد المادي وأوهام المشاعر الدنيوية، ولو تم تتبع ذلك الوهم والرجوع إلى مصدره الأصلي سوف تجده متأصل في تلك الرغبات الشديدة للغرائز المادية (الفطرة). لذلك فإن الرغبة ستكون لها الإرادة الأقوى في العيش كأساس له، حيث أن الشعور بالرغبة في شيء ما وحتى وإن كان مصيرك بسبب هذا الشيء هو الموت. وهذا ما أسماه بحقيقة المعاناة. لو أزيلت تلك الرغبة التي تترسخ في عواطف البشر، فسوف تموت مثل هذه المشاعر والعواطف وحينها سوف تنتهي معاناة الإنسان. وهذا ما أسماه بحقيقة

المسببات

نقض أو وقف المعاناة. لذا يتوجب على المرء أن يتبع طريقاً محدداً كي يدخل في حالة خالية بين الرغبة والمعاناة. فمرحلة دخول طريق الحقيقة النبيلة المضاعفة أربع مرات، هي الرؤية الصحيحة والتفكير الصحيح والحديث الصحيح والسلوك الصحيح والرزق الصحيح والجدد الصحيح والعقل الصحيح (الذهن) والتركيز الصحيح وهذا ما يسمى بالطريق النبيل للحقيقة لقطع أي سبب للمعاناة.

يجب على الناس أن يحفظوا مثل هذه الحقائق بشكل واضح في عقولهم. عندما يريد المرء أن يهرب بعيداً عن عالم مليء بالمعاناة، يجب عليه أن يقطع روابط المشاعر الدنيوية التي هي المسبب الوحيد للمعاناة، وأن يسلك طريق الحياة الذي يخلو من كل المشاعر الدنيوية والمعاناة التي يمكن علاجها من خلال التنوير. وهذا التنوير يمكن أن يتحقق من خلال ضبط النفس والالتزام في الطريق الثماني النبيل.

(2) من يسعى إلى التنوير يجب عليه أن يفهم جيداً ما هية الطريق الثماني النبيل. فبدون فهم ذلك سوف يهيم بلا نهاية في متاهة محيرة في أوهام الحياة ولكن من يعي جيداً الحقيقة الرباعية النبيلة، سيُعرف بمن استطاعوا أن يصلوا إلى أعين التنوير. لذلك، من ينوي أن يتبع تعاليم بوذا،

يجب عليه أن يركز عقله على الحقيقة الرباعية النبيلة والسعي لجعل لفهم المعنى الواضح. فالقديس الحق، هو من يسلك ذلك الدرب كما ينبغي مهما كان عمره. وعندما يفهم المرء وبشكل واضح الحقيقة الرباعية النبيلة، يمكن له حينها أن يفهم تعاليم بوذا وبدوره يعلم تلك التعاليم للآخرين. لذا، فإن الطريق الثماني النبيل سوف يقود صاحبه بعيداً عن الجشع، ولو أن هذا الشخص خالٍ من الطمع، فلن يكون له أي شجار مع هذا العالم ولن يقتل ولن يسرق ولن يزني ولن يغش ولن يسيء استخدام الأشياء ولن يتملق أو يجامل ولن يحسد ولن يفقد أعصابه ولن ينسى زوال الدنيا ولن يكون ظالماً. فاتباع الطريق النبيل هنا هو مثل دخول غرفة مظلمة مع مصباح في اليد. حينها سيزول الظلام بالكامل وتنعم الحجرة بالضوء. فمن يفهمون هذه الحقائق النبيلة وتعلموا أن يتبعوا هذا الطريق النبيل، فهم من يملكون ضوء الحكمة الذي سيزول ظلام الجهل. بوذا علم الناس أو بالأحرى وضّح لهم الحقيقة الرباعية النبيلة. لذا، من يهتم بذلك ويعيه جيداً، سوف يحقق التنوير وسوف يكون لديه القدرة على أن يرشدوا ويدعموا الآخرين في عالم الحيرة والارتباك. حينها سيصبحون جديرين بالثقة، وعندما يفهموا بوضوح الحقيقة الرباعية النبيلة، سوف تنتضب وتجف كل مصادر المشاعر

المسببات

الديوية والمضي قدماً نحو الحقيقة الرباعية النبيلة. حينها، يصل أتباع بوذا إلى كل الحقائق الثمينة الأخرى ويكتسبوا الحكمة والبصيرة لفهم كل المعاني ويصبحوا على دراية كاملة كي يُدرّسوا عِلْمَ الدهار ما لكل شعوب العالم.

المسببات

هناك أسباب لمعاناة البشرية وهناك طريق يمكن أن تسلكه كي تنتهي مثل هذه المعاناة، لأن كل شيء في العالم هو نتيجة تزامن أو توافق الأسباب والظروف وكل شيء يتغير مثل هذه الأسباب والظروف وزوالها كسقوط الأمطار وهبوب الرياح وازدهار النباتات ونسوج أوراق الشجر، تكون في وضع المهيب. فكل هذه الظواهر هي ارتباط للأسباب والظروف وتحدث بسببها وتختفي بتغير هذه الأسباب والظروف. فعندما يولد المرء خلال ظروف أبوية، يتغذى جسمه بالطعام وتتغذى روحه بالخبرة والتعلم. لذلك فإن الجسد والروح لهما ارتباط بهذه الظروف، ويتغيرا بتغير الظروف، كالشبكة المصنوعة من سلسلة من العُقد أو الخيوط، فكل شيء في هذا العالم متصل ببعضه البعض عبر سلسلة من العقد أو الخيوط، فإذا ظن شخص ما أن انسجام هذه الشبكة مستقل بذاته وشيء منفصل أو معزول، فهذا هو الخطأ بعينه. لأنها شبكة مصنوعة من سلسلة من الشبكات المتصلة ببعضها والمتناغمة مع

بعضها البعض، فكل شبكة من تلك الشبكات لها مكانها ومسؤوليتها في العلاقة أو الارتباط مع الشبكات الأخرى. لذا فإن عملية إزهار النباتات تأتي عبر سلسلة من الظروف التي أدت إلى ظهور تلك الأوراق المزهرة والمتبرعمة والتي تساقطت وتطايرت بعيداً بسبب سلسلة من الظروف التي قادتها لفعل ذلك.

فالأزهار لا تظهر بصورة منفردة مستقلة بذاتها والورقة لا تقع بنفسها من موسمها فكل شيء له مرحلة دخول وزوال ولأشياء يمكن ان يكون مستقلاً بدون أي تغيير وهذا الحكم الغير متغير والدائم للعالم بأن كل شيء يخلق من خلال سلسلة من الأسباب والظروف وكل شيء يختلف بنفس طريقة الحكم فكل شيء يتغير ولا يظل شيء ثابت على حاله.

النشأة المستقلة

وحيث أنها مصدر طمع وجشع البشر والحزن والألم والكرب، فهذا ليس موجوداً في حقيقة الناس بصورة عامة، بأنهم متلهفين أو مرغوب فيهم. فهم يتمسكون بعناد بحياة الغنى والترف والفخر والراحة والسرور والإثارة والانغماس في لذات النفس، متجاهلين تماماً حقيقة أن الرغبة في هذه الأشياء هو مصدر معاناة الإنسان. ومنذ البداية والعالم مليء بخلافة المصائب والحقائق التي لا مفر

المسببات

منها كالمرض وهرم السن والموت، فلو فكر كل إنسان بعناية في كل هذه الحقائق، سيجد أن الاقتناع بأن أساس كل معاناة يكمن في مبدأ اللهث وراء الرغبات. إذا استغنى الإنسان عن تلك الأمور مثل البخل والطمع، ستنتهي معاناته.

فالجهد يظهر في صورة الطمع والجشع الذي يملأ العقل البشري، وهو الدافع الذي يجعل الناس على غير دراية كاملة بأنه هو السبب الحقيقي لتورث الأشياء. فالجهد والطمع نابعان من رغبات دنسة وخسيسة لمثل هذه الأشياء التي هي في الحقيقة لا يمكن الحصول عليها، لأن الذين يبحثون بطريقة عمياء وبلا صبر بسبب الجشع والطمع، ويظنون أن هذا سوف يميّزهم. ولكن في الحقيقة ليس هناك بأي فروقات أو تمييزات لأن بطبيعة الحال ليس هناك أي تمييز بين الصواب والخطأ في السلوك البشري، ولكن بسبب الجهل بدأ الناس أن يتصوروا أن مثل هذه التمييزات يمكنهم أن يحكموا عليها بالصواب أو الخطأ. وبسبب هذا الجهل، بات الناس يفكرون أفكار ذات نظرات خاطئة ويفقدون دائماً وجهة النظر الصحيحة والتمسك بغرورهم، فيفترون الأخطاء. ونتيجة لذلك، يتعلقون بحبال مهترئة، حيث جهل أعمالهم هو مجال غرورهم بالترفة أو التمييز، كالبنزور التي تحجب العقل بالجهل والتي يتم تمهيدها من خلال مطر من شغف الرغبات بحيث تروى من خلال عناد الأنانية. لقد أضافوا مفهوماً للشر، وحملوا هذا النوع من تجسيد الوهم معهم في عقولهم التي صنعت الجشع والحزن والألم والكرب. فكل عالم وهمي هو

ببساطة لا شيء، ولكنه يظل ينصع هذا الوهم بالعقل. ظهر التنوير هذا في العالم بوجهات نظر ثلاثة مختلفة، فإذا تمسك أحد بوجهات النظر تلك، فإن كل شيء في هذا العالم ليس سوى إنكار لبعضه الآخر. فالجهة الأولى تقول إن كل خبرات البشر اعتمدت على القدر المكتوب، والثانية تقول إن البعض يتمسك بكل شيء يخلقه إله وأنه يتحكم فيه بإرادته، والثالثة تقول إن كل شيء يحدث بالصدفة بدون أي سبب أو ظرف أو حتى شرط، فلو قرر الجميع أنها مجرد قدر مكتوب، إذاً الخير والشر أو السراء والضراء هي أمور مقدرة ومحددة سلفاً فلا يوجد شيء موجود إلا وهو مقدر بمقدار. لذلك فإن كل خطط البشر ومجهوداتهم للتحسين والتطوير سوف تكون بلا جدوى والبشرية حين ذاك ستكون بلا أمل وينطبق الشيء نفسه على وجهات النظر الأخرى. إذا كان كل شيء في هذه الدنيا في يد إله غير معروف مجهول أو صدفة عمياء، فما يكون أمل البشرية إلا في حالة الخنوع المطلق. فلا عجب أن الأشخاص الذين يحملون تلك المفاهيم هم فاقدين للأمل وأنهم يتجاهلون جهودهم في التصرف بحكمة وتجنباً للشر. ولكن في الحقيقة، إن تلك المفاهيم ووجهات النظر كلها خاطئة فكل شيء هو توريث أو خلافة الظهور الذي مصدره تراكم للأسباب والظروف.

الفصل الثاني

نظرية العقل فقط وحقيقية الأشياء

1. عدم الثبات والإيثار

كل من العقل والجسد يظهران معاً لأسباب متعاونة مع بعضها. لكن هذا لا يعني أن هناك نوع من الأناثية. فالجسم المكون من اللحم عبارة عن مجموعة من العناصر ولكنها غير دائمة. فإذا كان الجسم يمثل شخصية الأنا، فسوف تفعل ذلك كما هو محدد منها.

فالمملك لديه القدرة على الثناء أو المعاقبة كما يشاء ولكنه في النهاية سيهرم ويمرض على الرغم من نواياه ورجباته. وقال إنه يأتي إلى الشيخوخة كرهاً ويخشى على ثروته وأمنيته، لذلك فإن العقل البشري عبارة عن مجموعة من الأسباب والظروف وهو في تغير مستمر. فلو أن العقل هو شخصية الأنا، فإنه سيفعل الأشياء كما هو محدد له.

ولكن العقل في كثير من الأحيان يتصرف من حيث ما يراه صحيحاً، وبمطارة الشرور على مريض. ومع ذلك يبدو أن كل شيء يحدث تماماً كما يرغب الأنا في ذلك، لهذا إذا سأل أحد ما إذا كان الجسد باقياً أو زائلاً، فسوف يكون مضطراً للإجابة بأنه زائلاً.

نظرية العقل فقط وحقيقية الأشياء

ولو أن شخص ما تساءل عن إذا ما كان الوجود الزائل هو السعادة أو المعاناة الشديدة، ستكون الإجابة بصورة عامة وهي المعاناة. وإذا كان الشخص يعتقد أن مثل هذا الشيء غير دائم ومتغير ومليء بالمعاناة فسوف تكون شخصية الأنا مجرد خطأ فادح. فالعقل البشري عرضة للزوال والمعاناة لأن ليس لديه شيء يمكن أن يطلق عليه سوى شخصية الأنا. فالجسد والعقل الصحيح يصنعنا مثل هذه الحياة الفردية للعيش في العالم المحيط بهما كي يكونا بعيدان كل البعد عن المفهومين "نفسي ومُلْكي". الأمر ببساطة كالعقل الذي يغيث عليه الرغبات ولا يتأثر بالحكمة التي تقاوم بعناد فكر "نفسي ومُلْكي". وقتها، يسعى الجسد وما يحاط به أن يرجع إلى منشأه وإلى تعاون الأسباب مع بعضها والظروف والتي تتغير بصورة متسمة ولا تأتي أبداً إلى نهاية محتومة. فالعقل البشري لا يتغير مثل المياه المتدفقة على ضفاف النهر أو الشعلة المتقدة للشمعة، أو كالقرد الذي يستمر في القفزة دون توقف حتى ولو للحظة. فالرجل الحكيم يرى وينصت ويراقب مثل هذه الأشياء ويقوم بالابتعاد عن أي مرفق للجسد أو العقل في أي وقت لتحقيق التنوير. وهناك خمسة أمور لا يمكن للمرء أن يتحكم بها في هذا العالم، الأمر الأول: هو أن يتوقف المرء عن التقدم في العمر كي لا يصبح شيخاً هرماً. الأمر الثاني: هو ألا يصيبه مرض أو علة. الأمر الثالث: الهروب من الموت. الأمر الرابع: هو البقاء بعيداً عن خطر الانقراض، الأمر الخامس: تجاهل أي إرهاب أو تعب. فالناس العاديين في هذا العالم تتكشف

نظرية العقل فقط وحقيقية الأشياء

إليهم هموم تلك الحقائق عاجلاً أم آجلاً، فمعظمهم يعاني خشية تلك الأمور. أما من استمع إلى تعاليم بودا، لا يعاني أبداً لأنه أصبح على دراية بتلك الأمور وفهم أن تلك الأشياء حتمية ولا مفر منها. لذلك فهم يؤمنوا بأربعة حقائق في هذا العالم. أولها أن كل الكائنات الحية تأتي من الجهل، والثانية هي أن الأشياء المتعلقة بالرغبة تجلب المعاناة، والثالثة هي أن كل الأشياء الموجودة عرضة للزوال وغير مؤكدة وبها شيء من المعاناة، والرابعة هي أنه لا يوجد شيء اسمه "أنا" ولا يوجد شيء اسمه ملكي. ففي هذه الحياة، نجد أن هذه الحقائق صحيحة وأن كل شيء عرضة للزوال ويمر بسرعة ويخضع لمنطق ليس ملكي وأن ليس لها ارتباط أو اتصال مع حقيقة بودا الظاهرة أو غير الظاهرة في هذا العالم وهذه الحقائق تكون مؤكدة، لأن بودا يعرف هذا وعلى أساسه يوعظ ويرشد الناس بالدارما.

2. نظرية العقل فقط

نشأ كل من الوهم والتنوير داخل العقل وفي كل وجود أو ظاهرة تنشأ من وظائف العقل مثل مختلف الأشياء التي تظهر من كُم الساحر، فنشاط العقل ليس له حدود حيث يشكل محيط الحياة. فهناك العقل القدر الذي يحاط بتلك الأشياء القذرة، والعقل الطاهر الذي يحاط بالأشياء النقية الطاهرة. ومن هنا فإن الأشياء المحيطة ليس لها

نظرية العقل فقط وحقيقية الأشياء

مزيداً من الحدود خارج أنشطة العقل، تماماً مثل صورة تُرسم بريشة فنان، إما أن تكون صورة عن الأشياء المحيطة بها أو تبتكر بالعقل، أو الأشياء المحيطة التي تم ابتكارها من خلال بوذا. فهي نقية وخالية من النجس. أما الأشياء التي ابتكرها الناس العاديين تكون مثل الرسام الماهر الذي صمم الصور لمختلف العوالم فلا يوجد أي شيء في العالم من دون ابتكار. فبوذا مثل عقولنا، الكائنات الحية أو الحساسة هي تماماً مثل تماثيل بوذا. لذلك فإنه لا يوجد أي اختلاف بين عقول تماثيل بوذا والكائنات الحساسة في قدرتها على خلق أو ابتكار الأشياء. فبوذا لديه الفهم الصحيح لكل الأشياء والتي كما صنعها العقل البشري. لذلك فإن من يفهموا هذا سوف يكون لهم المقدره على رؤية بوذا الحقيقي ولكن العقل الذي يخلق الأشياء المحيطة والذي لا يخلو من الذكريات والمخاوف والأحزان -ليس فقط في الماضي ولكن أيضاً في الحاضر -وسوف يمتد إلى المستقبل لأنه نشأ من الطمع والجهل وآتٍ من الطمع والجهل إلى عالم من الوهم. ومثل هذا التعقيد الهائل للتنسيق بين هذه الأسباب والظروف، يوجد داخل العقل -وليس في أي مكان آخر -كلا من الحياة والموت و اللتان تنبثق من العقل. فعندما يعلّق العقل نفسه بالحياة والموت المار، سيمر عالم الحياة والموت معاً. أما بالنسبة للحياة غير المستنيرة التي تنبثق من العقل المرتبك في عالم خاص مخوف بالأوهام، ولو أدركنا نحن أنه لا يوجد عالم من الأوهام خارج العقل،

نظرية العقل فقط وحقيقية الأشياء

حينها سيتحول العقل المرتبك إلى عقل واضح، لأننا نتوقف عن خلق أشياء محيطة خسيصة قذرة.

فقد وجب علينا أن نحقق التنوير في هذا الطريق من عالم الحياة والموت الذي يُخلق بالعقل، وإلا سنصبح عبيداً لهذا العقل. فالعقل هو سيد كل المواقف في عالم المعاناة التي يتم احضارها أو جلبها من خلال العقل البشري المخدوع. لذلك فإن كل الأشياء يتم التحكم بها بالعقل أولاً ثم يتم ابتكارها مثل عجلات العربة التي يجرها الثور. لذلك فإن المعاناة تجرّ هذا الشخص الذي يتكلم ويتصرف بعقل غير سليم، ولكن لو تكلم الإنسان وتصرف بعقل طاهر، حينها سوف تتبعية السعادة كما يتتبع الظل صاحبه. وحيث أن من بعقله ذرة شر، يتبعهم فكرهم بمنطق الشر الذي يقول قد ارتكبت الخطأ، لأن هناك ذاكرة التصرف مع الأشياء التي تخزن لحل القصاص الحتمي الذي لا مفر منه في الحياة. ولكن من يتصرف من واقع دوافع جديدة وجيدة سيكون سعيد بمثل هذا التفكير. حين ذلك سيقول أنا فعلت الصواب وسيكون سعيداً لأن التصرف الجيد جلب له السعادة المستمرة في الحياة التي يتبعها. وإذا كان العقل ملوثاً فسيجعل القدم تتعثر على طول الطريق الصلب والصعب. لذلك فإن احتمالية السقوط ستكون أكبر وسيكون الألم مبرحاً. ولكن لو العقل خالص وطاهر وبه نقاء كافي، سيكون الطريق أملس سهل والرحلة آمنة لمن يتمتع بنقاء العقل والجسد. وبذلك سوف يسير إلى طريق البوذية كاسراً حاجز الأنانية والأفكار الخبيثة ورغبات الشرور التي تكون

خاملة في عقله، حيث يكتسب من هنا الهدوء وبالتالي سوف يُصقل عقله يوماً بعد يوم بالكد والاجتهاد.

3. حقيقة الأشياء

كل شيء في هذا العالم ناتج عن الأسباب والظروف. أحياناً لا يكون هناك تمييز أساسي بين الأشياء وبين الفروق الواضحة بسبب الأفكار السخيفة وفروقات الأفكار بين الناس. ففي السحاب لا يكون هناك تمييز بين الشرق والغرب. فالناس تتصور أشياءً بعيدة عن عقولهم ويصدقوها كما لو كانت حقيقة. ففي الرياضيات، الأرقام من واحد إلى ما لانهاية هي كلها أرقام مكتملة وكل منها في حد ذاته لا يحمل أي تمييز للكمية ولكن الناس يصنعون مثل هذا التمييز لراحتهم الشخصية كي يصبحوا قادرين على تحديد الكميات المختلفة. فبصورة طبيعية ليس هناك أي تمييز بين عملية الحياة وعملية التدمير، فالناس هم الذين يصنعون هذا التمييز ويقولون هذا مولود وآخر متوفى. لكن في الحقيقة ليس هناك أي تمييز بين الصواب والخطأ ولكن الناس صنعوا مثل هذا التمييز لراحتهم الشخصية. لذلك بوذا كان بعيداً عن مثل هذه التمييزيات وكان ينظر إلى العالم على أنه سحابة مارة. فبالنسبة لبوذا كل شيء عبارة عن وهم؛ كان يعي أن مهما بلغ العقل من فهم للأشياء ويلقي بعيداً بالأشياء غير الجوهرية فهو بذلك يتجاوز العثرات من الصور

نظرية العقل فقط وحقيقية الأشياء

والأفكار التمييزية. فالناس يفهمون الأشياء لراحتهم الذاتية، فهم يعتقدون أن الثروة والكنوز والفخر هي أمور مرتبطة بصورة حزينة مع حياة البشر وأنها تجعل التمييز تعسفي بين الوجود واللاوجود الجيد والسيئ والصواب والخطأ. فهؤلاء الناس الحياة بالنسبة لهم عبارة عن سلسلة من فهم واستيعاب الأوهام والآلام والمعاناة.

ذات يوم كان هناك رجل على رأس رحلة طويلة النهر، فقال لنفسه: "يبدو أن هذا الجانب من النهر خطر وصعب المشي عليه، بينما الجانب الآخر يبدو سهلاً وآمناً. لكن كيف سأعبر للجانب الآخر؟!" فقرر أن يصنع قارباً من فروع الأشجار والخيزران، بعدها تمكن من عبور النهر بأمان. ثم جلس يفكر في شأن ذلك القارب وكيف هو مهم جداً لعبور هذا النهر وأنه لن يتخلى عنه ويتركه على ضفة النهر، بل ستحملة معه. هكذا تولى عبناً غير ضرورياً عن طيب خاطر. ولكن، هل هذا الرجل يستحق أن يكون حكيماً؟ هذا المثل يعلمنا أن هذا شيء جيد عندما يصبح العبء غير ضروري ويجب وأن يلقي بعيداً وبالأحرى إن كان شيئاً سيئاً. فيبوزا جعل من هذا المثل قانون للحياة لتجنب المجادلات العقيمة وغير الضرورية. فالأشياء لا تأتي ولا تذهب كما أنها لا تظهر ولا تختفي. لذلك فإن المرء لا يمكنه الحصول على الأشياء أو حتى فقدانها. فيبوزا عرّف أن الأمور لا تظهر ولا تختفي، لأن بتأكيد وجود أو عدم وجود تتجاوز أن كل شيء أت بالتوافق. فالأسباب والظروف هما نفس الشيء ولا يمكن تسميته على أنه شيء غير موجود في الوقت ذاته

نظرية العقل فقط وحقيقية الأشياء

لأن سبب اتصاله النسبي مع مثل هذه الظروف والأسباب، يمكن أن نسميه لا معدوم. فالتمسك بشيء لمظهره فقط هو مصدر الوهم. فإذا لم تفهم القشرة، فلن تفهم لبها. التخيل الخاطئ والأوهام السخيفة لا يمكن الوقوع فيهما في التنوير. فالتنوير يستطيع أن يرى هذه الحقائق وأن يكون خالياً من تلك الأوهام. فالعالم كأنه حلم، وكنوز هذا العالم هي محض سراب مغرٍ، كالفرق بين الأشياء الواضحة في تماماً في الصورة، والأشياء التي ليس لها أي أساس من الواقع ولكنها مثل الضباب. فالاعتقاد أن الأشياء التي تخلق لأسباب لا حصر لها تدوم مدى الحياة هو خطأ شنيع، وهذا يطلق عليه نظرية الدوام. من الخطأ أن تعتقد بأن الأشياء تختفي تماماً، لأن هذا يسمى نظرية عدم الوجود. هذه الفئات من الحياة الأبدية والموت والوجود وعدم الوجود التي لا تطبق على الطبيعة الضرورية للأشياء. ولكن فقط على المظاهر أو الأشكال كما تراها العين البشرية المتعطشة لل رغبات والذات، فبسبب الرغبة بات الناس على ارتباط وتعلق بمثل هذه المظاهر، ولكن في الطبيعة الضرورية للأشياء هم يخلوا من أي تمييزيات ارتباطات. لذلك فإن أي شيء يخلق من خلال سلسلة من الأسباب والظروف، يتغير مظهر تلك الأشياء بصورة مستمرة. وفي هذا ليس هناك أي اتساق حول هذا الموضوع الذي يجب أن يكون هناك مواد حقيقية أصيلة بسبب التغير الثابت في المظهر، تماماً مثل تشبيه الامور بالسراب أو الحلم. لكن بالرغم من هذا التغير الثابت في مظهر الأشياء، إلا أن طبيعتها الروحانية الضرورية ثابتة ولا

نظرية العقل فقط وحقيقية الأشياء

تتغير. فالإنسان ترى النهر كما هو بصورة نهر، أما الشيطان الجائع الذي يرى الحريق في الماء، تبدو له كأنها حريق هائل. فالحديث مع شخص عن نهر موجود بالفعل سيكون له بعض الشعور، لكن بالنسبة لذلك الشيطان فلا وجود له، أي أن الأشياء مثل الأوهام، حيث يقال إنها موجودة ولا معدومة، فحتى الآن لا يمكن أن يقال بأن هناك عالماً آخراً من الدوام والحقيقة بعيداً عن عالم التغير والأشكال، وأنه من الخطأ اعتبار هذا العالم أنه مؤقت أو حتى حقيقي. لكن للشعوب الجاهلة ترفض مبدأ أن هذا عالم حقيقي وأنه انتقل إلى التصرف بناءً على هذا الافتراض السخيف ولكن على الرغم أن هذا العالم عبارة عن أوهام فقط، فإن تصرفاتهم تعتمد في الأساس على الأخطاء التي تقودهم إلى الأضرار والمعاناة. فالرجل الحكيم الذي يعترف بأن هذا العالم هو محض ضرباً من الوهم، هو لا يتصرف كما على هذا الأساس، لأنه يحاول فقط أن يهرب من المعاناة.

4. النهج الأوسط

هؤلاء من يختارون الطريق الذي يقود إلى التنوير، سيكون هناك طرفان ويجب أن يتجنبوا بحرص وبعناية الطريق الأول وهو التساهل بالانغماس في رغبات متعة الجسد. أما الثاني فهو على الطرف النقيض والخاص بالانضباط والزهد وتعذيب الجسم والعقل بصورة غير معقولة. فالطريق النبيل الذي يتجاوز هذين النقيضين

نظرية العقل فقط وحقيقية الأشياء

يقود بدوره إلى التنوير، لأن الحكمة تسمى الطريق الوسط، لأنه الطريق الذي يتكون من طريق الثماني النبيل للرؤية الصحيحة والتفكير الصحيح والحديث الصحيح والسلوك الصحيح والرزق الصحيح والجهد الصحيح والعقل الصحيح والتركيز الصحيح، كما أن كل الأشياء التي تظهر أو حتى تختفي من خلال سلسلة ليس لها نهاية من الأسباب، تجعل الجهلاء يرون أن الحياة إما هي وجود أو عدم. ولكن الرجال الحكماء يرون جانب الوجود والعدم شيء ما آخر يفوق هذين الاثنين. فهي ملاحظة الطريق الوسط بافتراض أن قطعة خشبية تطفو على النهر وهذه القطعة الخشبية لم تستوي على السطح الأرض أو تغوص أو حتى لم تتحلل، فإنها في نهاية المطاف سوف تصل إلى البحر. فالحياة مثل هذه القطعة الخشبية أسرة تيار هذا النهر العظيم، فإذا لم يتعلق المرء بحياة الانغماس في لذات النفس أو حتى من خلال التخلي عن الحياة فإنه سيكون بعيداً عن حياة التعذيب الذاتي، إذا لم يفخر بفضائله أو لا تصبح أفعاله ملحقة بالشرور. ففي أثناء بحثه عن التنوير فلن يصبح مستسلماً للوهم ولا حتى أن يصبح فريسة له كالشخص الذي يتبع الطريق الوسط. فاهم شيء في اتباع طريق التنوير وهو ان تتجنب الوقوع في أي شرك أو أي متطرف ولهذا عليك اتباع دائما الطريق الوسط ومع العلم ان الاشياء لا وجود لها ولا لا وجود لها تذكر اللحم مثل طبيعة كل شيء، فيجب على المرء أن يتجنب الوقوع في شرك الفخر بالذات أو

نظرية العقل فقط وحقيقية الأشياء

الثناء على أفعاله الجيدة أو الوقوع في أي شيء آخر. إذا تمكن المرء
تجنب الوقوع في تيار الرغبات

فيجب أن يتعلم من البداية ألا يفهم الأشياء خشية من أن يصبح معتاد
عليها ويتعلق قلبه بها وأنه أيضاً لا يجب أن يتعلق بوجود أو عدم
وجود شيء بالداخل أو الخارج ولا حتى بالأشياء الجديدة ولا القديمة
ولا بالصواب أو الخطأ. فلو بات يرتبط بالأشياء، سوف تبدأ حياة
الوهم وسيتبع الطريق النبيل للتتوير ولن يندم بل سوف يعتز ويفتخر
بالسبق والتوقعات ولكنه بعقل منصف وسلمي سيجتمع ما يأتي.
فالتتوير ليس له شكل أو طبيعة يستطيع بها أن يعبر عن نفسه، لهذا
فإن التتوير نفسه ليس به شيء ليتم تنويره (شيء يمكن المستنير).
التتوير موجود فقط بسبب الوهم والجهل، وإذا اختلفوا لذلك فإن
التتوير سيختفي أيضاً والعكس صحيح. لذا لا يوجد هناك أي تنوير
بعيد عن الوهم والجهل، ولا الجهل ولا الوهم بعيدان عن التتوير.
فمن المفترض واعياً تماماً بأن التتوير ليس شيئاً يمكن فهمه خشية
أن يصبح عقبة. فعندما يسبح العقل في بحر الظلمات، يصبح مستنيراً
متقفاً يمر بعيداً بذلك الشيء الذي يسمى التتوير. وطالما أن الناس
تقبل على التتوير وتريد أن تفهمه، هذا يعني أن الوهم مازال
بداخلهم. فمن يتبع الطريق للتتوير فلن يفهم ذلك على الإطلاق. وإذا
وصلوا إلى التتوير يجب ألا يطيلوا في ذلك. فعندما تصل الناس
للتتوير بهذه الحاسة، فإن هذا يعني أن كل شيء هو التتوير ذاته
ويجب على الناس أن يتبعوا طريق التتوير حتى في أفكارهم

نظرية العقل فقط وحقيقية الأشياء

ومشاعرهم الدنيوية، لأن التنوير هنا سيكون مطابق لهم كما ينبغي أن يكون مفهوم وحدانية العالمية الذي يوصف بأن الأشياء في طبيعتها الضرورية ليس لها أي علامات مميزة فتسمى حين ذاك بالـ "سونياتا". وسونياتا تعني عدم الاستمرار. فالذين لم يولدوا بعد ليس لهم طابعهم الذاتي ولا ازدواجية بسبب أن الأشياء في حد ذاتها ليس لها من الشكل أو الخصائص التي نستطيع بها أن نتكلم عنها كما لو أنهم لا يولدون ولا يتعرضون للتدمير. فلا يوجد شيء حول الطبيعة الضرورية للأشياء يستطيع أن يصف صورة تمييز، وهذا هو السبب وراء أن الأشياء لا تسمى حسب جوهريتها. ولذا فإن كل الأشياء تظهر أو تختفي بسبب الظروف، فلا يوجد شيء على الإطلاق بمفرده، فكل شيء له علاقة بالشيء الذي يليه، فإذا كان هناك ضوء كان هناك ظل، إن كان هناك طول فهناك قصر، إن كان هناك الأبيض فهناك أيضاً الأسود. تماماً مثل الطبيعة الذاتية للأشياء. لا يمكن أن تكون موجودة بمفردها فهذا ما يسمى بالشيء غير الجوهري. وعلى نفس المنطق فالتنوير لا يمكن أن يكون موجوداً بعيداً عن الجهل لو الجهل أيضاً بعيداً عن التنوير. وحيث أن الأمور لا تختلف في طبيعتها الأساسية إلا أن هناك ازدواجية، لأن الناس عادةً يعتقدون أنهم على اتصال مع الميلاد والموت ولكن في الواقع لا توجد مثل تلك المفاهيم عندما يصبح الناس قادرين على تحقيق هذه الحقيقة. حينها سيدركون حقيقة عدم الازدواجية الحياة والموت وأن الناس يعتزون بفكرة الأنا التي تتعلق بتمسكهم لفكرة الملكية.

نظرية العقل فقط وحقيقة الأشياء

ولكن بما أنه لا يوجد شيء مثل الأنا، فهناك أشياء مثل الممتلكات التي بها يصبح الناس قادرين على فهم الحقيقة وفهم عدم ازدواجية كهؤلاء من يعتزون بالنقاء وعدم النقاء. لكن في طبيعة الأشياء لا يوجد هناك أي تمييز باستثناء تنبثق من الصور الخاطئة والسخيفة الراسخة في عقولهم. وعلى نفس المنوال، الناس يصنعون التمييز بين الخير والشر ولكن الخير والشر لا يتواجدا منفصلين عن بعضهم البعض لذلك هؤلاء الذين يتبعون طريق التنوير يعترفوا على بأنه لا يوجد أي ازدواجية وأنه يقودهم إلى أن لا يثتوا على الخير وأن يدينوا الشر ولا يحقروا الخير وأن يتغاضوا عن الشر. فالناس الذين يخشون المصائب بصورة طبيعية وعندهم حسن الحظ لمدة طويلة ستتحول مثل هذه المصائب إلى حظ جيد إلا ما لم يفهموا التمييز بحرص. فحسن الحظ الجيد سيكون سوء حظ. فالرجل الحكيم الذي يتعلم مواجهة تلك الظروف المتغيرة في الحياة بطيب خاطر، لا فرح بالنجاح ولا يحزن للفشل. فمن هنا يستطيع المرء أن يدرك حقيقة عدم ازدواجية. لذا، فإن الكلمات التي تعبر عن العلاقات الثنائية مثل الوجود وعدم الوجود والمشاعر الدنيوية ومعرفة الحقيقية والنقاء وعدم النقاء والخير والشر، فلا واحدة من هذه التعبيرات المتباينة يتم التعبير عنها أو حتى الاعتراف بها في الطبيعة الحقيقية في تفكير المرء. فعندما يكون الناس فارغين من مثل تلك العبارات والعواطف التي تولدت معهم، سيدركون المعنى أو الحقيقة العالمية الكونية سونيا تاماً مثل ورود اللوتس النقية بروائح العطر التي

تنمو من الطين من المستنقع بدلاً من التي تنمو من طين نظيف من
حقل المرتفعات. كل هذا من وحل المشاعر الدنيوية. لذا ينبع التنوير
النقي للبودية وحتى وجهات النظر الخاطئة من الزنادقة وأوهام
المشاعر الدنيوية، لأن الغواص في ذرو البودية الذي يريد أن يؤمن
على الدرر (اللآلئ) وجب عليه أن ينزل إلى قاع البحر متحدياً كل
الأعشاب الخسنة وأسماك القرش الخطرة، وهذا لأنه يجب على
المرء أن يواجه مخاطر هذه المشاعر الدنيوية كما ينبغي أن يكون،
وذلك لضمان خروج لؤلؤة التنوير الثمينة، حينها سوف يجد نفسه
مفقود بين أنقاض جبال الأنانية قبل أن توظف فيه الرغبة في العثور
على الطريق الذي يؤدي إلى التنوير، وهذه هي أسطورة الراهب
الذي لديه رغبة عظيمة في إيجاد الطريق الصحيح الذي يقفز فيه
في جبال من السيوف ويلقي بنفسه في النار ويتحمل حرقها من أجل
أمله وأنه على استعداد أن يواجه مخاطر الطريق. سوف يجد نسمة
خفيفة تهب على أسطح الجبال المنتصبة بسيوف الأنانية وبين نيران
الكرامية. لكن في النهاية، سيدرك أن الأنانية والمشاعر الدنيوية ضد
ما يناضل من أجله وأن ما يعاني منه هو التنوير ذاتهما. فتعاليم بوذا
قادت إلى عدم الازدواجية من المفهوم المميز لوجهتي النظر
المتضاربة لأن الخطأ أن المرء يطلب شيء من المفترض أنه
صحيح وجيد ويهرب من آخر من المفترض أنه سيئ وشر. فإذا
صمم جميع الناس على أن كل الأشياء ما هي إلا أشياء فارغة
وعابرة فانية، فسوف يكون هنا خطأ عظيم على أن يصروا على أن

نظرية العقل فقط وحقيية الأشياء

كل الأشياء حقيقية ولا تتغير. فلو أصبح الإنسان متعلقاً بمبدأ الأنا، فسيكون هذا خطأ لأن ذلك لون ينقذه من عدم الرضا أو المعاناة. فلو اعتقد أنه لن يكون هناك مبدأ الأنا، فسيكون مخطئاً أيضاً وسيصبح عديم الفائدة له أن يطبق ويمارس مبدأ الطريق إلى الحقيقة. ولو أن الناس أكدوا أن كل شيء هو المعاناة نفسها، فسيكونون مخطئين أيضاً. ولو أكدوا أن كل شيء هو السعادة فسيكونون مخطئين أيضاً لأن بوذا قام بتعليم الطريق الوسط والذي يتجاوز المفاهيم المنحازة حيث تندمج الازدواجية مع الوحدانية.

الفصل الثالث

ثلاثة طباع لبوذا

1. روح النقاء

(1) هناك العديد من أنواع ودرجات العقلية: فالبعض حكيم، والبعض أحمق، والبعض حسن المحيا، والبعض سيء المزاج، والبعض سهل الانقياد، والبعض صعب المراس، والبعض يملكون عقول نقية والبعض لديه عقول قد تنجست؛ ولكن هذه الاختلافات لا تكاد تذكر عندما يتعلق الأمر بتحقيق التنوير. إن العالم مثل بركة اللوتس المليئة بالعديد من أنواع النبات. وهناك أزهار ذات العديد من الألوان المختلفة. فبعضها أبيض، وبعضها وردي، وبعضها أزرق، وبعضها أصفر؛ بعضها ينمو تحت الماء، وبعضها ينشر أوراقه على الماء، وبعضها يرفع أوراقه فوق الماء. وللجنس البشري اختلافات أكثر. فهناك الاختلاف في النوع، ولكنه ليس اختلاف جوهري، لأنه ومع التدريب المناسب، كلاً من الرجال والنساء قد يبلغ التنوير.

لتكون مدرب فيلة، يجب على المرء أن يمتلك خمسة مؤهلات: الصحة الجيدة والثقة والاجتهاد وصدق الغرض، والحكمة. ولاتباع مسار بوذا النبيل للتنوير، يجب على

ثلاثة طباع لبوذا

المرء أن يكون له نفس الخمس خصال الجيدة. إذا كان لأحدهم هذه الصفات، وبغض النظر عن النوع، فمن الممكن أن يحقق التنوير. إنه لا يستلزم أن يستغرق وقت طويل لتعلم تعاليم بوذا، فجميع البشر يمتلكون طبيعة لديها انجذاب للتنوير.

(2) في ممارسة الطريق إلى التنوير، يرى الناس بوذا بأعينهم ويؤمنون ببوذا بعقولهم. إن الأعين التي ترى بوذا والعقل الذي يؤمن ببوذا هي نفس العين ونفس العقل الذي حتى يومنا هذا، قد هام في الأفاق في عالم الميلاد والموت. إذا ابتلي ملك بقطاع الطرق، فعليه أن يعرف مكان معسكرهم قبل أن يتمكن من مهاجمتهم. لذلك، عندما يحدق بالرجل مشاعر دنيوية، عليه أولاً أن يتأكد من أصولها. عندما يكون الرجل في بيت ويفتح عينيه فإنه سيلاحظ أولاً ما بداخل الغرفة، وبعد ذلك فقط سوف يرى المنظر خارج النوافذ. وعلى نفس المنوال فإننا لا يمكن لأعيننا أن تلاحظ الأشياء الخارجية قبل أن يكون هناك اقرار بالعين بالأشياء داخل المنزل. إذا كان هناك عقل داخل الجسم، فإنه ينبغي أولاً أن يعرف الأشياء داخل الجسم؛ ولكن بصفة عامة فالناس تهتم بالأشياء الخارجية، ويبدو أنهم يعرفون أو يهتمون قليلاً بالأشياء داخل الجسم. وإذا كان العقل موجود خارج الجسم،

فإنه لا ينبغي أن يكون على تواصل مع احتياجات الجسم. ولكن، في الواقع، فإن الجسم يشعر بما يعرف العقل، والعقل يعرف ما يشعر الجسم. وبالتالي، فإنه لا يمكن القول بأن العقل البشري خارج الجسم. أين، إذن، يوجد جوهر العقل؟

(3) في الماضي السحيق، هام الناس في جهل بين كونهم يتكيفوا مع أعمالهم الخاصة ومخدوعين من قبل اثنين من المفاهيم الأساسية الخاطئة.

أولاً، كانوا يعتقدون أن العقل المميز، والذي يقع في جذور هذه الحياة من الميلاد والموت، أنه طبيعتهم الحقيقية. ثانياً، فهم لم يعرفوا أنه، وراء هذا العقل المميز الذي يمتلكونه يختبئ عقل نقي من التنوير الذي هو طبيعتهم الحقيقية. عندما يغلط رجل قبضته ويرفع ذراعه، فالعيون ترى هذا والعقل يميز ذلك، ولكن العقل الذي يميزه ليس العقل الحقيقي.

العقل المميز ليس سوى عقل للتمييز بين الاختلافات المتخيلة التي تبخل والرغبات الأخرى المتعلقة بالذات التي أنشئت. العقل المميز يخضع للأسباب والظروف، فإنه فارغ من أي مضمون ذاتي، وهو في تغير مستمر. ولكن، لأن الناس يعتقدون أن هذا العقل هو عقلهم الحقيقي، فالوهم يدخل في الأسباب والظروف التي تنتج المعاناة.

ثلاثة طباع لبوذا

فرجل يفتح يده والعقل يدرك ذلك؛ ولكن ما هذا الذي يتحرك؟ هل هو العقل، أم هل هي اليد أم هو غيرهما؟ إذا كانت اليد تتحرك، إذا فالعقل يتحرك وفقاً لذلك، والعكس بالعكس؛ ولكن العقل المتحرك ليست سوى مظهر سطحي للعقل: إنه ليس العقل الحقيقي والأساسي.

(4) كل شخص لديه بصفة أساسية عقل نقي نظيف، ولكنه يتم تغطيته عادة بتدنييس وغبار الرغبات الدنيوية التي نشأت من ظروف المرء. هذا العقل المدنس ليس من جوهر طبيعة الفرد: إنه شيء تمت إضافته، مثل متسلل أو حتى ضيف في منزل، ولكن ليس مضيفه. غالباً ما يخفي سطح القمر بالغيوم، ولكنه لا يتم نقله بواسطةهم ويبقى نقاؤه لا يشوبه شائبة. لذلك، يجب ألا يخذع الناس بالتفكير في أن هذا العقل المدنس هو عقلهم الحقيقي. يجب أن يذكروا أنفسهم باستمرار بهذه الحقيقة من خلال السعي لإيقاظ العقل الأساسي النقي والثابت للتنوير داخل أنفسهم. فكونهم مسيطر عليهم من قبل عقل متغير، مدنس وكونهم مخدوعين من قبل أفكارهم المنحرفة، فهم يهيمنون على وجوههم في عالم من الوهم. ولقد أثرت الاضطرابات والدنسات للعقل البشري بسبب الجشع وكذلك من خلال ردود فعل الظروف المتغيرة. إن العقل غير المنزعج بالأشياء عندما تحدث، والذي يبقى

صافياً وهادئاً تحت جميع الظروف، هو العقل الصحيح،
وينبغي أن يكون الأساسي.
لا يمكننا القول بأن نُزّل ما يختفي لمجرد أن الضيف بعيد
عن الأنظار؛ ولا يمكننا القول بأن الذات الحقيقية قد اختفت
عندما يختفي العقل المدنس الذي أثارته الظروف المتغيرة
للحياة. إن هذا الذي يتغير مع الظروف المتغيرة ليس
الطبيعة الحقيقية للعقل.

- (5) دعونا نفكر في قاعة المحاضرات التي تكون مشرقة بينما
تكون الشمس مشرقة ولكن تصبح مظلمة بعد غروب
الشمس. يمكننا أن نفكر في الضوء المغادر مع الشمس
والظلام الذي يحل مع الليل، ولكن لا يمكننا حتى التفكير
في العقل الذي يدرك في الإضاءة والظلام. العقل الذي هو
عرضة للإضاءة والظلام لا يمكن أن يعطى مرة أخرى إلى
أي شخص. إنه يمكن فقط أن يعود إلى الطبيعة الأصدق
والتي هي طبيعته الأساسية.
إنه ليس سوى عقل "مؤقت" والذي يلاحظ بصورة لحظية
تغيرات الإضاءة والظلام عندما تشرق الشمس وتغرب.
إنه ليس سوى عقل "مؤقت" لديه مشاعر تختلف من لحظة
إلى أخرى مع الظروف المتغيرة للحياة؛ إنه ليس العقل
الحقيقي والصحيح. إن العقل الأساسي والحقيقي هو الذي
يدرك النور والظلام هو الطبيعة الحقيقية للإنسان.

ثلاثة طباع لبوذا

إن المشاعر المؤقتة من الخير والشر، الحب والكراهية، التي أثّرت بالظروف الخارجية المتغيرة والمحيطه بهم، ليست سوى ردود فعل لحظية التي لها سببها في التدنيس المتراكم للعقل البشري. فوراء الشهوات والأهواء الدنيوية التي يتسلى بها العقل، يكمن هناك، الجوهر الأساسي والحقيقي للعقل واضح وغير مدنس.

إن الماء يكون مستدير في وعاء مستدير ومربع في الوعاء المربع، ولكن الماء نفسه ليس لديه شكل معين. الناس غالباً ما تنسى هذه الحقيقة. فيرى الناس هذا الخير وهذا السوء، فيحبون ذلك ويكرهون ذلك، ويميزون الوجود من عدم الوجود؛ وبعد ذلك، يكونون تحت سيطرة تلك التشابكات ويصبحوا متعلقين بهم، ويعانون. إذا أفلح الناس فقط عن تعلقهم بتلك التمييزيات الوهمية والزائفة، واستعادوا نقاء عقولهم الأصلية، إذن ستكون كل من أذهانهم وأجسامهم خالية من التدنيس والمعاناة؛ وسوف يعرفون الهدوء الذي يأتي مع تلك الحرية.

2. طبيعة بوذا

(1) لقد تحدثنا عن العقل النقي والحقيقي باعتباره أساسياً؛ هذه هي طبيعة بوذا، وهذه هو، بذرة البوذية. يمكن للمرء

الحصول النار إذا حمل المرء عدسة بين الشمس وكاوية الجلد، ولكن من أين تأتي النار؟ فالعدسة على مسافة هائلة من أشعة الشمس، ولكن بالتأكيد النار تظهر على (MOXA) عن طريق العدسة. ولكن إذا كانت الـ MOXA ليس لديها طبيعة تأجيجه، فلن يكون هناك أي نار. وعلى نفس المنوال، إذا تركز ضوء حكمة بوذا على العقل البشري وطبيعته الحقيقية، والتي سوف تشعلها البوذية ونورها سوف يضيء عقول الناس بسطوعها، وسوف توقظ الإيمان ببوذا. فهو يحمل عدسة الحكمة قبل كل العقول البشرية، وبالتالي قد يتسارع إيمانهم.

(2) في كثير من الأحيان يتجاهل الناس انجذاب العقول الحقيقية لحكمة بوذا المستنيرة، وبسبب ذلك، فيتم السيطرة عليهم من قبل التورط في الأهواء الدنيوية، وكونهم متعلقين بالتمييز بين الخير والشر، ثم الرثاء لعبوديتهم ومعاناتهم. لماذا الناس التي تمتلك هذا العقل الأساسي النقي، ينبغي أن تبقى متمسكة بالأوهام ويحكموا على أنفسهم بالهيام على وجوههم في عالم من الوهم والمعاناة، مغطين طبيعتهم البوذية في حين أن كل ما يتعلق بهم هو نور حكمة بوذا؟ ذات مرة كان هناك رجل ينظر إلى الجانب الآخر من المرأة، ولا يرى وجهه ورأسه، فأصبح مجنوناً. يا له من

ثلاثة طباع لبوذا

شيء غير ضروري للرجل أن يصبح مجنوناً لمجرد أنه ينظر بلا مبالاة إلى الجانب الآخر من المرأة!

إنه شيء أحمق وغير ضروري تماماً للإنسان أن يستمر في المعاناة لأنه لا يحقق التنوير حيث يتوقع العثور عليه. ليس هناك فشل في التنوير؛ إن الفشل يكمن في هؤلاء الناس الذين قد سعى التنوير في عقولهم التمييزية، لفترة طويلة، دون أن يدركوا أن لهم عقول ليست حقيقية بل هي عقول وهمية أن نجمت عن تراكم الجشع والوهم وغطت وإخفاء العقل الحقيقي لهم.

إذا تم التخلص من تراكم المعتقدات الخاطئة بعيداً، فسوف يظهر التنوير. ولكن، من الغريب بما فيه الكفاية، أنه عندما يحقق الناس التنوير، سوف يدركوا أنه بدون المعتقدات الخاطئة لا يمكن أن يكون هناك تنوير.

(3) إن طبيعة بوذا ليست شيئاً يصل إلى غاية. فعلى الرغم من الرجال الأشرار يجب أن تكون قد ولدت وحوش أو عفاريت جائعة، أو واقعة في الجحيم، فإنهم لم يفقدوا طبيعة بوذا الخاصة بهم. ولكنها دفنت في تدينس اللحم أو أخفيت في جذور الرغبات الدنيوية ونسي أنها قد تكون، إن انجذاب البشر للبوذية أبداً لا يخمد كاملاً.

4) هناك قصة قديمة تقول إن رجلاً سقط في النوم في حالة سكر. فبقي صديقه بجواره قدر ما استطاع، ولكنه أصبح مجبر على الذهاب خوفاً من أن يكون قد مات (في عوز)، وأخفى الصديق جوهرة في ملابس الرجل السكران. وعندما أفاق الرجل السكران، لم يكن يعرف أن صديقه قد خبأ جوهرة في ثوبه، وقد هام على وجهه من الفقر والجوع. وبعد ذلك بفترة طويلة التقى الرجلان مرة أخرى وأخبر الصديق الرجل الفقير عن الجوهرة ونصحه بالبحث عنها.

مثل الرجل السكران في القصة، فالناس يهيمنون على وجوههم من المعاناة في هذه الحياة من الميلاد والموت، فاقدين الوعي بما هو مخبأ بعيداً في طبيعتهم الداخلية، النقية والتي لا تشوبها شائبة، إنه الكنز الذي لا يقدر بثمن من طبيعة بوذا.

بالرغم من أن الناس قد يكونوا فاقدي الوعي بحقيقة أن كل شخص لديه بحوزته هذه الطبيعة العليا، وبالرغم من التدهور والجهل إلى قد تكونوا عليه، فبوذا لم يفقد الإيمان بهم لأنه يعلم أنه حتى على أقل تقدير من منهم يكون هناك، ربما، كل فضائل البوذية.

لذلك فبوذا يوقظ الإيمان في نفوس الذين خدعهم الجهل، والذين لا يمكنهم رؤية طبيعة بوذا الخاصة بهم، ويقودهم

ثلاثة طباع لبوذا

بعيداً عن الأوهام ويعلمهم أنه في الأصل ليس هناك فرق بين أنفسهم وبين البوذية.

(5) إن بوذا هو واحد قد حقق البوذية والناس هم أولئك القادرين على تحقيق البوذية؛ هذا هو كل الفرق بينهما. ولكن إذا اعتقد الرجل أنه قد حقق التنوير، فهو يخدع نفسه، لأنه على الرغم من أنه قد يكون يتحرك في هذا الاتجاه، فهو لم يبلغ بعد البوذية. إن طبيعة بوذا لا تتجلى دون جهد دؤوب ومخلص، ولا تنهى المهمة حتى تتحقق البوذية.

(6) ذات مرة اجتمع ملك بعض العميان عن فيل وطلب منهم أن يقولوا له كيف يبدو الفيل. فاستشعر الرجل الأول الناب وقال إنه مثل جزرة عملاقة. والآخر لمس الأذن، وقال إنها مثل مروحة كبيرة. ولمس آخر الخرطوم وقال إنه مثل مدقة. وكان هناك آخر والذي لمس القدم فقال إنه مثل هاون. وآخر، الذي أدرك ذيله وقال إنه مثل الحبل. فلا واحد منهم كان قادراً على ان يقول للملك الشكل الحقيقي للفيل. وعلى نفس المنوال، يمكن للمرء أن يصف جزءاً من طبيعة الرجل ولكنه لن يكون قادراً على وصف الطبيعة الحقيقية للإنسان، وهي طبيعة بوذا. هناك طريقة واحدة فقط ممكنة التي من خلالها لا يمكن

لطبيعة الإنسان الأبدية، طبيعة بوذا الخاصة به، أن تكون منزعة بالرغبات الدنيوية أو تدمر بالموت، يمكن أن تدرك، وهذا عن طريق بوذا وتعاليم بوذا النبيلة.

3. الإيثار

(1) لقد تحدثنا عن طبيعة البوذية على أنها شيء يمكن وصفه بأنها روح تدرس أشياء أخرى ولكنها لم تكن كذلك.

تعد فكرة "شخصية الأنا" فكرة تخيلها عقل مسيطر عليه العنصرية التي أدركها في البداية ثم التصق بها في حين أنه وجب عليه تركها. وعلى العكس، فإن طبيعة بوذا شيء لا يمكن وصفه ولكن لا بد من اكتشافه أولاً. وهذا يمثل شخصية الأنا ولكن ليس حب الذات في "أنا" أو "نفسي" فقط.

وجود الأنا هو اعتقاد خاطئ حيث يفترض أن وجود الشيء وهو اللاوجود؛ نكران طبيعة بوذا هو أمر خاطئ، حيث تفترض الوجود غير موجود أو أنه في اللاوجود.

ثلاثة طباع لبوذا

وقد شرح ذلك في مثل أن أم تأخذ ابنها للطبيب حتى يعالجه والطبيب يعطي الولد العلاج ويوصي الأم أن تمرضه حتى يتم هضم الدواء.

حيث تدهن الأم صدرها بشيء لأذع حتى يبعد عنه الطفل ويتركه بكامل إرادته وبعدما تم هضم الدواء مستغرماً وقتاً كافياً، ثم أخذت الأم تنظف صدرها كي تتركه للولد ليمصه وأخذت الأم هذه الطريقة للشفقة على ابنها لأنها تحبه.

الأم في هذا المثل تشبه البوذية من أجل إزالة سوء الفهم وتحطيم الحب فهي تنكر وجود شخصية الأنا وعندما يذهب التعلق وسوء الفهم فإنه يشرح لنا حقيقة العقل الحقيقي في طبيعة بوذا.

حب شخصية الأنا يقود الناس إلى الوهم ولكن إيمانهم بالبوذية واعتقادهم فيها يقودهم إلى التنوير والمعرفة. هذا الأمر يشبه قصة المرأة وصدرها المتورم. غير معروف أن الصدر يحتوي علي الذهب المستمر هو أن نعيش في فقر حتى يأتي شخص آخر ويفته ويريهها الذهب. بوذا يفتح عقول الناس ويريهم نقاء طبيعة بوذا بداخلهم.

(2) لو امتلك كل شخص طبيعة البوذية حيث يتساءل لماذا يوجد معاناة كبيرة من الناس التي تخدع بعضها أو تقتل

بعضها البعض؟ ولماذا هناك فروق عديدة من الرتب
والثراء؟ من الغنى والفقير؟

ذات مرة عندما تصارع شخص مع الحجر الكريم وقد
اصطدم بجبهته اعتقد أنه قد خسر الحجر الكريم وذهب
إلى جراح ليضمد الجرح وعندما أتى الجراح ليرى
الجرح وجد الحجر مغطى بالدم والقاذورات فمسك
مرأة وجعل المصارع يرى الحجر.

(3) إن طبيعة البوذية تشبه الحجر الثمين في هذه القصة
الذي أصبح مغطى بالقاذورات والدم وتراب
الاهتمامات ومصالح الآخر والناس يعتقدون أنهم
فقدوها ولكن المعلم الجيد يعيدها لهم مرة أخرى.

هناك حكاية تروى أن في الهند عشب طبي غامض
كان مخبأة تحت الحشائش الطويلة في جبال الهيمالايا.
سعى الرجال للبحث لفترة طويلة عبثاً، ولكن في النهاية
وجده رجل حكيم وعرفه بفضل مذاقه الحلو. أخذ
الرجل الحكيم يجمع تلك الأعشاب الطبية في الحوض
طيلة حياته، ولكن بعد وفاته، ظل الإكسير الحلو مخبأاً
في الجبال، وتحول الماء في الحوض إلى حمض
وأصبح ضار وطعمه سيء.

ثلاثة طباع لبوذا

وعلى نفس المنوال فإن طبيعة بوذا مخفية بعيداً تحت نمو المشاعر الدنيوية وندراً ما يمكن اكتشافها، ولكن بوذا وجدها وأظهرها للناس، من ثم أخذوها بأذواق مختلفة حسب كل شخص.

(4) الألماس، من المواد الصلبة المعروفة، والتي يمكن كسرها. فالرمل والحجارة يمكن تحويلهم إلى مسحوق ولكن يبقى الألماس على حاله. فطبيعة بوذا كالألماس، وبالتالي لا يمكن كسرها.

إن طبيعة الإنسان، كلا من الجسم والعقل، في زوال، ولكن طبيعة البوذية لا يمكن تدميرها.

إن طبيعة بوذا في الواقع، هي السمة الأكثر امتيازاً من الطبيعة البشرية. لذا فبوذا يُعلم ذلك، على الرغم من الطبيعة البشرية لها أصناف لا حصر لها مثل الرجال والنساء، إلا أنه ليس هناك أي تمييز بطبيعة بوذا.

الذهب الخالص يصنع من المادة الخام الذائبة التي تنقى من جميع الشوائب. إذا كان للناس أن يذيبوا المادة الخام بعقولهم وإزالة كل شوائب العاطفة الدنيوية والأنانية، فإنها كاستعادة طبيعة بوذا.

الفصل الرابع

الدينس

1. دينس البشر

(1) هناك نوعان من المشاعر الدنيوية اللتان تدينسان طبيعة بوذا.

الأول هو العاطفة للتحليل والمناقشة التي تجعل الناس غير قادرة على الحكم على الأشياء. والثاني هو شغف تجربة عاطفية الذي يشوش قيمة الناس.

تعتمد أوهام التفكير على الجهل، وتعتمد أوهام الممارسة على الرغبة، لذا كلاهما شيء واحد، وكلاهما مصدر التعاسة.

إذا كان الناس جهلاء فلن يستطيعون التفكير بشكل صحيح وآمن. كذلك الاستسلام للرغبة في الوجود، والتشبث وفيما يمتلكون. هذا هو الجوع المستمر لكل شيء لطيف نراه ونسمعه يقود الناس إلى الأوهام. حتى أن بعض الناس يخضعون للرغبة في قتل الجسد.

هذه المصادر الأساسية من الجشع والغضب والحماقة وسوء الفهم والحقد، والغيرة، التملق والخداع، والفخر،

والازدراء، ثمالة، والأنانية، تسيطر على أجيالهم ومظاهرهم.

(2) ينمو الجشع من الأفكار الخاطئة الناتجة عن إشباع الرغبة، وينمو الغضب من الأفكار الخاطئة عن علاقة المرء بمن حوله. وتنمو حماقة بسبب عدم القدرة على الحكم على ما هية السلوك الصحيح.

تلك الأشياء الثلاثة "الجشع والغضب والحماقة" تسمى "الحرائق الثلاث في العالم". نار الطمع التي تلتهم هؤلاء من فقدوا عقولهم الحقيقية بسبب الطمع. ونار الغضب التي تلتهم هؤلاء من فقدوا عقولهم الحقيقية بسبب الغضب. ونار حماقة التي تلتهم هؤلاء من فقدوا عقولهم الحقيقية بسبب فشلها في الاستماع والإصغاء إلى تعاليم بوذا.

بالطبع، فهذا العالم يحرق العديد والعديد من الحرائق. هناك نيران الجشع، نيران الغضب، نيران الحماقة، نيران الافتتان والأنانية، وحرائق من النزوات والمرض والموت، وكذلك نيران الحزن، والرثاء، والمعاناة والعذاب. ففي كل مكان، تجد تلك الحرائق مستعرة. إنها لا تحرق فقط النفوس، ولكن أيضاً بسبب المعاناة للآخرين، والتي تقودهم إلى إلحاق الضرر بأجسادهم، وكلامهم وعقولهم. ثم يخرج

القيح والسم الناتج عن جروح تلك الحرائق والذي يصيب من اقترب منهم ومن ثم يدفع بهم إلى مسارات الشر.

(3) ينمو الجشع لإشباع الرغبة، وينمو الغضب لعدم إشباع الرغبة. وتنمو حماقة بسبب الأفكار المدنسة. إن جشع الشر به دناسة لا يمكن إزالتها. لكن شر الغضب به الكثير من الشوائب ولكن يمكن إزالتها، أما شر حماقة فبه الكثير من الشوائب ومن الصعب التخلص منها.

لذلك، يجب على الناس إخماد هذه الحرائق كلما وحيثما نشبت، وذلك بالحكم الصحيح على ما يعطي الرضا الحقيقي، وبتشديد الرقابة على العقل في مواجهة الأشياء غير المرضية من الحياة، وبتذكر تعاليم بوذا من حسن النية واللطف. إذا تم تشغيل العقل بالأفكار الحكيمة والنقية وغير الأنانية، فلن يكون هناك مكان للعواطف الدنيوية كي تترسخ.

(4) إن الغضب والحمامة مثل الحمى. إذا أصابت امرء ما، حتى ولو كان مستلقياً على فراش ناعم، سوف يعاني من الأرق.

هؤلاء من ليس لديهم تلك الحمى، لا تجدون صعوبة في النوم بسلام، حتى في ليلة شتاء باردة، على الأرض مع

وجود غطاء رقيق من الأوراق، أو ليلة صيف حار في غرفة صغيرة مغلقة.

إن الجشع والغضب والحماسة هم مصادر كل الويل للبشر. وللتخلص من هذه المصادر، لا بد من مراعاة المبادئ، ويجب تركيز العقل ويجب أن يكون حكمة. إن احترام المبادئ وإزالة شوائب الجشع، والتركيز الجيد سيساعد على إزالة شوائب الغضب. والحكمة لإزالة شوائب الحماسة.

(5) الرغبات البشرية لا نهاية لها. فهي مثل الظمان الذي يشرب الماء المالح: لن يحصل المرء على الرضا وسيزداد عطشاً فقط.

هذا هو الحال مع الشخص الذي يسعى لإرضاء رغبات نفسه. فالشيء الذي يزيد فقط هو عدم الرضا وتضاعف المشاكل.

إن إرضاء الرغبات لا ينتهي. حيث تترك دائماً وراءها اضطرابات وانزعاج لا يمكن أن تهدأ، وبعد ذلك، حتى وإذا تم إحباط إرضاء تلك الرغبات، فإنها غالباً ما تدفع المرء إلى "الجنون".

إذا أراد الناس تلبية رغباتهم، سيناضلون ويقاتلون بعضهم البعض، الملك ضد الملك، التابع ضد التابع، الأم ضد طفلها، الأخ ضد أخيه والأخت ضد شقيقتها والصديق ضد صديقه. سيقاتلون بعضهم البعض حتى الموت لإشباع رغباتهم.

الناس غالباً ما تدمر حياتها محاولة تلبية رغباتها. قد يدفعون أنفسهم للسرقة والغش وارتكاب الزنا، ثم يفضح أمرهم، وبسبب ذلك سيعانون من قسوة العار الذي لحق بهم.

سيرتكون المعاصي بأجسادهم وألسنتهم وعقولهم، رغم أنهم يعلمون جيداً أن إشباع الرغبة سوف يجلب في النهاية التعاسة والمعاناة، لذلك الرغبة هنا هي المهيمنة. ومن ثم، يتبعها أشكال المعاناة في العالم وعذاب من الوقوع فيها.

(6) من بين كل الأهواء الدنيوية، تأتي "الشهوة" في المرتبة الأولى. حيث يبدو أن جميع المشاعر الأخرى يمكنها أن تأتي فيما بعد.

على ما يبدو فإن الشهوة في الأساس هي التي تمد التربة بالعواطف الأخرى لكي تثمر. إن الشهوة مثل الشيطان الذي يلتهم كل الحسنات في العالم. هي كالأفعى تختبئ في حديقة

مزهرة. فهي تسمم من يأتون بحثاً فقط عن الجمال. الشهوة هي كالعروش التي تتسلق الشجرة وتنتشر على الأفرع حتى تخنق الشجرة. إن الشهوة تغرز مخالبها في العواطف البشرية وتمتصها بعيداً عن الحس السليم للعقل حتى يهلك ذلك العقل. فالشهوة هي الطعم الذي يغوي به الشيطان البشر الجهلاء ويسحبهم إلى أعماق العالم الشرير.

إذا لطخت عظمة خالية من اللحم بدم فقط، سينهال عليها الكلب ويقضم منها دون جدوى حتى يتعب ويُحبط. فالشهوة بالنسبة للإنسان هي تماماً كتلك العظمة الملقاة للكلب، سينهال عليها حتى يتعب.

إذا أُلقيت قطعة واحدة من اللحم لاثنين من الضواري، فسوف يتقاتلون حتى الموت للحصول عليها. وشخص أحمق يحمل شعلة نار في مهب الريح يمكن أن يحرق نفسه. تماماً مثل تلك الضواري وذلك الشخص الأحمق، الناس يؤذون ويحرقون أنفسهم سعياً وراء رغباتهم الدنيوية.

(7) من السهل حماية الجسم الخارجي من السهام المسمومة، ولكن من المستحيل حماية العقل من السهام المسمومة التي تتشأ داخل النفس. فالجشع والغضب والحماقة والولع من

الأناية هي تلك السهام المسمومة الأربعة التي تنشأ داخل العقل وتصيبه بالسم القاتل.

إذا كان البشر مصابون بمرض الجشع والغضب والحمافة، فسوف يكذبون ويخدعون وسوف يسيئون معاملة الغير وسيصبحون مزدوجي اللسان، وفي النهاية سيفعلون ما يقولون بالقتل والسرقه والزنا.

تلك الحالات الثلاثة الشريرة للعقل، وأخرى رابعة وهي النميمة، وثلاثة أفعال شريرة. إذا أضيفوا معاً، فسيصبحون عشرة شرور جسيمة.

إذا اعتاد الناس على الكذب، سوف تلتزم دون وعي كل ما يمكن فعله من أمور خاطئة. فقبل أن يرتكبوا الفعل الشرير، عليهم أن يكذبوا، وبمجرد أن يبدأوا في الكذب فسوف يتصرفون بكل شر وغير مبالين.

إن الجشع وشهوة، والخوف، والغضب، وسوء الحظ والتعاسة كلها تأتي بسبب الحمافة. ولذلك، الحمافة أخطر من السموم.

(8) من الرغبة تتبع الأعمال، ومن التصرفات تأتي المعاناة؛ فالرغبة والعمل والمعاناة مثل عجلة دوارة بدون توقف.

الدنس

إن دوران تلك العجلة ليس له بداية وليس له نهاية؛ الناس لا يمكنها أن تغلت من هذا التناسخ. فالحياة واحدة تتبعها حياة أخرى وفقاً لهذه الدورة من التكرار اللانهائي.

إذا كان للمرء مجرد كومة من الرماد والعظام المحترقة في التهجير الأبدي، تلك الكومة ستعلو لتصبح جبلاً عالياً. إذا كان للمرء أن يجمع حليب الأمهات الذي رضعه أثناء التهجير، فسيكون أعمق من البحر.

وعلى الرغم من أن الطبيعة البوذية بداخل جميع الناس، إلا أنها مدفونة وبعمق في دنس العاطفة الدنيوية التي ليس لعمقها نهاية. ولهذا السبب فإن المعاناة موجودة في شتى بقاع الأرض، والحياة البائسة تعيد نفسها.

2. الطبيعة البشرية

(1) إن الطبيعة البشرية مثل الأحرار، ليس لها مدخل ويصعب اختراقها. فبالمقارنة بطبيعة الحيوان، فهو أسهل بكثير كي نفهمها. ومع ذلك، يمكننا بشكل عام تصنف طبيعة الإنسان وفقاً لأربعة اختلافات بارزة.

أولاً، هناك من -بسبب تعاليم خاطئة- يمارسون التقشف ويسببون لأنفسهم للمعاناة. ثانياً، هناك من، يسببون المعاناة للآخرين بسبب القسوة، أو السرقة، أو القتل، أو بسبب أفعال شريرة أخرى. ثالثاً، هناك من يسببون المعاناة لأنفسهم ولمن حولهم. رابعاً، هناك من لا يسببون المعاناة لأنفسهم ويسعود لإنقاذ الآخرين من المعاناة. فهؤلاء الناس من الفئة الأخيرة -وبفضل اتباع تعاليم بوذا- لا يفسحون المجال للجشع والغضب والحقاقة، ولكن يعيشون حياة سلمية من العطف والحكمة دون قتل أو سرقة.

(2) هناك ثلاثة أنواع من الناس في العالم. النوع الأول، كالحروف المنقوشة على الصخر. يستسلمون للغضب بسهولة ويعطوا المجال للأفكار السلبية أن تستقر لفترة طويلة. النوع الثاني، كالحروف المرسومة على الرمال، يستسلمون للغضب أيضاً، ولكن تتلاشى أفكارهم السلبية بسرعة. أما النوع الثالث كالحروف المكتوبة على الماء الجاري، لا يستسلمون للغضب وليس عندهم أفكار سلبية؛ فهم يتركوا سوء المعاملة والنميمة تذهب بعيداً دون أن

يلاحظوها، لذلك أذهانهم دائماً صافية وليست مشوشة.

هناك ثلاثة أنواع أخرى من الناس. النوع الأول هم من يفتخرون، ويتصرفون بتهور وغير راضين أبداً. طبيعتهم سهلة الفهم. على الجانب الآخر هناك من هم مهذب ودائماً ويتصرف بتأن؛ لذا طبيعتهم صعبة الفهم. ثم تجد هناك من هم يتغلبون على الرغبة تماماً. وهؤلاء مستحيل أن نفهم طبيعتهم.

وهكذا يمكن للناس أن تُصنف بالعديد من الطرق المختلفة، ولكن على الرغم من ذلك، فإن طبيعتهم صعب أن تفهم. بوذا فقط هو من يفهم وبحكمته، يقودهم من خلال تعاليم متنوعة.

3. الحياة البشرية

(1) هناك قصة رمزية تصف حياة الإنسان. ففي ذات مرة، كان هناك رجل يجدف بقارب أسفل النهر. وحذره شخص على الشاطئ قائلاً: "أوقف التجديف والمرح فستقابلك منحدرات وتيار شديد ودوامة خطيرة، وهناك تماسيح ووحوش

تتربص في الكهوف الصخرية، سوف تموت إذا واصلت التقدم". في هذه القصة الرمزية، يمثل "التيار الشديد" حياة الشهوة، "التجديف في سعادة" هو إعطاء العنان للرغبات والشهوات، "المنحدرات المقبلة" تعني المعاناة والألم الذي يليها، "الدوامة" تعني المتعة، "التماسيح والوحوش" تشير إلى الفناء والموت الذي يتبع حياة الشهوة والإهمال، "شخص ما على الشاطئ" والذي كان ينادي هو بودا. وهناك قصة رمزية أخرى. كان هناك رجلاً ارتكب جريمة وهرب بعيداً، انطلق الحراس لملاحقته، لذلك حاول أن يخفي نفسه في بئر باستخدام بعض الكروم الذي ينمو على الجانبين. وبينما هو يتخفى، رأى أفعى في قاع البئر، فقرر التمسك بالكرمة ليكون آمناً. وبعد فترة عندما تعبت ذراعيه، لاحظ اثنين من الفران، واحد أبيض والآخر أسود تلتهم الكرمة.

فإذا انكسرت الكرمة، سيسقط إلى الأفعى ويهلك. وفجأة، نظر فووه ولاحظ خلية من النحل وتساقط منها قطرة من العسل. ونسى الرجل الخطر الذي هو فيه، وتذوق العسل مسروراً.

"الرجل" هنا يعني "المرء الذي يولد ليعاني ويموت وحده. الحراس والأفعى" يشيران إلى الجسم وشهواته. "الكرمة" تعني استمرار الحياة البشرية. "الفران الأبيض والأسود"

يشيران إلى الزمن، النهار والليل، ومرور السنين. "العسل" يشير إلى المتعة الجسدية التي تجلب المعاناة بمرور السنين.

(2) ولا يزال هناك قصة رمزية أخرى. وضع ملك أربعة أفاعي في صندوق وأعطى الصندوق في حراسة خادمه. وأمر الخادم بأن يرهه وحذره أنه لو أغضب واحد منهم سيكون عقابه الموت. وقرر الخادم في خوف أن يرمي الصندوق ويهرب. فأرسل الملك خمسة حراس ليقبضوا عليه. في البداية اقتربوا من الخادم بطريقة ودية، ولكن الخادم لم يثق في طريقتهم الودودة وهرب إلى قرية أخرى. ثم، رأي رؤية جاءه صوت يخبره بأنه لا يوجد في هذه القرية ملاذ آمن وأن هناك ستة من رجال العصابات سوف يهاجمونه، لذلك هرب الخادم بعيدا حتى قابله نعر كبير يقطع طريقه. وبالتفكير في الأخطار التي تلاحقه، صنع طوافة ونجح في عبور التيار المضطرب، وبعد ذلك وجد الأمان والسلام.

وتشير "الأربعة أفاعي" إلى العناصر الأربعة للأرض، الماء، النار والهواء الذي يصنع لحم الإنسان. والجسد الذي يعطى مسئولية الشهوة وهو عدو العقل. لذلك، حاول أن يهرب من الجسد. "والخمس حراس الذين عاملوه بطريقة ودودة" يمثلوا المجموعات الخمسة وهي الشعور والإدراك والإرادة والوعي الذين يشكلون إطار العقل والجسد.

"الملاذ الآمن" هم الحواس الستة، والتي هي لا يوجد ملاذ آمن بعد كل ذلك، أما "قطاع الطرق الستة" هم ستة أشياء للست حواس. وهكذا، بروية الخطر بالحواس الستة، هرب بعيداً مجدداً وجاء إلى تيار قوي من الرغبات الدنيوية، ثم صنع لنفسه طوافة من التعاليم الجيدة لبوذا وعبر بها عبر التيار بأمان.

(3) هناك ثلاث حالات مليئة بالمخاطر عندما يعجز ابن عن مساعدة أمه وأم لا تستطيع مساعدة ابنها: النار، الطوفان والسطو. وحتى في هذه الحالات المحفوفة بالمخاطر والحزن، ولا تزال هناك فرصة لمساعدة بعضهم البعض. ولكن هناك ثلاث حالات عند استحالة عندما تنقذ ابنها أو ينقذ ابن أمه. هناك ثلاث حالات هي وقت المرض، وفترة تقدم السن، ولحظة الموت.

كيف يمكن لابن أن يقوم بدور أمه عندما تتقدم هي فالعمر؟ كيف يمكن لأم أن تأخذ مكان ابنها عندما يكون مريضاً؟ كيف يمكن لأي منهما مساعدة الآخر عندما تأتي لحظة الموت؟ لا يهم كم يحبون بعضهما البعض أو مقدار قربهم لبعضهم البعض، أو مساعدتهم للآخرين في مثل هذه الحالات.

(4) ذات مرة كان ياما، الملك الأسطوري للجحيم، سأل رجل وقع في الجحيم نتيجة أعماله الشريرة في الحياة، أثناء حياته، هل قابل الثلاثة رسل السماوية من قبل. فأجاب الرجل: "لا يا مولاي، لم أقابل هؤلاء الأشخاص". فسأله ياما عما إذا قابل رجلاً مسناً يمشي وبيده عصا. فأجابه الرجل: "نعم يا مولاي، أقابل مثل هذه الرجال باستمرار". ثم قال ياما: "أنت تعاني الآن من هذه العقوبة لأنك لم تعرف أن هذا الرجل المسن هو رسول سماوي أرسل إليك ليحذرك لكي تغير طريقك بسرعة قبل أن تصبح أنت أيضاً رجل عجوز".

ثم سأله ياما مرة أخرى هل سبق وأن رأيت من قبل رجل مريض وفقير بلا أصدقاء. فرد الرجل قائلاً: "نعم يا مولاي، فقد رأيت العديد مثله". ثم قال له ياما: "أنت قد أتيت إلى هذا المكان لأنك فشلت في أن تعرف أن الرجل المريض كان رسولاً من السماء وأرسل ليحذرك من مرضك".

ثم سأله ياما مرة أخرى هل سبق وأن رأيت رجلاً ميتاً. فأجاب الرجل: "نعم يا مولاي لقد رأيت العديد من الموتى". فقال له ياما: "بسبب أنك لم تعرف أن هؤلاء الرجال هم رسل سماوية أرسلوا ليحذروك بالحضور هنا. لو كنت

عرفتهم وأخذت احتياطك كنت ستغير مسارك ولن تأتي إلى مكان المعاناة هذا".

(5) ذات مرة كان هناك امرأة شابة اسمها كيساجوتامي، زوجة رجل ثري، والتي قد فقدت عقلها بسبب وفاة طفلها. فأخذت الطفل المتوفى بين ذراعيها وذهبت إلى منزلها تتوسل إلى الناس ليعالجوا طفلها. بالطبع لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً لها، ولكن في النهاية جاء رجل من متبعي بوذا ونصحها أن ترى الرجل المبروك الذي كان يعيش في جيتفانا، فحملت طفلها المتوفى لبوذا.

فنظر الرجل المبروك لها بتعاطف وقال: "المعالجة الطفل أحتاج إلى بعض بذور الخشخاش، اذهبي وتوسلي لكي تحصلي على أربعة أو خمسة من بذور الخشخاش من بعض المنازل الذي لم يطلها الموت من قبل". فذهبت المرأة المجنونة وبحثت عن منزل لم يطله الموت ولكن دون جدوى. وفي النهاية، اضطرت للعودة إلى بوذا. بحضوره الهادئ أضاء عقلها وفهمت معنى هذه الكلمات. وأخذت طفلها المتوفى بعيداً ودفنته، ثم رجعت إلى بوذا وأصبحت واحدة من تلاميذه.

4. واقع الحياة البشرية

(1) الناس في هذا العالم عرضة ليكونوا أنانيين وغير متعاطفين، فهم لا يعرفون كيف يحبوا أو يحترموا بعضهم البعض، يجادلون ويتشاجرون على الشؤون العبثية وهم فقط يجلبون لأنفسهم الضرر والمعاناة، وتصبح الحياة عبارة عن جولة كئيبة من الحزن. وبغض النظر عما إذا كانوا أغنياء أو فقراء، فهمهم فقط هو المال، فيعانون من الفقر ومن الثروة. لأن حياتهم يتحكم بها الطمع، فلا يقتنعوا أبداً ولا يرضوا أبداً. فالرجل الثري يقلق بشأن مخاوفه على ممتلكاته إذا كان لديه ممتلكات، ويقلق على قصره وكل ما يملك. ويقلق أن تقع عليه بعض الكوارث، أن يحترق داره، أو يسرقه اللصوص، أو يخطف. ثم يخاف من الموت والتصرف في ثروته. وفي الواقع، طريقه هو أن يموت وحيداً، ولن يتبعه أحد إلى الموت. كان الرجل الفقير يعاني فقط من قلة حيلته وهذا يعمل على إيقاظ رغباته التي لا تنتهي – من الأرض والمنزل. يتأثر بالطمع الذي يغطي قلبه وعقله ويأتي الموت في منتصف حياته. ويبدو العالم كله متآمر ضده وحتى الطريق إلى الموت يبدو فيه وحيداً كما لو أنه في رحلة طويلة وليس له فيها أي أصدقاء ليصاحبوه.

(2) لأن، هناك خمسة شرور في العالم:

أولاً، القسوة. كل مخلوق وكل حشرة تسعى ضد بعضها البعض. فيهاجم القوي الضعيف، ويخدع الضعيف القوي، في كل مكان هناك قتال وقسوة.

ثانياً، عدم وجود تمييز بين حقوق الأب والابن، وبين الأخ الأكبر والأصغر، بين الزوج والزوجة، بين الكبار والصغار، في كل حالة يرغب كل واحد في أن يصبح الأعلى ويستفيد من الآخرين. فيخدعون بعضهم البعض، هناك خداع وعدم إخلاص.

ثالثاً، عدم تمييز بين سلوك الرجال والنساء. الجميع في بعض الأحيان له أفكار نجسة وفسافة ورغبات تؤدي بهم إلى أفعال مشكوك فيها وغالباً إلى نزاعات وقتال وظلم وشر.

رابعاً، ميل الناس إلى عدم احترام حقوق الآخرين، والمبالغة في مصالحهم الخاصة على حساب الآخرين، لوضع أمثلة سيئة للسلوك في خطابهم الغير عادل، أو في الخداع، القذف والإساءة إلى الآخرين.

خامساً، ميل الناس لتجاهل واجباتهم. فهم يفكرون كثيراً في راحتهم وشهواتهم، وينسون الأفضال التي تلقوها ويسببون إزعاجاً للآخرين الذين غالباً ما يمروا بظلم كبير.

الدنس

يجب أن يكون الناس أكثر تعاطفاً مع بعضهم البعض، ولا بد أن يحترموا بعضهم البعض من أجل صفاتهم الطيبة ويساعدوا بعضهم البعض في الشدائد، ولكن بدلاً من ذلك، يكونوا أنانيين وقلوبهم مليئة بالكراهية، يحتقرون بعضهم البعض عند إخفاقهم ويكرهون بعضهم البعض لمميزاتهم. وهذا النفور ينمو مع الوقت ويصبح أسوأ، وبعد فترة يصبح لا يطاق. ومشاعر الكراهية تلك لا تنتهي فقط عند أعمال العنف، ولكنها تسم الحياة بمشاعر الكره والغضب التي تصيح منحوتة بعمق في العقل والتي يحمل الناس أثرها في دورة التناسخ.

وكأمر واقع، يولد المرء -في عالم الشهوات هذا- وحده ويموت وحده، ولا يشاركه أحداً عقوبته في الحياة بعد الموت.

فقانون السبب والنتيجة هو عالمي، وكل شخص يجب أن يحمل عبء أثامه ويجب أن يذهب في طريق عقابه عليها. ونفس قانون السبب والنتيجة يتحكم بالأعمال الحسنة. فحياة التعاطف والرفق ستنتج في النهاية للحظ الجيد والسعادة.

(3) كلما مرت السنين ورأى الناس كم أصبحوا محملين بالجشع والهم والمعاناة، يصيبهم الحزن والإحباط. وفي كثير من الأحيان أثناء إصابتهم بالإحباط يتشاجرون مع الآخرين ويغرقون أعمق مع الآخرين في المعاصي ويتخلون عن

محاولة السير في الطريق الصحيح، وغالبا تأتي نهاية حياتهم في غير ميعادها في وسط شرهم ويعانون إلى الأبد.

وهذا الوقوع في الإحباط بسبب المصائب والمعاناة هي الأمر الغير طبيعي والمخالف لقانون السماء والأرض، وبالتالي فإن المرء سيعاني مرتين مرة في هذا العالم ومرة في العالم الآخر.

فصحيح أن كل شيء في هذه الحياة هو مؤقت وملئ بالشك، ولكن من المؤسف أن يتجاهل أي شخص هذه الحقيقة ويواصل بحثه عن المتع وإرضاء رغباته.

(4) ومن الطبيعي أن يعاني الناس الذين يفكرون بأنانية ويتصرفون بأنانية وبسبب هذا نفس القدر من المعاناة والحزن سيلحقهم.

فالناس يفضلون أنفسهم ويتجاهلون الآخرين. ويتركون رغباتهم الخاصة تسير باتجاه الجشع والشهوة والشرور. بسبب ذلك يجب أن يعانون إلى الأبد. فأوقات الرفاهية لا تدوم، ولكن تمر سريعاً جداً، ولا شيء في هذا العالم يمكن أن تستمتع به إلى الأبد.

(5) ولذلك فإن الناس يجب أن يبحروا بعيداً عندما يكونوا شباباً وأصحاء، وكل ما يتعلق بالجشع والتعلق بالشؤون الدنيوية.

ويجب أن يسهون للتنوير الحقيقي فلا شيء يمكنهم أن يعتمدوا عليه أو يسعدهم غير التنوير. معظم الناس، مهما كانوا لا يصدقون أو يتجاهلون قانون السبب والنتيجة. يستمرون في عاداتهم مثل الجشع والأنانية، ويتجاهلون حقيقة الأعمال الصالحة التي تجلب السعادة وتجلب الأعمال الشريرة سوء الحظ. ولا يعتقدوا حقاً أن أفعال المرء في هذه الحياة تنعكس على الحياة الآخرة ويترتب عليها الثواب والعقاب على الذنوب. فيرثون ويكون على معاناتهم، وعدم فهمهم التام لأهمية أعمالهم الحالية والعلاقة بين معاناتهم والأعمال التي سبق وقاموا بها في الحياة السابقة. فيفكرون فقط في رغبتهم الحالية ومعاناتهم الحالية. ولا يوجد شيء في هذا العالم دائم أو خالد، فكل شيء يتغير ومؤقت وغير متوقع ولكن الناس هم جهلة وأنانيين ويهتمون فقط بالرغبات والمعاناة في اللحظة العابرة. فهم لا يستمعون إلى التعاليم الجيدة أو لا يحاولون أن يفهموها، فهم ببساطة يستسلمون إلى المصلحة الحالية والثروة والشهوة.

(6) منذ زمن بعيد، ولد عدد لا يحصى من الأشخاص الذين يعانون من الوهم والهيم، ولا يزالوا يولدون. فهو نصيبهم، ومع ذلك، فإن العالم لديه تعاليم بوذا ويمكن أن يؤمنوا بها وتساعدهم. وبالتالي يجب على الناس أن يفكرون بعمق، ويحافظون على صحتهم، ويبعدون عن الجشع والشرب

ويجب أن يسعون إلى الخير. لحسن حظنا، أنه جاءتنا معرفة تعاليم بوذا، ويجب أن نسعى للإيمان بها ونتمنى أن نولد في أرض بوذا النقية. وأن نعرف تعاليم بوذا، ويجب ألا نتبع الآخرين إلى الطمع وطرق الخطيئة، ولا نحتفظ بتعاليم بوذا لأنفسنا فقط ولكن ينبغي أن يتعلموها وينقلوها للآخرين.

الفصل الخامس

السكينة التي يقدمها بوذا

1. نذور أميدا بوذا

(1) كما شرحنا من قبل، الناس تخضع دائماً لرغباتها الدنيوية، مكررة الخطيئة بعد الخطيئة، وتحمل أعباء الأعمال التي لا تطاق، غير قادرين بحكمتهم أو بقوتهم على كسر هذه العادات من الجشع والتساهل. فإذا كانوا غير قادرين على التغلب عليها وإزالة هذه المشاعر الدنيوية، فكيف يمكن أن يتوقعوا أن يدركوا طبيعتهم الحقيقية المتعلقة بالبوذية؟

كان لبوذا، الذي يفهم جيداً طبيعة الإنسان، تعاطفاً كبيراً للناس ونذر أنه سوف يفعل كل شيء ممكن، حتى على حساب مشقة كبيرة لنفسه، لتخليصهم من مخاوفهم ومعاناتهم. ولتنفيذ هذه الإغاثة فأظهر نفسه على أنه بوديساتفا في الماضي السحيق ووعد الوعود العشرة التالية:

(أ) "على الرغم من أنني حققت البوذية، فأنا لن أكون أبداً كاملاً إلا إذا كان الجميع في أرضي على يقين من دخول البوذية وكسب التنوير".

(ب) "على الرغم من أنني حققت البوذية، فأنا لن أكون أبداً كاملاً إلا إذا وصل ضوئي المؤكد جميع أنحاء العالم".

(ج) "على الرغم من أنني حققت البوذية، فأنا لن أكون أبداً كاملاً إلا إذا دامت حياتي على مر العصور وأنقذت أعداد لا تعد ولا تحصى من الناس".

(د) "على الرغم من أنني حققت البوذية، فأنا لن أكون أبداً كاملاً حتى تكون جميع تماثيل بوذا في الاتجاهات عشرة متوحدة على تشيد باسمي".

(هـ) "على الرغم من أنني حققت البوذية، فأنا لن أكون أبداً كاملاً حتى تولد الناس ذوي الإيمان الصادق من جديد في أرضي عن طريق تكرار اسمي بإيمان صادق عشر مرات وبالفعل تنجح في هذه النهضة".

(و) "على الرغم من أنني حققت البوذية، فأنا لن أكون أبداً كاملاً إلا إذا حدد الناس في كل مكان تحقيق التنوير، وممارسة الفضائل، والتمني مخلصين أن يولدوا على أرضي. وبالتالي، سوف أظهر في لحظة موتهم مع مجموعة كبيرة من البوديساتفا للترحيب بهم في أرضي الطاهرة".

السكينة التي يقدمها بوذا

(ز) "على الرغم من أنني حققت البوذية، فأنا لن أكون أبداً كاملاً إلا إذا أصبح الناس في كل مكان، تستمع إلى اسمي، وتفكر في أرضي، وتتمنى أن تولد هناك، وتحقيقاً لهذه الغاية، ازرعوا بصدق بذور الفضيلة، وبالتالي فهم قادرون على انجاز كل رغبة قلوبهم".

(ح) "على الرغم من أنني حققت البوذية، فأنا لن أكون أبداً كاملاً إلا إذا أصبح أولئك الذين ولدوا على أرضي الطاهرة قد بلغوا المرتبة التي يصبحون فيها بوذا في الحياة القادمة. استثناء من هذا أولئك الذين، على أساس عهدهم الشخصي، قد ارتدوا درع نذر كبير من أجل الناس، وسعوا للمنفعة وللسلام في العالم، يقودون أناس لا تعد ولا تحصى للتنوير، وتزرع جدارة التعاطف الكبير".

(ط) "على الرغم من أنني حققت البوذية، فأنا لن أكون أبداً كاملاً إلا إذا تأثر الناس في جميع أنحاء العالم بروحي من الرحمة المحبة التي من شأنها أن تنقي عقولهم وأجسادهم وترفعهم فوق الأشياء في العالم".

(ي) "على الرغم من أنني حققت البوذية، فأنا لن أكون أبداً كاملاً حتى يتعلم الناس في كل مكان، الذين يسمعون اسمي، الأفكار الصحيحة عن الحياة والموت، وأن يكتسبوا تلك

الحكمة المثالية التي من شأنها أن تبقي عقولهم نقية وهادئة في خضم جشع ومعاناة العالم."

"وهكذا فأنا أعد بهذه الوعود. فقد لا أحقق البوذية حتى يتم الوفاء بها. فقد أصبح مصدر للضوء الغير محدود، محرراً ومشعاً كنوز حكمتي وفضيلتي، منيراً كل الأراضي ومحرراً كل الناس الذين يعانون."

(2) وهو بذلك، من خلال تجميع فضائل لا تعد ولا تحصى من خلال العديد على مر الزمن، أصبح أميدا أو بوذا الضوء اللانهائي والحياة التي بلا حدود، وإكمال طهارة أرض بوذا، حيث أنه يعيش الآن، في عالم يسوده السلام وتوعية لكل الناس.

هذه الأرض الطاهرة، حيث لا يوجد أي معاناة، هي في الواقع، أكثر سلمية وسعادة. الملابس والطعام وجميع الأشياء الجميلة تظهر عندما يتمناها أولئك الذين يعيشون هناك. عندما يمر نسيم لطيف من خلال أشجارها المحملة بالجواهر، فموسيقى تعاليمه المقدسة تملأ الهواء وتطهر عقول كل الذين يستمعون إليها.

في هذه الأرض الطاهرة هناك العديد من أزهار اللوتس العطرة، وكل زهرة لديها العديد من البتلات الثمينة، وكل بتلة تشرق مع جمال لا يوصف. إن إشعاع أزهار اللوتس

السكينة التي يقدمها بوذا

هذه يضيء طريق الحكمة، وأولئك الذين يستمعون إلى الموسيقى التعاليم المقدسة يقادوا إلى السلام الكامل.

(3) الآن جميع تماثيل بوذا في الاتجاهات العشرة تشيد بفضائل بوذا ذا الضوء اللانهائي والحياة التي بلا حدود. أي كان من يسمع اسم بوذا يكبره ويستقبله بفرح، يصبح ذهنه واحداً من عقول بوذا وأنه سوف يولد في أرض بوذا العجيبة الطاهرة. هؤلاء الذين يولدون على هذه الأرض الطاهرة سيشاركون في حياة بوذا التي لا حدود لها. وقلوبهم ستملأ على الفور بالتعاطف مع جميع الذين يعانون ويتقدمون لإظهار طريقة بوذا للخلاص. في روح هذه الوعود فسيخسرون كافة تعلقهم الدنيوي ويدركوا الثبات في هذا العالم. وسيكرسون جدارتهم في تحرير جميع أشكال الحياة. انهم يدمجون حياتهم مع حياة الآخرين، وينتشاركون في أوهامهم ومعاناتهم، ولكن في نفس الوقت، يحققون حريتهم من تعلقهم بهذه الحياة الدنيوية. يؤمنون بصعوبات الحياة وكذلك يؤمنون بالقوي الكامنة لرحمة بوذا. هم أحرار في الذهاب والعودة وكذلك الوقوف والإقدام كما يحلو لهم، لكنهم يختارون البقاء مع من تقع عليهم رحمة بوذا. لذلك أي شخص يسمع اسم بوذا يتشجع في الطلب منه بإيمان كامل، لأنه يجب أن يستفيد من رحمة بوذا. لذلك يجب على الجميع أن يستمع إلى تعاليم بوذا ويتبعها حتى لو بدا له أنها

تقوده مرة أخرى إلى النيران التي تحوط هذا العالم من حياة أو موت. إذا كان الناس بصدق يسعون إلى التنوير، يجب عليهم أن يعتمدوا على قوة بوذا. فإنه من المستحيل على الأشخاص العاديين أن يدركوا قوة بوذا الخارقة بدون دعم بوذا لهم.

(4) إن بوذا ليس بعيداً عن أي شخص. قد توصف أرضه الطاهرة أنها تقع في الغرب بعيداً لكنها أيضاً في أذهان أولئك الذين يأملون دائماً أن يكونوا بقربه. عندما يتخيل أحدهم شخصية بوذا مشرقة كالذهب، تنقسم الصورة إلى أربعة وثمانون ألف جزء. كل جزء ينبعث منه أربعة وثمانون ألف أشعة من الضوء، وكل أشعة من الضوء تنير العالم بأكمله ولا تترك واحداً من أولئك الذين يتفوهون باسم بوذا في ظلام. بذلك يكون بوذا قد ساعدهم في الاستفادة من عروض النجاة التي يقدمها لهم. ومن خلال رؤية صورة بوذا يستطيع المرء أن يدرك عقل بوذا. إنه يحمل الرحمة للجميع حتى لأولئك الذين ينكرونها أو ينسونها أكثر من أولئك الذين يتذكرونها بيقين. أما أولئك المؤمنين به فإنه يتيح لهم الفرصة بأن يكونوا منه حيث أنه يحيط كل الأجساد بالمساواة، من يفكر في بوذا يفكر بوذا فيه ويدخل عقله بحرية. هذا يعني أنه عندما يفكر المرء في بوذا يجد أن عقل بوذا في كمال السلام والسعادة والنقاء، وبمعني

السكينة التي يقدمها بودا

آخر سيجد أن ما يفكر به تماماً هو ما يفكر به بودا. لذلك
وجب على كل انسان يحمل ايماناً نقياً وخالصاً أن يتصور
أن عقله أصبح عقل بودا.

(5) إن لبودا صوراً عديدةً من التجلي والتجسد ويستطيع أن
يظهر بعدة طرق طبقاً لقدرات كل شخص. يظهر جسده
هائل الحجم ليغطي السماء بأكملها وكذلك ليمتد في الفضاء
النجمي غير المحدود. وكذلك يمكنه التجلي في أصغر شيء
في الطبيعة كالأشكال والطاقة ونواحي العقل والشخصية.
ولكن بطريقة أو بأخرى، سيظهر بالتأكيد لأولئك الذين
يرددون اسمه بإيمان. يظهر بودا مصاحباً باثنين من
البوديساتفا: Avalokitesvara وهو بوديساتفا الشفقة
وكذلك Mahasthamaprapta وهو بوديساتفا الحكمة.
تلك التجليات تملأ العالم ليراها الجميع لكن لا يلاحظها إلا
أولئك الذين يملأ الإيمان قلوبهم، حيث يرون تجليه الزمني
بالسعادة والرضي ويدركون أيضاً خطأً لا يحصي من
السعادة والسلام.

(6) إن عقل بودا بقوته الكامنة التي لا حدود لها من الحكمة
والحب هي الرحمة بذاتها فبودا يستطيع حماية الجميع. إن
أكثر الناس شراً؛ هم من يرتكبون جرائم لا تصدق والذين
امتألت عقولهم بالطمع والغضب والفتنة، أولئك الكذابون

كثيرو الثرثرة الغشاشون الذين لا يحسنون استخدام الأشياء، وأولئك القتلة والسارقين والفاسقين؛ أولئك الذين على مقربة من نهايته حياتهم بعد سنوات من أعمال الشر فقد كتب عليهم عقود من العذاب. ثم يأتي أصدقائهم الطيبون ويتوسلون إليهم في لحظاتهم الاخيرة "أنتم على مقربة من الموت ولا يمكنكم محو شروركم ولكن يمكنكم اللجوء إلى رحمة بوذا بنورها المطلق بنطق اسمه". فإن ردد هؤلاء الأشرار اسم بوذا المقدس بعقل واعٍ سُمحي كل الذنوب والآثام التي كانت ستلقي بهم في عالم الشر. وإن كان نطق اسمه المقدس يفعل ذلك كله فما هو الممكن إن حَصَرَ الإنسان عقله في بوذا. فهؤلاء الذين يستطيعون نطق اسمه المقدس وترداده؛ عندما يكونون على مقربة من نهاية حياتهم يقابلون بوذا Avalokitesvara بوديساتفا الشفقة وكذلك Mahasthamaprapta بوديساتفا الحكمة والذين سيصبحونهم إلى أرض بوذا حيث سيعيشون بنقاء زهرة اللوتس البيضاء. لذلك وجب على كل إنسان أن يحفظ هذه الكلمات جيداً: "Namu-Amida-Butsu" أو الاعتماد الصادق علي نور بوذا اللانهائي وحياته الابدية.

السكينة التي يقدمها بوذا

2. أرض أميدا بوذا النقية

(1) إن نور بوذا اللانهائي وحياته الأبدية تعيش أبد الأبدين لتنتشر حقيقته. فلا يوجد في جزيرته النقية أي عناء أو ظلام كما أنها مملوءة بالمتعة والفرح لذلك يطلق عليها أرض النعيم. حيث يوجد في منتصف هذه الجزيرة بحيرة من الماء العذب النقي الطازج التي تتحرك أمواجه بهدوء على شاطئ من الرمال الذهبية. هنا وهناك ترى أزهار اللوتس الضخمة التي تعادل حجم عجلات العربات بألوان وأضواء متعددة فمثلاً الضوء الأزرق من اللون الأزرق والضوء الأحمر من اللون الأحمر والأبيض من الأبيض والتي بنشر عبيرها في الهواء.

وفي مكان آخر على حافة البحيرة تجد سرادق مزينة بالذهب والفضة واللازورد والبلور مفروشة بالرخام إلى حافة الماء. وفي أماكن أخرى تجد حواجز حجرية ودربزونات تزين الماء ومغطاة بستائر ومجموعة من الأحجار الكريمة ومن بينها تجد أشجاراً من التوابل ومجموعة من الأشجار المزهرة.

هذه الأرض مضيئة بالجمال والهواء محفوف بالنشاط مع انسجام سماوي بديع. فتري بتلات الزهور الملونة تسقط من السماء ستة مرات في اليوم والليله ويقوم الناس بجمعها

وحملها في سفن الأزهار لباقي أراضي بوذا ويقدموها
كقرايين لتمثيل بوذا التي لا تحصى.

(2) في هذه الجزيرة العجيبة يوجد العديد من الطيور. هناك
الفلق النجبية البيضاء والبجع والطاووس الملون المرح
وطيور الفردوس الاستوائية وأسراب من الطيور التي تغرد
بنعومة وهدوء. في أرض بوذا النقية؛ تجد هذه الطيور التي
تغرد بهدوء وعضوبة تعبر عن تعاليم بوذا وتشيد بفضائله،
ومن يستمع إلى هذه النغمات الموسيقية فكأنه يستمع إلى
صوت بوذا فينعم بتجديد الإيمان والمرح والسلام في
صحبة التابعين له في كل مكان. كما تمر الرياح الغربية
الهادئة خلال الأشجار في هذه الأرض النقية وتحرك ستائر
السرادق العطرة ثم تمر في ايقاعٍ موسيقي رائع، حيث
يسمع الناس أصدااء خافتة من هذه الموسيقى السماوية
فيفكرون في الأخوة وفي تعاليم بوذا؛ كل هذه الأوصاف
البدیعة تعد انعكاساتٍ لأرض النقاء.

(3) لماذا يسكن بوذا أرض أميد، يشير ذلك إلى نور بوذا
اللانهاية وحياته الابدية؟ يُعتقد أن ذلك بسبب حقيقة
أراضيه العميقة التي لا حدود لها بسبب رحمته الدائمة التي
لا تقل مع مرور الأزمان. وذلك بسبب عدد هؤلاء الذين
ولدوا على أرضه النقية ومستنبرون بنورها الدائم ولن

السكينة التي يقدمها بوذا

يعودون أبدأ إلى عالم الموت والأوهام. كما أن عدد أولئك الذين يستيقظون على أخبار الحياة بضوئه عدد لا يحصى. لذلك، يجب على الجميع أن يركزوا عقولهم على اسمه وكلما اقتربوا من نهاية الحياة ولم يبق لهم إلا يوماً واحداً أو سبعة أيام يجب عليهم أن يرددوا اسمه بإيمان كامل وبعقلٍ واعٍ دون أي عوائق ليولدوا مرة أخرى على أرض بوذا النقية بعد موتهم بتوجيهٍ من بوذا والكثير من المقدسين الذين يظهرون في اللحظات الأخيرة من الحياة. إن أي شخص يسمع اسم بوذا أميدا سيَتَّقِظُ إيمانه بتعاليمه وسيكون قادراً على تحقيق التنوير الكامل الغير مسبوق.

نهج الممارسة

الفصل الأول

طريقة التطهير

1. تطهير العقل

(1) يملك الناس العديد من الشهوات الدنيوية التي تؤدي بهم لطريق الأوهام والمعاناة. وهناك خمسة طرق لتحرير أنفسهم من قيود الشهوات الدنيوية تلك.

أولاً، يجب أن تكون لديهم أفكاراً صحيحة حول الأشياء، أفكاراً تستند إلى الرصد والتحقيق الدقيق، وفهم الأسباب والتأثيرات وأهميتها بشكل صحيح. وبما أن أسباب المعاناة متجذرة في الأصل من رغبات العقل مرفقاته، وبما أن رغبات العقل ومرفقاته ترتبط بالملاحظات الخاطئة التي يقوم بها الأنا الذاتية، لكنها تتجاهل أهمية قانون السبب والنتيجة، ونظراً لأنها ناتجة من هذه الملاحظات الخاطئة، فلا يمكن الحصول على السلام العقلي إلا إذا تخلص العقل من هذه الشهوات الدنيوية.

ثانياً، يمكن للناس التخلص من هذه الملاحظات الخاطئة والتي تنتج مشاعراً دنيوية عن طريق التحكم الفكري المتأنى والصبور. فعن طريق التحكم الكافي بالفكر بإمكانهم

طريقة التطهير

تجنب الرغبات الناشئة عن تحفيز كل من العينين والأذان والأنف والجلد والعمليات العقلية اللاحقة لها، ومن خلال القيام بذلك يمكنك قطع أي جذور لأي مشاعر دنيوية.

ثالثاً، ينبغي أن تكون لديهم أفكاراً صحيحة فيما يتعلق بالاستخدام الأمثل لكل شيء. وهذا يعني، أنه فيما يتعلق بمواضيع الغذاء والكساء، فلا ينبغي لهم التفكير فيهم من الناحية التي تتعلق بالراحة والسرور، لكن من خلال علاقاتهم فقط باحتياجات الجسم. فالملابس ضرورية لحماية الجسد من الحرارة أو البرد الشديد، وإخفاء عار الكشف عن الجسد، أما الغذاء فهو لازم لتغذية الجسم بينما يعد أيضاً تدريباً تنويرياً وبوذاً. فلا يمكن للشهوات الدنيوية النشوء من مثل هذا التفكير.

رابعاً: ينبغي على الناس تعلم القدرة على التحمل، فعليهم أن يتعلموا اكتمال عدم الشعور بالراحة الناتج عن الحارة والبرد والجوع والعطش، كما يتعين عليهم تعلم التحلي بالصبر عند تلقي سوء من المعاملة أو الاحتقار، فممارسة هذا النوع من التحمل الذي يروي عطش الشهوات التي تحرق الأجساد.

خامساً، يتعين على الناس تعلم الرؤية وبالتالي تجنب كل الخطر، فالأمر يحتاج فقط لرجل حكيم للابتعاد عن الخيول البرية أو الكلاب المسعورة، ولا يتعين على الفرد تكوين الصداقات مع الأشرار أو الذهاب إلى الأماكن التي يتجنبها الرجل الحكيم. فإن مارس الفرد عقيدة الحذر والحيطه، فنار الشهوات التي تفتك بنفسه سوف تهدأ.

(2) يوجد خمس مجموعات من الرغبات في العالم.

رغبات ناشئة من أشكال نظرات العيون، من الأصوات التي تسمعها الآذان، من روائح العطور التي تشمها الأنوف، من الأطعمة التي تسر بها الألسنة، من الأشياء التي تلمسها حاسة اللمس. فمن هذه الخمسة أبواب تأتي رغبة من الشهوات حب الراحة.

يتأثر معظم الناس بحب راحة الجسم، لا يقومون بملاحظة الشرور التي تتبعها الراحة فهم يقعون في فخ الشيطان مثل الغزلان في الغابة التي تقع في فخ الصياد. والواقع أن هذه الخمسة أبواب من الشهوات والناشئة من الحواس التي هي أكثر الأشياء خطورة، حيث ينبغي مقاومة رغبة الناس بها فأنهم يعانون من تشابك تلك المشاعر الدنيوية. وينبغي أن يعرفوا كيفية التخلص من هذه الشرك الخداعية.

(3) لا يوجد طريقة واحدة للتحرر من فخ الرغبات الدنيوية. تخيل نفسك أنك قمت بالقبض على ثعبان، تمساح، طائر،

طريقة التطهير

كلب، ثعلب، وقرد، ستة مخلوقات مختلفة جداً من حيث طبيعتها، وقمت بربطهم معا باستخدام حبل قوي وتركتهم وذهبت. سيحاول كل من هذه المخلوقات الستة الرجوع إلى وكره بطريقته: سيسعى الثعبان بحثاً عن غطاء من العشب، سيسعى التمساح بحثاً للعودة وتسيطر عليهم وسترغب الطيور في التحليق في الهواء، سيسعى الكلب للذهاب إلى القرية، سيسعى الثعلب في الحبس الانفرادي، وسيسعى القرد في البحث عن أشجار الغابة. وسيسعى كل منهم في المحاولة للذهاب بطريقته الخاصة، وسينشأ هناك صراع، ولكن كونهم مربوطين معاً بالحبل، والأقوى على أية حال سوف يسحب الباقون.

مثل تلك المخلوقات في هذا المثل، تغري الناس بطرق مختلفة حسب رغبات الحواس الست العيون، الأذان، الأنوف، الألسنة، والملمس والعقل، وتسيطر عليهم وتحكمهم الرغبة في الغالب. فإذا كانت المخلوقات الستة تلك قادرة على التحكم بأنهم سيحاولون أن يحرروا أنفسهم حتى يصابوا بالتعب ومن ثم سيستلقون أسفل العمود. مثل ذلك إذا قام الناس بالتدريب والتحكم في عقولهم فسوف لن يكون هناك أية مشكلة من ناحية الحواس الخمس. إذا كان العقل تحت السيطرة فسينعم البشر بالسعادة سواء الآن أو في المستقبل.

4) يحبون الناس راحتهم بأنانية ودونية، والذي يعني حب الشهرة والثناء. ولكن الشهرة والثناء مثل البخور الذي يستهلك نفسه، وسرعان ما يختفي. إذا كان يطاردون الناس بعد أن يتم تكريمهم ويشيد الجمهور بهم ويترك طريق الحقيقة، فأنهم يكونون في خطر قريب يدعو للأسف.

الرجل الذي يطارد بعد الشهرة والثروة ومغرم بتولي المهام مثل الطفل الذي يلحق العسل من نصل السكين. بينما يكون هو يتذوق حلاوة العسل وعلى مقربة من خطر جرح لسانه. ويكون مثل الرجل الذي يحمل شعلة ضد الرياح القوية؛ فمن المؤكد أن تحرق الشعلة يديه ووجهه.

ينبغي على الفرد ألا يثق بعقله وتفكيره الذي يسقطه في برائن الطمع والغضب والحماسة. كما ينبغي على الفرد ألا يدع رأيه حر، بل ينبغي أن يبقي تحت رقابة صارمة.

5) الوصول إلى درجة بلوغ كمال في التحكم والسيطرة على العقل فإن ذلك يعتبر أصعب شيء. إن أولئك الذين يسعون إلى التنوير يجب أن يتخلصون من نار جميع الرغبات تعد الرغبة نار مشتعلة، ومن يسعى للتنوير يجب عليه أن يتجنب نيران الرغبة كما يتجنب الرجل حمل الأحمال لتجنب الشرر.

طريقة التطهير

ولكن سيكون من الغباء لشخص أن يغلق إحدى عيناه أكثر صعوبة تستهويه الأشكال الجميلة. يعد العقل هو المحرك الرئيسي إذا كان العقل تحت السيطرة فستختفي الرغبات والشهوات الضعيفة.

من الصعب أن تتبع طريق التنوير، ولكن يعد الأمر أكثر صعوبة إذا كان الناس ليس لديهم فكر ويسعون للوصول لمثل هذا الطريق بدون تنوير، وهنالك لا تنتهي المعاناة في هذا العالم من الحياة والموت.

عندما يسعى شخص إلى طريق على العقل فإنه يكون مثل ثور حمل عبئ ثقيل خلال حقل من الطين. إذا حاول الثور أن يبذل قصارى جهده دون الالتفات إلى أمور أخرى، فيمكنه التغلب على الطين ويأخذ قسطاً من الراحة. حتى مجرد، لذلك إذا سيطر على العقل ليبقى على الطريق الصحيح، لن يكون هناك طين من الجشع لعرقلته وبذلك ستختفي جميع معاناته.

(6) هؤلاء الذين يسعون في طريق التنوير ينبغي عليهم أولاً إزالة جميع دواعي الفخر والأنانية وعليهم تقبل ذلك الأمر بكل تواضع على ضوء تعاليم بوذا. فإن كل كنوز العالم جميع كميات الذهب والفضة والشرف لا تعتبر ولا توضع موضع المقارنة مع الحكمة والفضيلة.

للتمتع بصحة جيدة، لتحقيق السعادة الحقيقية لعائلة الفرد، لإحلال السلام للجميع، يجب على المرء أولاً الانضباط والتحكم والسيطرة

طريقة التطهير

على فكره وعقله. إذا تمكن الرجل من التحكم والسيطرة على عقله فإنه يمكن أن تظهر الحكمة طريق التنوير، وستأتي كل الحكمة والفضيلة بطبيعة الحال له.

مثلاً تكشف الكنوز من الأرض، تظهر الفضيلة من الحسنات، وتظهر الحكمة من محض العقل الخالص في التفكير السلمي. تقوم تعاليم السير بأمان عبر متاهة الحياة البشرية، يحتاج المرء على ضوء الحكمة إلى التوجيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوجيه إلى الفضيلة.

تقوم تعاليم بوذا، بأخبار الناس عن كيفية القضاء على الطمع والغضب والحماقة، وهي تعاليم جيده ومن يقوم باتباعها فستحقق له السعادة في عيش حياة طيبة.

(7) يميل البشر إلى التحرك في اتجاه أفكارهم. إذا أوت تلك الأفكار الجشعة عقولهم فأنهم سيصبحون أكثر جشعاً، إذا اعتقدوا الأفكار الغاضبة فأنهم سيصبحون أكثر غضباً؛ إذا ظلت أفكارهم حمقاء فإن أقدامهم ستتحرك في هذا الاتجاه.

في وقت الحصد يقوم المزارعين بالمحافظة على إبقاء قطعانهم محبوسة، خوفاً من اختراق أسوار الميدان، لان ذلك يكون مدعاة للشكوى أو للقتل؛ حتى الناس يجب عن كثب حراسة عقولهم ضد خيانة الأمانة والمحن. ينبغي عليهم القضاء على الأفكار التي تحفز

طريقة التطهير

الجشع والغضب والحماقة، وعليهم تشجيع الأفكار التي تحاكي الأعمال الخيرية واللفظ.

عندما تكون معبئ والمراعي وفرة بالعشب الأخضر ويقوم المزارعين بتحويل مواشيهم السائبة؛ ولكن حتى ذلك الحين يبغون بالقرب منهم يراقبهم. وكذلك تكون مع عقول الناس: حتى في ظل أفضل الظروف سوف يتحمل العقل المشاهدة والمراقبة.

(8) في أحدي المرات كان شاكياموني بوذا يقيم في بلده كوسامبي. في هذه المدينة كان هناك أحد الأشخاص الذين ضاق به الحال. والتف حوله الرجال الأشرار الذين تلقوا رشاوي لتعميم ونشر الشائعات والقصاص الكاذبة عنه. وفي ظل هذه الظروف، كان من الصعب على تلاميذه الحصول على ما يكفي من الغذاء من التسول، وقد كان هناك الكثير من المعاملات السيئة في تلك المدينة.

قالت أندا لشاكياموني: "من الأفضل لنا ألا نقيم في مثل هذه المدينة، يوجد الكثير من المدن يمكننا الذهاب إليها ومن الأفضل لنا أن نغادر تلك المدينة".

أجاب الرجل المبارك: "على افتراض أن كانت المدينة المجاورة مثل هذه، ماذا سنفعل بعد ذلك؟"

"ثم سننتقل إلى مدينة أخرى".

قال الرجل المبارك: "لا، يا ألدانا، لن يكون هناك نهاية لهذا الطريق. من الأفضل لنا أن نبقى هنا ونتحمل سوء المعاملة بصبر حتى يتوقف. ثم بعد ذلك نرحل لمكان آخر".

الساعون للريح يسلكون طريق القذف والشرف، الثناء والاعتداء، والمعاناة والمتعة في هذا العالم؛ ويعد الشخص المستنير هو من لا يخضع لهذه الأمور الخارجية؛ ويؤمن بأنها سرعان ما ستوقف كما أنت.

2. الأسلوب الجيد للتصرف

- 1) هؤلاء الذين يسعون لطريق التنوير يجب دائماً أن يضعوا في اعتبارهم ضرورة استمرار الحفاظ على أجسامهم، حديثهم، وعقولهم نقية من أجل الحفاظ على كلامه لا يجب على المرء أن يقتل أحداً أو أي من المخلوقات الحية، ولا ينبغي عليه أن يسرق أو يرتكب إثم الزنا. الحفاظ المرء على كلامه نقياً يجب عليه ألا يكذب أو يعتدي، أو يخدع أو ينغمس في محادثات عقيمة. لإبقاء العقل نقياً يجب على المرء إزالة جميع أنجسة؛ والغضب والحكم الكاذبة. فإذا أصبح العقل نجس بالتأكيد فإن أفعال المرء ستكون نجسة؛ وإذا كانت

طريقة التطهير

الأفعال نجسة فستكون هناك معاناة. لذلك فإنه من المهم جداً أن يبقى العقل والجسم محتفظان بنقائهما.

(2) ذات مرة كان هناك أرملة غنية وقد كانت يتميز بسمعة جيدة والطف والتواضع والكياسة. وكانت لها خادمة حكيمة وجادة في عملها. وفي يوم ما، كانت خادمتها لدى مديرة المنزل تتمتع بسمعة جيدة جداً، وأتساءل عما إذا كانت جيدة بحكم طبيعتها، أم هي جيدة بسبب المحيطين بها. سوف أحاول معها وسأكتشف حقيقة الخادمة. في اليوم التالي، لم تظهر الخادمة حتى قرابة ظهر ذلك اليوم. هذا التآلق كان سؤالاً محيراً وانتظرتها بفارغ الصبر ووبختها، فردت الخادمة: "إذا أصبحت كسولة يوماً واحداً أو اثنين، ينبغي ألا ينفذ صبرك علي" ثم باتت مديرة المنزل غاضبة. وفي اليوم التالي استيقظت الخادمة متأخرة مرة أخرى. وهذا جعلها غاضبة جداً لدرجة أنها ضربت الخادمة بالعصا. وأصبح هذا الحادث معروف على نطاق واسع، وفقدت الأرملة الغنية سمعتها الجيدة.

(3) يشبه الكثير من الناس تلك المرأة. بينما يكون المحيطون راضون عنهم يكونون ودودين وبسيطين وهادئين، ولكن من المشكوك فيه إذا كانوا سيتصرفون بالمثل

عندما تتغير الظروف ويصبحون في حالة عدم رضا. وهذا فقط يحدث عندما يكون شخص محافظاً على عقل وفكر نقي وسلمي ويستمر في التصرف والعمل بالخير حتى عندما تلقي الأخبار الغير سارة على أذنيه عندما يبدي الآخرين سوء نيتهم تجاهه، أو عندما يفتقر إلى الغذاء والكساء والمأوى، وهذا الذي نطلق عليه إنسان جيد. ولذلك، هؤلاء أصحاب العمل الصالح والمحافظين على عقل سلمي عندما تكون البيئة المحيطة بهم مرضية ليست جيدة حقاً للناس، هم فقط من تلقوا تعاليم بوذا وهي التدريب على عقولهم وأجسادهم من تلك التعاليم يمكن أن يسمى الناس حقاً جيدة ومتواضعة وسلمية. ولذلك، فإن هؤلاء من أحسنوا العمل وحافظوا على أفكارهم السلمية فقط عندما كانوا راضيين عن حولهم هم ليسوا أشخاص جيدة. فقط أولئك الذين تلقوا تعاليم بوذا وهي تدريب العقل والجسم على هذه التعاليم هم حقاً الأشخاص الجيدين والمتواضعين والمسالمين.

(4) وفيما يتعلق بمدى ملائمة الكلمات المراد استخدامها هناك خمسة أزواج من الكلمات المشتقة: الكلمات التي تصلح لهذه المناسبات وتلك التي لا تناسب ذلك؛ الكلمات التي تتلاءم مع الوقائع وتلك التي لا تناسب؛ الكلمات التي

طريقة التطهير

تسر وتلك الكلمات الفظة؛ الكلمات المفيدة وتلك الكلمات الضارة؛ والكلمات التي تكون متعاطفة وتلك التي تكون البغيضة. لذا ينبغي اختيار الكلمات مهما كانت نحن ينطق بعناية للناس تستمع لهم ويتأثر بها لحسن أو سوء. إذا كانت عقولنا مليئة بالتعاطف والتراحم، وسوف تكون مقاومة للشر عبارة نسمعها. يجب إلا ندع البرية كلمات المرور لدينا الشفاه لئلا أنها تثير مشاعر الغضب والكراهية. ينبغي أن تكون عبارة نحن نتكلم دائماً عبارات التعاطف والحكمة. أيّاً كانت الكلمات التي ننطق بها ينبغي أن يكون شفاهنا ناطقة لتلك الكلمات بعناية ومراعاة الناس الذين سوف يسمعون تلك الكلمات وسيتأثرون بها سواء بالحسن أو بالسوء. إذا كانت عقولنا مليئة بالتعاطف والتراحم، وسوف تكون مقاومة لكلمات الشر عندما نسمعها. يجب إلا ندع كلمات الغابة وحياة البرية تمر من شفاهنا لئلا تثير مشاعر الغضب والكراهية. ينبغي أن تكون العبارات التي نتكلم بها دائماً عبارات تحوي على التعاطف والحكمة. لنفترض أن هناك رجل يريد إزالة جميع وسيعمل بدأ بالأرض. فإنه سيستخدم المجرفة والغربال وغريلة وسيعمل بدأب وعزم على نثر التراب من على كل شيء، إلا أنها مهمة مستحيلة. مثل

هذا الرجل أحرق لا يمكننا أن نأمل في القضاء على
كافة الكلمات. ويجب تدريب أذهاننا ونملاً قلوبنا
بالتعاطف حتى لانزعج الآخرين بكلماتنا.

قد يرسمون صورة مع الألوان المائية على السماء الزرقاء
ولكن من المستحيل. ومن المستحيل أن يجف نهر كالناس تدريب
الشعلة المصنوعة من القش، أو ينتج الضوضاء من الطقطقة
الصادرة من خلال فرك قطعتين من الجلود المدبوغة معاً. مثل هذه
الأمثلة، ينبغي على الناس تدريب عقولهم حتى لا يزعجون الآخرين
بسماع أي نوع من كلامهم. وينبغي عليهم تدريب عقولهم كي تكون
في أوسع نطاق كالأرض، وكالسماء في عدم محدوديتها، وبعمق
كالنهر الكبير ولينة كالجلود المدبوغة جيداً.

حتى لو كان عدوك ممسك بك ويعذبك، إذا شعرت
بالاستياء، فأنت لا تتبع تعاليم بوذا. تحت كل التخرج عبارات تعلم
أن: تفكر "لا يكون رأي متزعزع. لا يجب أن تخرج عبارات
الكرهية والغضب من شفتاي. سأحيط عدوي عن رجل التعاطف
والشفقة التي تتدفق من خارج العقل المليء بالرحمة لكل الحياة
الواعية."

(5) هناك خرافة عن رجل عثر على عش النمل الذي أحرق في
وضح النهار ويصدر دخاناً في الليل. فذهب إلى رجل

طريقة التطهير

حكيم وطلب المشورة بشأن ما ينبغي فعله حيال ذلك. فقال الرجل الحكيم: "أحفر فيه بحد السيف." وهكذا فعل الرجل. وجد في خلف بوابة-الحديد بعض فقاعات من الماء، وصدف، وصندوق، وسلحفاة، وسكين جزار، وقطعة من اللحوم، وأخيراً، تنين هو الذي قام بإخراجه. وقام الرجل بأخبار الرجل الحكيم عما وجد. فقام بإيضاح وشرح تلك العلامات وقال، "ارم بعيداً عن كل شيء ولكن اترك التنين وحده ولا تزعه."

هذه هي أسطورة "عش النمل" تمثل جسم الإنسان. "أحرقت في وضح النهار" تمثل الحقيقة التي تتحول إلى فعل تلك الأشياء التي يفكر بها الناس في الليلة السابقة خلال اليوم. الدخان ليلاً يشير إلى حقيقة أن الناس أثناء الليل واستدعاه بسرور أو نأسف بالأشياء التي قاموا بها في اليوم السابق.

في نفس الأسطورة، "الرجل" يعني الشخص الذي يسعى التنوير. "الرجل الحكيم" يعني بوذا. "سيف" تعني الحكمة النقية. "حفر في ذلك" يشير إلى الجهد الذي يجب أن تبذله لكسب التنوير.

كذلك في الأسطورة، يمثل "بوابة-الحديد" الجهل؛ "النفقات" تعني المعاناة والغضب؛ "الضفدع" يعني التردد وعدم الارتياح؛ واقتراح "الصندوق" يمثل تخزين الطمع والغضب، والكسل، والتقلب، والتوبة والوهم؛ "السحفاة" تعني الجسم والعقل؛ "سكين - الجزار" تعني توليفة من رغبات الحواس الخمس، و"قطعة اللحم" تعني الرغبة الناتجة عن سبب طمع الرجل بعد الارتياح. وتضر جميع هذه الأشياء الرجل، حيث قال بوذا، أقذف كل شيء بعيداً.

(6) "بندولا"، تلميذ لبوذا، الذي عاد إلى موطنه الأصلي في كوسامبي -بعد حصوله على التنوير-لسداد الناس هناك ما أظهره له من عطف وقيامه بإعداد الحقل لبذر بذور بوذا في ضواحي مدينة كوسامبي يوجد منزله صغيرة يمتد على طول ضفة نهر الغانج مظلل بالصفوف التي لا نهاية لها من أشجار جوز الهند، حيثما تهب رياح باردة باستمرار.

في إحدى أيام الصيف الحارة، جلس "بندولا" يتأمل في ظل شجرة باردة عندما جاء الملك "أودايانا" إلى هذه الحديقة مع أقرانه للاستجمام، وبعد الموسيقى والمتعة، أخذ قبيلوته في ظلال شجرة أخرى.

طريقة التطهير

بينما كان الملك نائماً وزوجاته وجواريه في انتظاره، ذهب إلى "بندولا" الجالس متأملاً وكانوا يعرفون أنه رجل مقدس وطلبوا منه أن يعلمهم، واستمعن إلى خطبته.

عندما استيقظ الملك من قيلولته، ذهب بحثاً عن الجواري، فوجد جواريه عند هذا الرجل يستمعن إلى تعاليمه. اشتعل حقد الغيرة والجنون في عقله، فغضب الملك وعنف وأذى "بندولا" قائلاً: "أنه أمر لا يغتفر لك، أيها القديس، لا ينبغي أن تكون في وسط النساء وتستمع بالتحدث معهن دون عمل". أغلق "بندولا" عينيه بهدوء وظل صامتاً. استل الملك الغاصب سيفه وقام بتهديد "بندولا"، لكن الرجل المقدس بقي صامتاً وكان راسخاً وثابتاً مثل الصخرة. وهو ما جعل الملك أكثر غضباً مما دفعه لشق عش النمل وألقاؤه بعض من التراب المليء بالنمل على "بندولا"، لكنه بقي ثابتاً جالساً في تأمله، وتحمل بكل هدوء الإهانة والألم. بعدها، خجل الملك من حماقة سلوكه وتوسل إلى "بندولا" ليعفو عنه. ونتيجة لهذه الحادثة، وجدت التعاليم البوذية طريقاً للوصول إلى قلعة الملك ومن هناك انتشرت في جميع أنحاء البلد.

(7) بعد عدة أيام، زار الملك "أودايانا" "بندولا" في معتزله في الغابة حيث كان يسكن، وسأله: "أيها المعلم الجليل، كيف يمكن لتعاليم بوذا إبقاء أجساد تلاميذه طاهرة ونقية لا تحركها الشهوة، على الرغم من أنهم جميعاً من الشباب؟"

فأجاب "بيندولا": "لقد بوذا علمنا أن نحترم جميع النساء. وعلما أيضاً أن ننظر للنساء العجائز كأمهات لنا، ومن هم في أعمارنا على أنهن أخواتنا، وعلى الصغار منهن على أنهن من بناتنا. وبسبب تعاليم بوذا استطاع تلاميذه المحافظة على أجسادهم وعقولهم طاهرة ونقية لا تحركها الشهوات بالرغم من سن الشباب".

فسأل الرجل: "لكن أيها المعلم الجليل، هل يمكن للمرء تخيل أفكار نجسه تخص امرأة في سن أمه أو أخته أو ابنته، فكيف تمكن تلاميذ بوذا من التحكم في رغباتهم؟"

فرد قائلاً: "علمنا بوذا التفكير في أجسادنا على أنها تفرز الشوائب بجميع أنواعها مثل الدم والقبح والعرق والزيوت، ومن خلال التفكير بتلك الطريقة، فإننا قادرين على الاعتقاد بأن الشباب يبقي عقولنا طاهرة ونقية".

طريقة التطهير

فقال الملك مندهشاً "أيها المعلم الجليل، ربما يكون من السهل عليك القيام بذلك، فقد قمت بتدريب جسديك وعقلك، وقمت بصقل حكمتك، لكن ربما يكون هذا صعباً على من لم يتدربوا على مثل هذا الأمر بعد. ربما يتذكرون الشوائب لكن عيونهم ستتبع كل ما هو جميل. ربما يحاولون رؤية القبح لكن الأشياء الجميلة سوف تغريهم بنفس الطريقة. لا بد وأن هناك سبب وراء قدرة هذا الرجل من بين تلاميذ بوذا على أعماله الطاهرة".

"أيها الملك النبيل، علمنا بوذا حراسة أبواب الحواس الخمس. فعندما نرى الأشياء الجميلة والألوان بعيوننا، وعندما نستمع للأصوات بأذاننا، وعندما نشم رائحة العطور بأنوفنا وعندما نتذوق طعم الأشياء الحلوة بألسنتنا أو نلمس الأشياء الناعمة بأيدينا، فأننا لا نتعلق بهذه الأشياء الجذابة، ولا نشمئز من الأشياء الغير جذابة. فقد تم تعليمنا بعناية لنحرس أبواب هذه الحواس الخمس. ومن خلال تعاليم المقدس يمكن لتلاميذ بوذا الصغار المحافظة على طهارة عقولهم وأجسادهم.

8) كلما قام شخص بالتغيير عما يدور في عقله من أفكار بتصرفات فهناك دوماً ردود أفعال تالية لها. فإن ضايقتك أحدهم، سيكون هذا لإغراء لك للرد عليه، أو للانتقام. لكن ينبغي على الفرد الاستعداد ضد رد الفعل الطبيعي. وهو ما يشبه البصق عكس اتجاه الرياح، فهو ما يضر إلا نفسه. أو مثل نثر الغبار عكس اتجاه الرياح، فهذا لا يتخلص من الغبار بل يجعل المرء يدنس نفسه بالغبار. ودائماً ما يلحق سوء الحظ خطوات تفتح طريقاً للرغبة في الانتقام.

9) ويعد اجتناب الطمع أمراً جيداً ونعتز به في العقول التي تفكر بالخير. ومن الأفضل إبقاء نية العقل تميل ناحية احترام الطريق النبيل. يتعين على المرء التخلص من العقل الأناني واستبداله بعقل جدي في مساعدة الآخرين. فإن أي تصرف يساعد في إسعاد الآخرين أو يلهم آخر للمساعدة في إسعاد شخص، فإن السعادة تتولد من مثل هذا التصرف. يمكن إضاءة آلاف الشموع من شمعة واحدة، ولا يمكن اختصار حياة أي شمعة. فالسعادة لا تقل إذا ما قمنا بتقاسمها. فالذين يسعون إلى التنوير ينبغي عليهم الحذر في كل خطوة يخطونها. فلا يهمل مدى الطموح العالي للفرد،

طريقة التطهير

فينبغي أن يتم تحقيقه بالخطوات. فخطوات طريق التنوير ينبغي اتخاذها في حياتنا اليومية.

- 10) ففي بداية الطريق إلى التنوير، واجهتنا عشرون نقطة بالغة الصعوبة للتغلب عليها في هذا العالم، وهم: 1. من الصعب أن يكون الرجل الفقير كريماً. 2. من الصعب على رجل فخور معرفة تجربة التنوير. 3. من الصعب السعي للتنوير على حساب التضحية بالنفس. 4. من الصعب الولادة حينما يكون بوذا في العالم. 5. من الصعب سماع تعاليم بوذا. 6. من الصعب الحفاظ على العقل طاهراً ضد غرائز الجسد. 7. من الصعب عدم الرغبة في الأشياء الجميلة والجدابة. 8. من الصعب على الرجل القوي عدم استخدام قوته لإشباع رغباته. 9. من الصعب ألا تغضب عندما يهينك أحد. 10. من الصعب البقاء بريئاً عندنا تغريك الظروف المفاجئة. 11. من الصعب إجبار النفس على الدراسة بشكل أعمق وأوسع. 12. من الصعب عدم احتقار المبتدئ. 13. من الصعب الحفاظ على التواضع. 14. من الصعب الحصول على أصدقاء جيدين. 15. من الصعب تخمل التعاليم التي تؤدي إلى التنوير. 16. من الصعب ألا تكون الظروف والعوامل الخارجية مزعجة. 17. من الصعب تعليم الآخرين عن طريق

معرفة قدراتهم. 18. من الصعب الحفاظ على عقل
سلمي. 19. من الصعب عدن المجادلة في الخطأ
والصواب. 20. من الصعب إيجاد وتعلم طريقة جيدة.

يختلف الرجال الطيبون عن الرجال الأشرار من حيث
طبيعتهم. فالأشرار لا يعترفون بفعلهم الشرير على أنه
خطية، كما لو أنه يتم جذب انتباههم للإثم، فهم لا يكفون
عن فعل ذلك، ولا يحبون أن يخبرهم أحد بشأن أعمالهم
الشريرة. بينما الرجال الحكماء حساسون للخطأ والصواب،
فهم ممتنون لكل ما يثير انتباههم إلى مثل هذه الأعمال
الخاطئة. وبالتالي يختلف الرجال الطيبون عن الأشرار
بشكل جذري. فلا يقدر الرجال السيئون الطيبة التي تبدي
لهم، لكن الرجال الحكماء يقدرونها ويكونون ممتنون لها،
ليس فقط للمستفيدين بل لكل شخص آخر.

3. التدريس بأساطير قديمة

ذات مرة كان هناك في أحد البلدان عادة غريبة جداً وهي ترك الناس
المسنين في الجبال النائية التي يصعب الوصول إليها. فوجد الوزير
أنه من الصعب جداً اتباع هذه العادة مع والده العجوز، ولذلك فقد
بنى كهفاً سرياً تحت الأرض ليخبئ فيه والده ويرعاه.

طريقة التطهير

وفي أحد الأيام ظهر الإله أمام ملك هذه البلد و عرض عليه مشكلة محيرة، قائلاً بأنه إذا لم يستطع حل هذه المشكلة بشكل يرضيه، فقد تدمر بلاده. وكانت المشكلة هي: "هناك ثعبانين؛ قل لي نوع كل منها". لم يستطع الملك وكذلك لم يستطع أي شخص في القصر حل هذه المشكلة؛ ولذلك عرض الملك مكافأة كبيرة لمن يستطع حل هذه المشكلة. فذهب الوزير إلى المكان الذي خبأ فيه والده وسأله عن حل هذه المشكلة. فقال الرجل العجوز: "إنه حل سهل. ضع الثعبانين على سجادة ناعمة؛ والثعبان الذي يتحرك هو الثعبان الذكر، أما الثعبان الآخر الذي يظل هادئاً فهو الأنثى". ونقل الوزير هذا الحل إلى الملك وتم حل المشكلة بنجاح.

بعدها سأله الإله أسئلة أخرى كانت صعبة أيضاً، ولم يستطع الملك أو خدمه مرة أخرى حلها، ولكن الوزير، وبعد استشارة أبيه، استطاع حلها كلها.

هذه بعض الأسئلة وإجاباتها. "من الذي يُطلق عليه المستيقظ أثناء نومه بينما يُطلق عليه النائم أثناء استيقاظه؟" وكان الإجابة "إنه الشخص الذي يتدرب على التنوير. فهو مستيقظ عندما يقارن بأولئك الذين لا يهتمون بالتنوير؛ وهو نائم عندما يقارن بأولئك الذي بلغوا التنوير بالفعل.

طريقة التطهير

"كيف يمكن للمرء أن يزن الفيل الكبير؟" احمله على متن قارب كبير وارسم خطأ لوضع علامة على مدى عمق غرق القارب في الماء. ثم اخرج الفيل واملاً القارب بالحجارة حتى يغرق القارب إلى نفس العمق، وعندئذ زن تلك الحجارة."

"ما معنى المقولة "فنجان من الماء أكثر من ماء المحيط؟" وكانت هذه هي الإجابة "فنجان الماء الذي يعطى بروح نقية ومتعاطفة إلى والذي المرء أو إلى شخص مريض يكون فضلاً أبدياً ولكن ماء المحيط سوف ينتهي في يوم من الأيام."

بعدها جعل الإله رجلاً يتصور جوعاً، هزيل اللحم والعظم، يشكو "هل هناك أي شخص في هذا العالم جائع أكثر مني؟" إن الرجل الأناني والجشع والذي لا يؤمن بالكنوز الثلاثة لبوذا ودارما وسامغا، والذي لا يقدم القرابين إلى والديه ومعلميه، فهو ليس أكثر جوعاً منك فقط، ولكنه سيسقط في عالم الشياطين الجياع وهناك سوف يعاني من الجوع إلى الأبد."

"هذا لوح من خشب شاندانا؛ أي طرف منه هو الجزء السفلي من الشجرة؟" اجعل اللوح يطفو فوق الماء؛ ويكون الطرف الذي يغرق في المياه للعمق الأكثر قليلاً هو النهاية الأقرب إلى الجذور."

طريقة التطهير

"هناك حصانين يبدوان في نفس الحجم والهيئة؛ كيف يمكنك تمييز الأم من ابنها؟" اطعمهم بعض القش؛ وسوف تدفع الأم بعض القش إلى ابنها."

وكان من شأن هذه الإجابات أن سُر الإله وكذلك الملك. وشعر الملك بالامتنان عندما عرف أن هذه الإجابات كانت من الرجل العجوز الذي خبأه الوزير في الكهف، وقام بإلغاء القانون الذي يقضي بإرسال المسنين إلى الجبال وأمر بحسن معاملتهم.

(1) حلمت ملكة فيديها في الهند ذات مرة بفيل أبيض له ستة أنياب عاجية. فرغبت في الأنياب وطلبت من الملك أن يأتي بهم إليها. وعلى الرغم من أن المهمة بدت مستحيلة، إلا أن الملك الذي أحب الملكة حباً جماً عرض مكافأة إلى الصياد الذي يبلغه بأنه عثر على هذا الفيل.

ويصدف أنه هذا الفيل ذي الأنياب الستة موجود فقط في جبال الهيمالايا الذي كان مركزاً للتدريب على البوذية. وقد أنقذ الفيل ذات مرة حياة الصياد ورجع الصياد سالماً إلى بلاده. وعلى الرغم من ذلك فقد رجع الصياد إلى الجبال لقتل الفيل بعد أن أعمته المكافأة الكبيرة ونسي رفق الفيل له.

تنكر الصياد، الذي كان يعلم بأن الفيل يتدرب على البوذية، في زي راهب بوذي وبذلك استطاع أن يسمك بالفيل على حين غرة وأطلق عليه سهماً مسموماً.

وعندما علم الفيل أن نهايته قد اقتربت وأن الصياد غلبته الرغبة الدنيوية في الحصول على المكافأة، أبدى له تعاطفه وأجأه بين يديه ورجليه لحمايته من الفيلة الأخرى الذين سعوا للانتقام منه. بعدها سأل الفيل الصياد لم فعل ذلك الأمر الأحمق. فأخبره الصياد عن المكافأة واعترف له بأنه يسعى للحصول على أنيابه الستة. وكسر الفيل أنيابه في الحال بضربها عكس اتجاه الشجرة وأعطاهم إلى الصياد وقال "بهذا القربان فقد أكملت تدريبي على البوذية وسوف أولد من جديد في أرض الحق. وعندما أصبح بوذا سوف أساعدك في التخلص من السهام الثلاثة المسمومة وهي سهم الجشع وسهم الغضب وسهم الجهالة."

(2) في غابة عند سفح جبال الهيمالايا كان هناك ببغاء يعيش مع الحيوانات والطيور الأخرى. وفي أحد الأيام اندلع حريق في الغابة بسبب اصطدام شجر الخيزران مع الرياح القوية وكانت الحيوانات والطيور مذعورة ومرتبكة. وحاول الببغاء الذي تعاطف مع ذعرهم ومعاناتهم، بذل قصارى جهده لإنقاذ حيوانات وطيور غابة الخيزران التي آوته رداً

طريقة التطهير

منه على جميلها. ولذا غمس نفسه في بركة مجاورة ثم طار فوق النار وأسقط قطرات الماء لإخماد الحريق. وكرر ذلك بقلب رحيم بدافع الامتنان إلى الغابة.

وأحس الإله بروح التعاطف والتضحية بالنفس ونزل من السماء وقال للبيغاء: "لديك عقل شجاع، ولكن ما الخير الذي تنتوقع تحقيقه من بضع قطرات مقابل هذا الحريق الهائل؟ : فأجاب البيغاء: "لا يوجد شيء يمكن تحقيقه من خلال روح الامتنان والتضحية بالنفس. سأحاول مراراً وتكراراً ثم في الحياة الأخرى". وأعجب الإله العظيم بروح البيغاء وقاماً معاً بإخماد الحريق.

(3) ذات مرة عاش عصفور بجسد واحد ورأسين في جبال الهيمالايا. وذات مرة لاحظت إحدى الرأسين أنه الرأس الأخرى تأكل فاكهة حلوة وشعرت بالغيرة وقالت لنفسها: "إذن سوف أكل فاكهة مسممة". لذلك فقد أكلت الفاكهة المسممة مما أودت بحياة الطائر.

(4) ذات مرة تشاجر ذيل الثعبان ورأسه على من يكون في المقدمة. قال الذيل للرأس: "أنت دائماً ما تكون في المقدمة؛ وهذا ليس عدلاً، وينبغي عليك أن تجعلني في الأمام بعض

الأوقات". فأجاب الرأس "هذا هو قانون الطبيعة أنني أنا من يكون في المقدمة؛ ولا أستطيع تبديل مكاني معك.

لكن الشجار كان مستمراً وفي أحد الأيام ثبت الذي نفسه في شجرة ولذلك لم يستطع الرأس التقدم. عندما تعب الرأس في شجارها مع الذيل. أدى ما قام به الذيل إلى أن وقع الاثنان في حفرة من النار وهلكا.

في عالم الطبيعة يوجد دائماً نظام ويوجد لكل شيء وظيفة خاصة به، إذا اختل هذا النظام، لا يستطيع كل شيء تأدية مهامه على النحو المطلوب ويؤول النظام كله إلى الدمار.

(5) كان هناك رجلاً سريع الغضب. وفي أحد الأيام كان هناك رجلان يمشيان أمام البيت الذي يعيش فيه هذا الرجل. فقال أحد الرجلين للآخر: "إنه رجل لطيف ولكنه غير صبور؛ فهو لديه مزاج حاد ويغضب بسرعة". فسمع الرجل هذا الكلام، وهرع إلى خارج المنزل وهاجم الرجلين، وضربهما وركلهما وألحق بهما الأذى. عندما يُنصح الرجل الحكيم بأخطائه، فإنه سيدركها ويحسن من سلوكه. ولكن الرجل الجاهل إذا أشير إلى أخطائه، فإنه لن يتجاهلها فقط وإنما سيكرر نفس الأخطاء.

طريقة التطهير

(6) ذات مرة، كان هناك رجل ثري ولكنه أحمق. عندما رأى بيتاً جميلاً من ثلاثة طوابق لأحد الرجال، فقط حسده وعزم أن يبني واحداً مثله، معتقداً أنه بنفس ثرائه. واستدعى النجار وأمره ببنائه. وافق النجار وشرع فوراً في إنشاء الأساس، ثم الطابق الأول، ثم الطابق الثاني ثم الطابق الثالث. لاحظ الرجل الثري هذا بغضب شديد وقال: "أنا لا أريد أساساً ولا الطابق الأول ولا الطابق الثاني؛ أنا أريد فقط الطابق الثالث. ابنه بسرعة".

الرجل الجاهل يفكر دائماً في النتائج وهو قليل الصبر ولا يريد بذل أي جهد للحصول على النتائج الجيدة. ولا يمكن تحقيق العمل الجيد دون بذل الجهد اللازم، تماماً مثل أنه لا يمكن بناء طابق ثالث دون أساساً وطابقين أول وثان.

(7) ذات مرة قام رجل أحمق بغلي العسل. جاءه صديقه فجأة وأراد الرجل الأحمق أن يقدم له بعض العسل، ولكنه كان ساخناً جداً، ولذلك أبعده من النار وقام بتهويته حتى يبرد. وبالمثل، من المستحيل أن تحصل على عسل الحكمة البارد دون أن تبعده أولاً عن نار الشهوات الدنيوية.

8) ذات مرة كان هناك اثنين من الوحوش يقضون اليوم بكامله يتجادلون ويتشاجرون حول صندوق، عصا وزوج من الأحذية. وتساءل رجل مار: "لماذا تتشاجرون على هذه الأشياء؟ ما هي القوة السحرية التي ستحصلون عليها عند حيازتها؟" وأوضح الوحوش له أنه من هذا الصندوق يمكن أن يحصل على أي شيء يتمناه من الطعام، الملابس أو الثروة، وبالعصا يمكن إخضاع جميع أعدائهم، وبزوج الأحذية يمكنهم السفر عبر الهواء. وعند سماع هذا، قال الرجل: "لماذا الشجار؟ إذا ذهبت بعض دقائق أستطيع التفكير في حل عادل لتقسيم هذه الأشياء بينكم." "ذلك تراجع الوحوش وبمجرد أن ذهبوا وضع الرجل الحذاء واستولى على الصندوق والعصا وخرج عن طريق الهواء. "الوحوش" هنا تمثل المعتقدات الوثنية. "الصندوق" يمثل العطايا التي تعطى في الخير، ولا يدركون كم من الكنوز يمكن تأتي من الخير. "العصا" تمثل ممارسة تركيز العقل. فالرجل لا يعرف أنه بممارسة التركيز الروحي للعقل، يمكن إخضاع جميع الرغبات الدنيوية. "زوج الأحذية" يمثل المبادئ النقية للتفكير والسلوك، والتي سوف تحمل جميع الرغبات والمشكلات، وبدون معرفة ذلك، فهم يتشاجرون حول الصندوق والعصا وزوج الأحذية.

طريقة التطهير

(9) ذات مرة كان رجل يسافر وحده. وجاء إلى منزل فارغ مساءً وقرر أن يمضي الليلة هناك. وبحلول منتصف الليل جلب وحش جثة وتركها على الأرض. وبعدها بقليل، ظهر وحش آخر وادعى أن الجثة له وتشاجرا على ذلك. ثم قال الوحش الأول أنه لا داعي للشجار حول ذلك أكثر ونحكم قاض بيننا. فوافق الوحش الآخر على ذلك ورأوا رجلاً يرتعد في الزاوية وطلبوا منه أن يحدد الملكية. وارتعد الرجل، لأنه كان يعرف جيداً أنه مهما كان القرار سيغضب الوحش الذي سيخسر وسيسعى الوحش الخاسر للانتقام وقتله، ولكنه قرر أن يقول حقيقة ما رآه. وكما هو متوقع، الوحش الثاني الخاسر أمسك أحد ذراعي الرجل وقطعها ولكن الوحش الأول استبدل الذراع بواحدة أخذها من الجثة. فقطع الوحش الغاضب ذراع الرجل الأخرى ولكن على الفور استبدلها بواحدة أخرى. وهكذا حتى مزق كلا الذراعين والساقين والرأس وبدلهم من أجزاء الجثة. ثم رأى الوحشان أجزاء الرجل متناثرة على الأرض فالتقطوهم وذهبوا وهم يضحكون.

(10) الرجل الفقير الذي لجأ للمنزل المهجور كان حزينا جدا لحظه التعيس. فأجزاء جسده أكلها الوحوش وأعطيت له أجزاء أخرى والأجزاء الأخرى تخص الجثة. من هو الآن على أية حال؟ بمراجعة كل الحقائق، لم يتمكن من معرفة

طريقة التطهير

ذلك، وأصبح مجنوناً، وكان يتجول خارج المنزل. ووصل إلى معبد، وذهب وقال مشاكله للرهبان. فيمكن للناس أن يروا المعنى الحقيقي لنكران الذات في قصته.

الفصل الثاني

الطريق لتحقيق العملي للأهداف

1. البحث عن الحقيقة

(1) خلال البحث عن الحقيقة هناك بعض الأسئلة غير الهامة. من أي المواد بني الكون؟ هل الكون أبدياً؟ هل هناك حدود للكون أم لا؟ ما الطريقة التي يسير بها هذا المجتمع البشري كله؟ ما هو الشكل المثالي لمنظومة المجتمع البشري؟ إذا أجل المرء بحثه عن التنوير وممارسته له حتى يجيب على تلك الأسئلة، سيموت قبل أن يجد الطريق.

لنفترض أن رجلاً أصيب بسهم مسموم، وتجمع أقربائه وأصحابه معاً ليستدعوا الجراح ليخرج السهم ويعالج الجرح. إذا اعترض الرجل المجروح وقال "انتظر قليلاً قبل أن تخرج السهم، أريد أن أعرف من الذي ضرب هذا السهم. هل كان رجلاً أم امرأة؟ هل كان شخصاً من السلالة النبيلة أم كان فلاحاً؟ ما هي المادة التي صنع منها القوس؟ وهل كان قوساً كبيراً أم قوساً صغيراً؟ هل كان مصنوعاً من الخشب أم من الخيزران؟ ما الخامات التي صنع منها شريط القوس؟ هل كانت من الألياف أم من الأوتار؟ هل كان القوس مصنوعاً القش أم من القصب؟ ما

نوع الريش المستخدم؟ قبل أن تخرج السهم، أريد أن أعرف كل شيء عن هذه الأمور". عندها ما الذي سيحدث؟ فقبل إمكانية توفير كل هذه المعلومات، وبلا شك، سيكون للسهم الوقت ليعم كل أنظمته ويمكن أن يموت الرجل. فأول ما يجب فعله هو إزالة السهم وعزله ومنع وفاته، في ظل وجود البؤس والمعاناة والعذاب، يجب على المرء منع السم أولاً من الانتشار. عندما شكلت نار العاطفة خطراً على العالم، فتكوين الكون لا يهم، ما هو التركيب المثالي للمجتمع البشري هو ليس بالأمر المهم لننشغل به.

لكن السؤال إذا كان للكون حدود أو إذا كان أبدياً يمكن أن ينتظر حتى يتم العثور على طريقة ما لإطفاء نيران البعث وكبر السن والمرض والبحث عن طريقة لمعالجة هذه المشكلات وتكريس الواحد نفسه لممارسة ذلك الاتجاه. تحتوي تعاليم بوذا على ما هو مهم معرفته وليس ما هو غير مهم. وهذا يعني أنه يعلم الناس أنهم يجب أن يتعلموا ما الذي يجب عليهم تعلمهم، وإزالة ما يجب عليهم إزالته، وأن يتدربوا على الذي يجب أن يتنوروا به. لهذا السبب يجب على الناس أولاً تمييز ما هو الأكثر أهمية، وما المشكلة التي يجب حلها أولاً وما هي المسألة الأكثر أهمية بالنسبة لهم. للقيام بذلك كله، يجب أن يقوموا أولاً بتدريب

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

عقولهم، لذلك، يجب عليهم السعي أولاً للسيطرة على
عقولهم.

(2) لنفترض أن ذهب رجل إلى الغابة ليحضر بعض من
اللباب الذي ينمو في وسط الشجرة ويعود مع حملاً من
الفروع والأوراق، ظناً منه أنه حصل على ما ذهب من
أجله، أليس من الغباء أن يكتفي باللحاء، الخشب للباب
الذي ذهب من أجله؟ ولكن هذا هو ما يفعله الكثير من
الناس. المرء يسعى للطريق الذي يوصله بعيداً عن البعث،
الشيخوخة، المرض والموت أو من المعاناة والألم والحزن
والعذاب، وحتى الآن فإنه يتبع الطريق قليلاً فيشعر ببعض
التقدم وعلى الفور يصبح فخوراً ويصيبه الغرور
والاستبداد. فإنه مثل الرجل الذي ذهب ليحضر اللباب
ورجع راضياً بحمل من الفروع والأوراق. ورجل آخر
رضي عن التقدم الذي أحرزه بقليل من الجهد، فوفر جهده
وأصبح فخوراً مغروراً، فهو يحمل فقط حمولة من الفروع
بدلاً من اللباب الذي كان يسعى إليه. ورجل آخر وجد أن
ذهنه صار أصبح هدوء وأفكاره أصبحت أكثر صفاءً،
فارتاح أيضاً ووفر جهده وأصبح فخوراً ومغروراً، وأخذ
حمولة اللحاء بدلاً من اللباب الذي كان يسعى إليه. ثم مرة
أخرى، رجلاً آخر أصبح مغروراً وفخوراً لأنه لاحظ أنه
اكتسب القدرة على التبصر بسهولة، فلديه حمولة من

الألياف الخشبية للشجرة بدلاً من اللباب. كل هؤلاء السعاة الذين أصبحوا راضيين بسهولة عن جهودهم القليلة وأصيبوا بالفخر والغرور، ووفروا جهودهم ووقعوا في براثن الكسل. جميعهم سيعانون مرة أخرى. هؤلاء من يسعون لطريق الحق والنور يجب ألا يتوقعوا أي عرض من الاحترام والشرف أو الإخلاص. وعلاوة على ذلك، فيجب ألا يسعون لهدف بمجهود قليل، في عبث هادئ أو معرفة أو بصيرة. فأولا وقبل كل شيء، ينبغي للمرء أن يضع في اعتباره الطبيعة الأساسية والضرورية في هذا العالم للحياة والموت.

(3) إن العالم ليس لديه أي مادة من تلقاء نفسه. بل هو مجرد توافق كبير بين الأسباب والظروف التي لديها أصولهم، فقط وحصرا في أنشطة العقل التي يدعمها الجهل، الخيال الكاذب، لرغبات والافتتان. فإنه ليس شيئا خارجا عن أي عقل لديه مفاهيم خاطئة، فهو ليس لديه أي مادة ملموسة. فظهر من خلال عمليات العقل نفسه، مظهرا أو هامه. فتم تأسيسها وبنائها من رغبات العقل، من خلال معاناة وكفاح عرضي إلى الألم الذي سببه طمعه وغضبه وحماقته. فيجب على الرجال الذين يسعون إلى طريق التنوير أن يكونوا مستعدين للعراك مع مثل هذا العقل لتحقيق هدفهم.

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

(4) "آه يا عقلي! لماذا تفكر بلا هوادة حول الظروف المتغيرة للحياة؟ لماذا تجعلني في غاية الحيرة وضيق الصدر؟ لماذا تطلب مني جمع العديد من الأشياء؟ فأنت مثل المحراث الذي يكسر قطع قبل أن يبدأ الحرث. فأنت مثل الدفة التي يتم تفكيكها تماماً قبل أن تغامر بالخروج من بحر الحياة والموت. ما فائدة البعث الجديد إذا كنا لا نستفيد من هذه الحياة؟

"يا عقلي! مرة تتسبب بمولدي كملك، ثم تسببت في بعثي منبوذاً ومتسولاً للطعام. وفي بعض الأحيان تسبب لي بالبعث في قصور سماوية للآلهة والسكن في الترف والنشوة، ثم تغرقني في لهيب الجحيم".

"آه، يا أحمق، يا عقلي الأحمق! ثم تقودني إلى مسارات مختلفة ولقد كنت مطيعاً لك ومسير. ولكن الآن بعد أن سمعت تعاليم بوذا، لا تزعجني أكثر من ذلك أو تسبب لي مزيداً من المعاناة، لكن دعنا نسعى للتنوير معاً، بتواضعٍ وصبر".

"آه يا عقلي! إذا استطعت فقط التعلم أن ليس كل شيء ملموساً وزائلاً، إذا كنت فقط تستطيع التعلم ألا تسعى خلف الأشياء ولا تطمع في شيء، وألا تفسح المجال للطمع والغضب والحماقة، عندها يمكن أن نساغر في هدوء. ثم قطع سلسلة الرغبات بسيف الحكمة، دون عائق من تغيير

الظروف – المميزات أو العيوب، الخير أو الشر، الربح أو الخسارة، الثناء أو الإساءة – فيمكن أن نرتاح في سلام".
"آه يا عقلي! كنت أنت هو أول من أيقظ الإيمان فينا، كنت أنت من اقترح سعينا للتنوير. لماذا أفسحت لنا الطريق للجشع، وحب الراحة والمتعة مرة أخرى؟"
"آه يا عقلي! لماذا التسرع مع عدم وجود هدف واضح؟ دعنا نعبر بحر الوهم الشرس. حتى الآن تصرفت كما يحلو لك ولكن الآن يجب أن أتصرف كما يحلو لي ومعاً، سنتبع تعاليم بوذا".
"آه يا عقلي المسكين! هذه الجبال، الأنهار والبحار يمكن أن تتغير ويأتي الألم. أين نبحت في هذا العالم المليء بالأوهام عن السكينة؟ دعونا نتبع تعاليم بوذا ونعبر إلى الشاطئ الآخر من التنوير".

(5) هؤلاء من يسعون حقاً إلى طريق النور يفرضون شروطاً على عقولهم. وبعد ذلك يمضون قدماً بعزم قوي. على الرغم من أنهم يتعرضون لسوء المعاملة من البعض والبعض الآخر يسخر منهم، يذهبون إلى الأمام دون عائق. ولا يغضبون إذا تعرضوا للضرب بقبضة اليد، أو ضربوا بالحجارة، أو جرحوا بالسيوف. حتى لو فصل الأعداء رؤوسهم عن جسدهم، لا يجب أن ينزعج العقل. إذا سمحوا لعقولهم أن تظلم بالأشياء الذين عانوا منها،

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

فَعندها لن يؤمنوا بتعاليم بوذا. فيجب أن يقرروا، بغض النظر عما سيحدث لهم، يجب أن يبقوا صامدين، ثابتين، تشع منهم أفكار الرحمة وحسن النية. دع الأذى يأتي، دع المصائب تأتي، وبعدها يجب على المرء أن يبقى ثابتا ويبقي ذهنه هادئا، وملؤه بتعاليم بوذا.

من أجل تحقيق التنوير، يجب على المرء أن يحاول تحقيق المستحيل ويجب أن يتحمل ما لا يطاق. فيجب أن يمنح ما لديه للآخرين حتى آخره. إذا تم إخباره أنه سيققق التنوير عن طريق تقليل طعامه إلى الحد الذي يوصله إلى حبة رز يوميا، سيقوم بذلك. إذا كان الطريق إلى التنوير سيعبر به في النار سيعبر. ولكن يجب ألا يفعل هذه الأشياء لأجل غرض آخر في نفسه. فينبغي أن يفعل ذلك كله لأن هذا من الحكمة، وهذا هو الشيء الصحيح الذي يجب فعله. فينبغي أن يقوم بهم للخروج من روح الرحمة، كأَم تفعل أشياء من أجل ابنها الصغير، أو لأجل طفل مريض، دون تفكير في قوتها أو في راحتها.

(6) ذات مرة كان هناك ملك أحب شعبه وبلده وحكمهم بالحكمة والرفق، وبسبب ذلك كان بلده مزدهرا وينعم بالسلام. كان دائما يسعى لمزيد من الحكمة والتنوير، حتى أنه عرض مكافآت على أي شخص يرشده إلى تعاليم قيمة. حتى شد تفانيه وحكمته انتباه الآلهة، ولكنهم قرروا

اختباره. ففتنكر إله في شكل شيطان وظهر أمام بوابات قصر الملك وطلب المثل أمام الملك لأنه عنده تعاليم مقدسة له.

وسر الملك سمعاه الرسالة التي تلقاها وطلب التعليمات. وتشكل الشيطان بشكل مروع وطلب الطعام وقال إنه لا يستطيع تعليمه قبل أن يأكل الطعام الذي يحبه. وقدم للشيطان اختيارات كثيرة من الطعام ولكنه أصر على أنه لا بد أن يأكل لحم بشري دافئ ويشرب دما. وقدم ولي العهد جسده كما قدمت الملكة جسدها له ولكنه لم يكتفي وطلب جسد الملك نفسه.

وأعرب الملك عن استعداده لمنحه جسده ولكنه طلب أن يسمع أولاً التعاليم قبل أن يقدم جسده.

فقال الإله تعاليم الحكمة التالية: "تأتي المآسي من الشهوة ويأتي الخوف من الشهوة. والذين يتخلصون من الشهوة ليس لديهم أي خوف أو معاناة". وفجأة أعاد الإله شكله الأول وظهر أيضاً ولي العهد والملكة من جديد في أجسادهم الأصلية.

فذات مرة كان هناك شخص يدعي السعي في الطريق القويم في جبال الهيمالايا. فلم يهتم بكل كنوز الأرض أو حتى لكل نعيم الحياة، ولكنه سعى للتعاليم التي ستزيل كل الأوهام العقلية.

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

وقد أعجبت الآلهة بجديّة الرجل وإخلاصه وقررت اختبار عقله. فتخفي أحد الآلهة في شكل شيطان وظهر في الهيمالايا، يغني: "كل شيء يتغير، كل شيء يظهر ويختفي". سمع الساعي هذه الأغنية التي سر بها كثيراً. وكان سعيداً كأنه وجد عين ماء بارد ليروي عطشه أو كأنه عبد نال حرّيته فجأة. وقال لنفسه، "وأخيراً وجدت التعاليم القويمة التي كنت أبحث عنها لفترة طويلة". وتتبع الصوت وأخيراً جاء عند الشيطان المخيف. بعقل مضطرب اقترب من الشيطان وقال: "هل كنت أنت الذي غنى الأغنية المقدسة التي سمعتها للتو؟ إذا كنت أنت، فغني لي المزيد منها". فرد الشيطان: "نعم، إنها كانت أغنيتي ولكن لا أستطيع غناء المزيد إلا إذا أكلت شيئاً، فأنا أتضور جوعاً". فتوسل إليه الرجل كثيراً ليغني إليه المزيد، قائلاً: "إنه لديه معنى مقدس بالنسبة لي وأنا بحثت عن تلك التعاليم لفترة طويلة. وأنا سمعت جزء منها فقط، فدعني أسمع المزيد". وقال الشيطان مرة أخرى: "أنا أتضور جوعاً، ولكنني إذا أمكنتني تذوق لحم دافئ ودم رجلاً، سأنهي الأغنية". وبحرص الرجل على سماع التعاليم، وعد الشيطان بأن يعطيه جسده بعد أن يسمع التعاليم. ثم غنى الشيطان الأغنية كاملة.

كل شيء يتغير، كل شيء يظهر ويختفي، هناك هدوء تام،

عندما يسمو المرء عن كلا من الحياة والممات. وبعد سماع هذا، كتب الرجل القصيدة على الأحجار والأشجار المجاورة، وتسلق شجرة بهدوء وألقى نفسه عند أقدام الشيطان، ولكن الشيطان اختفى وبدلاً من ذلك، تلقى إليه منير جسد الرجل ولم يصاب بأذى.

(7) ذات مرة كان هناك ساع جاد للطريق الصحيح اسمه "سادابارايوديتا". كان يقاوم كل إغراء سواء كان لربح أو لشرف وسعى للطريق الذي به خطر على حياته. وذات يوم سمع صوت من السماء أتيا إليه، قائلاً، "سادابارايوديتا! امشي مباشرة نحو الشرق. ولا تفكر سواء في البرودة أو الحرارة، ولا تلقي بالاً للثناء الدنيوي أو الإساءة، لا تنزعج من بتميز الخير أو الشر ولكن ابقَ ذاهباً إلى الشرق. وفي أقصى الشرق سوف تجد المعلم الحقيقي وسوف تحصل على التنوير".

كان "ساداربورايوديتا" مسروراً جداً بتلقي هذه التعليمات وعلى الفور بدأ رحلته باتجاه الشرق. أحياناً كان ينام ليلاً في الحقول أو في جبال البرية.

وكونه غريباً في أراضٍ أجنبية، عانى من الكثير من الإهانات، مرة باع نفسه في سوق النخاسة، باع جسده من الجوع، ولكنه في النهاية وجد المعلم الحقيقي وطلب تعليماته. هناك قول مأثور يقول، "الأشياء الجيدة مكلفة"،

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

و"سادرار يودتيا" وجد أنه على حق في قضيته، لأنه كان هناك الكثير من الصعوبات في رحلته بحثاً عن الطريق الصحيح. فكان لا يملك المال ليشتري بعض الزهور والبخور ليقدمه للمعلم. وحاول أن يبيع خدماته ولكن لم يجد شخص يوظفه. فبيدو أن هناك روح شريرة تعوق كل طريق يسلكه. الطريق إلى التنوير صعب ويمكن أن يكلف المرء حياته.

في النهاية وصل "سادابارايوديتا" للمعلم نفسه ثم وجد صعوبة جديدة. فلم يكن لديه ورق يمكن أن يدون عليه ملاحظات ولا فرشاة أو حبر ليكتب بهم. ثم وخز معصمه بخنجر ودون الملاحظات بدمه. بهذه الطريقة حفظ الحقائق الثمينة.

(8) ذات مرة كان هناك ولد اسمه سودهنا تمنى التنوير وسعى للطريق بجدية. فتعلم علم البحار من صياد سمك. وتعلم الرحمة تجاه المرضى في معاناتهم من طبيب. وتعلم من رجل ثري أن توفير المال هو سر ثروته وأدرك مدى أهمية الحفاظ على أي شيء مهما كان تافه في طريق التنوير. وتعلم من راهب متأمل النقاء وأن العقل السليم لديه قوة خارقة لتنقية وتهدئة أعصاب العقول الأخرى. وعندما التقى مرة بسيدة لها شخصية استثنائية وأعجب بروحها الخيرة، وتعلم منها درسا وهو أن الخير فاكهة

الحكمة. وعندما التقى بعجوز رحال أخبره بأن لكي يصل إلى مكان معين يجب عليه اجتياز جبل من السيوف المرور عبر وادي من النيران. وهكذا تعلم سودهنا من تجاربه أن التعاليم الصحيحة تأتي من كل شيء يراه أو يسمعه. وتعلم الصبر من الفقراء ومن امرأة مشلولة وتعلم درساً عن السعادة البسيطة من مراقبة الأطفال وهم يلعبون في الشارع، ومن بعض الناس اللطيفة والمتواضعة، والذين لم يريدوا شيء آخر من أي شخص، وتعلم سر العيش في سلام مع العالم كله. وتعلم أيضاً درساً عن الانسجام من مراقبة المزج بين عناصر البخور، ودرسا عن الشكر من ترتيب الأزهار. وذات يوم كان يمر بالغابة وأخذ قسطاً من الراحة تحت شجرة مقدسة ولاحظ شتلات صغيرة تنمو بالقرب من منبت الشجرة الساقطة والمتحللة وتعلم درساً عن عدم التيقن من الحياة. أشعة الشمس نهاراً والنجوم المتألئة ليلاً تنعش دائماً روحه. وهكذا استفاد "سودهنا" من تجارب رحلته الطويلة.

في الواقع، أولئك من يسعون للتنوير يجب أن يفكروا بعقولهم كالقلاع وتزيينها. ويجب أن يفتحوا البوابات الواسعة لعقولهم لبوذا، وبكل احترام وتواضع ندعوه

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

لدخول غرفة أعمق، وهناك يقدم له روائح البخور التي تفوح من الإيمان والزهور للتعبير عن الامتتان والفرح.

2. أساليب الممارسة

(1) هناك ثلاثة طرق عملية للذين يبحثون عن التنوير يجب أن يفهموها ويتبعوها: أولاً، ضوابط السلوك العملي، ثانياً، تركيز العقل وثالثاً، الحكمة.

ما هو الانضباط؟ الجميع سواء كان الشخص هو شخص مشترك أو ساعٍ للطريق، يجب أن يتبع تعاليم السلوك الجيد. ويجب على الشخص التحكم في كل من عقله وجسده، وحراسة بوابات الحواس الخمسة. فيجب علينا الخوف من حتى أصغر الأشياء شراً ومن لحظة إلى الأخرى يجب أن نسعى لممارسة الأعمال الصالحة فقط. ما هو المقصود بتركيز العقل؟ يعني أن يبتعد سريعاً عن الجشع والرغبات الشريرة عند ظهورها وتعليم النفس النقاء والهدوء.

ما هي الحكمة؟ هي القدرة على الفهم التام وتقبل الحقيقة النبيلة بصبر، معرفة حقيقة المعاناة وطبيعتها، معرفة مصدر المعاناة، معرفة ما الذي ينهي المعاناة

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

ومعرفة الطريق المقدس الذي يقود إلى نهاية المعاناة. فمن يتبعون هذه الطرق العملية الثلاثة يمكن أن يطلق عليهم تلاميذ بوذا.

لنفترض أن ثمة حمار ليس له شكل لطيف ولا صوت ولا قرون مثل البقرة اتبع قطع من الأبقار ويعلن: "انظروا، أنا أيضاً بقرة". هل سيصدقه أحد؟ إنها مجرد حماقة ألا يتبع شخص الثلاث طرق العملية بل يتفاخر بأنه ساعي للطريق أو تلميذ لبوذا. فقبل أن يحصد المزارع المحصول في الخريف، لا بد أن يحرث الأرض أولاً، ويزرع البذور، ويروي ويزيل الحشائش لأنها تنمو في فصل الربيع. وبالمثل، الساعي للتنوير يجب أن يبتع الطرق العملية الثلاثة. فلا يمكن أن يتوقع المزارع أن يرى البراعم اليوم، وأن يرى النباتات غداً، وأن يجمع المحصول اليوم الذي يليه. وكذلك الشخص الذي يبحث عن التنوير لا يمكن أن يتوقع أن يمحي الرغبات الدنيوية اليوم، ويزيل ملحقاتها والرغبات الشريرة غداً وأن يحصل على التنوير اليوم الذي يليه. كما هو الحال في النباتات يرعى الفلاح النباتات بعد ظهور البثور وأثناء التغيرات في المناخ وأثناء نمو النبات إلى أن تصبح فاكهة، لذلك الساعي للتنوير يجب أن يصبر باستمرار على زراعة تربة التنوير بالطرق العملية الثلاثة.

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

(2) من الصعب المضي في الطريق الذي يقود للتنوير طالما يطمع في وسائل الراحة والرفاهية وعقله منزع برغبات حواسه. وهناك فرق كبير بين التمتع بالحياة والتمتع بالطريق القويم.

وكما وضحت، فإن العقل هو مصدر كل الأشياء. إذا تمتع العقل بالشئون الدنيوية، ستتبعه الأوهام والمعاناة حتما ولكن إذا استمتع العقل بطريق الحق، ستتبعه السعادة والهناء والتنوير بالتأكيد. ولذلك، فإن أولئك الذين يسعون للتنوير يبقون عقولهم نقية ويحتفظون ويمارسون الطرق العملية الثلاثة بصبر. إذا حافظوا على التعاليم سيصلون بشكل طبيعي إلى التركيز العقلي، والحكمة ستقودهم إلى التنوير. وفي الواقع، أنه هناك ثلاث طرق (المحافظة على المبادئ، ممارسة التركيز العقلي والتصرف بحكمة دائماً) وهم الطريق الحقيقي للتنوير. وبعد إتباعهم، يتراكم لدى الناس أوهام عقلية. فيجب عليهم عدم المجادلة مع الناس الدنيويين ولكن بصبر في عالمهم الداخلي لعقلهم النقي من أجل تحقيق التنوير.

(3) إذا تمت تحليل طرق التنوير الثلاثة، فإنها سوف تكشف عن ثمان طرق مقدسة، أربع وجهات نظر، أربعة إجراءات صحيحة، خمسة قوات لتوظيفها، وكمال ستة ممارسات. وتشير الطرق الثمانية النبيلة إلى وجهة النظر الصحيحة،

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

الفكر الصحيح، الكلام الصحيح، السلوك الصحيح، المعيشة الصحيحة، الجهد الصحيح، اليقظة الصحيحة والتركيز الصحيح. وجهة النظر الصحيحة تعني أن نفهم بدقة أربع حقائق، وأن نؤمن بقانون السببية والنتيجة ولا ننخدع بالمظاهر والرغبات. الفكر الصحيح يعني القرارات التي لا نفخر بها، الرغبات، ألا نطمع، ألا نغضب وألا نقوم بعمل ضار.

* الكلام الصحيح يعني تجنب كلمات الكذب والكلمات السيئة وازدواج القول.

* السلوك الصحيح يعني عدم تدمير أي حياة ولا نسرق ولا نرتكب الزنا.

* المعيشة الصحيحة تعني تجنب أي حياة من شأنها أن تجلب العار.

* الجهد الصحيح يعني محاولة القيام بأفضل شيء تجاه الاتجاه الصحيح.

* اليقظة العقلية الصحيحة تعني أن نحافظ على ذهن نقي ومرتب.

* التركيز الصحيح يعني أن نحافظ على العقل الصحيح والهادئ ليكون عالي التركيز، والسعي لتحقيق أساس نقاء العقل.

الطريق لتحقيق العملي للأهداف

- (4) أربع وجهات نظر هي: أولاً، أن ينظر الإنسان إلى هيئته، ويسعى إلى إزالة كل الملحقات به، ثانياً، أن ينظر لحواسه كمصدر للمعاناة، مهما كانت مشاعر الألم أو المنعة، ثالثاً، النظر في العقل والمحافظة على بقاءه في تغيير متواصل، رابعاً، النظر في كل شيء في العالم باعتباره نتيجة للأسباب والظروف وأنه لا يوجد شيء لا يتغير إلى الأبد.
- (5) أربعة إجراءات وهي: أولاً، منع أي شر من البدء، ثانياً، إزالة أي شر بمجرد أن يبدأ، ثالثاً، الحث على فعل الخيرات، رابعاً، تشجيع الأعمال الصالحة والاستمرار في الأفعال الصالحة التي بدأت بالفعل. فيجب على المرء أن يسعى للحفاظ على هذه الإجراءات الأربعة.
- (6) خمس مصادر الطاقة وهي: أولاً، الإيمان حتى الاعتقاد، ثانياً، الرغبة في السعي، ثالثاً، اليقظة، رابعاً، القدرة على التركيز العقلي، والخامس هي القدرة على الحفاظ على الحكمة الواضحة. هذه المصادر الخمسة هي خمس مصادر ضرورية لتحقيق التنوير.
- (7) الكمال لسته ممارسات للوصول إلى الشاطئ الآخر من التنوير: طريق العطاء، طريق المحافظة على التعاليم، طريق التحمل، طريق السعي، طريق التركيز العقلي،

طريق الحكمة. وبإتباع هذه الطرق، يمكن للمرء أن يعبر من شاطئ الوهم إلى شاطئ التنوير. إن ممارسة العطاء يخلص النفس من الأنانية، ممارسة التعاليم تبقي الأفكار صحيحة وتريح الآخرين، وممارسة التحمل تساعد على السيطرة على العقل الخائف أو الغاضب، كما أن ممارسة السعي تساعد على الإخلاص والثبات، وممارسة التركيز تساعد على التحكم بالعقل وعدم تخبطه، وممارسة الحكمة تغير الظلام وتركز العقل على صفاءه وتسلل إلى البصيرة. العطايا والحفاظ على التعاليم تصنع الأساس اللازم لبناء قلعة عظيمة. القدرة على التحمل والسعي هم جدران القلعة التي تحمي ضد الاعتداءات الخارجية من الأعداء. كما أن التركيز والحكمة هم درع الشخصية التي تحمي المرء ضد اعتداءات الحياة وضد الموت. إذا أعطى المرء هدية وهو مقتنع، أو لأنه من الأسهل أن تعطي لا أن تمنع، فهو عطاء، بالطبع، ولكن ليس عطاء حقيقي. فالعطاء الحقيقي الذي يكون نابعا من القلب قبل أي طلب، والعطاء الحقيقي هو الذي لا يمنح في بعض الأحيان ولكن باستمرار. كما أنه لا يعتبر عطاء حقيق إذا كان بعد مشاعر الأسف أو المديح الذاتي، فالعطاء الحقيقي هو الذي يعطي بسعادة، وأن ينسى المعطي نفسه، والذي يمنحه الهدية والهدية نفسها. المنح الحقيقية هي التي تنبع من قلب حنون مع عدم التفكير في

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

أي عائد، وتمني الدخول في حياة التنوير معاً. وهناك سبعة أنواع من العطايا يمكن أن تمارس لغير الأثرياء. الأولى هي العطايا المادية. وهي تقديم خدمة عن طريق عمل. وأعلى نوع من هذه العطايا هو تقديم حياة المرء كما هو مبين في القصة التالية. الثانية هي العطايا الروحية. وهذا العطاء هو حنان القلب مع الآخرين. والثالثة هي عطاء العيون. وهو أن تعطي للآخرين لمحة دافئة والتي تعطيهم السكينة. والرابع هو عطاء الملامح. وهو أن تعطي ملامح ناعمة مع ابتسامة للآخرين. والخامسة هي العطاء الشفوي. السادسة هي توفير مقعد. وهو أن توفر مقعداً للآخرين. السابعة وهي تقديم المأوى. وهو أن تدع الآخرين يمضون الليل في بيتك. وهذه هي أنواع العطاء التي يمكن أن يمارسها أي شخص في الحياة اليومية.

(8) ذات مرة كان هناك أميراً اسمه "ساتفا". وذهب في يوم ما هو وشقيقه الأكبر منه إلى الغابة ليلعبوا. وهناك رأوا نمرة جائعة والتي كانت تنوي التهام سبعة أشبال لتشبع جوعها. وجرى الأخوة الكبار خوفاً ولكن "ساتفا" تسلق تل ورمى نفسه على النمرة لكي ينقذ حياة الأشبال الصغيرة. فعل الأمير "ساتفا" هذا العمل الخيري بشكل عفوي ولكن عقله كان يفكر: "هذا الجسد يتغير وغير دائم، لطالما أحببت هذا الجسد ولم أفكر في التخلص منه، ولكني الآن أصنع منه

قرباناً لهذه النمرة فهكذا يمكنني أن أكسب التنوير".
ويوضح هذا التفكير للأمير "ساتفا" عزمه التحقيق لكسب
التنوير.

(9) هناك أربع حالات غير محدودة للعقل التي يجب على
الساعي للتنوير أن يقوم بها، الرحمة، الحنان، الفرح
والرصانة. فيمكن أن يزيل المرء الجشع بالرحمة، ويمكن
أن يزيل الغضب بالحنان، ويمكن أن يزيل المعاناة بالفرح،
ويمكن أن يزيل عادة التمييز بين الأعداء والأصدقاء بالعقل
العادل. فالرحمة الكثيرة تجعل الناس سعداء وقانعين،
والحنان الكثير يزيل كل ما لا يجعل الناس سعداء، والفرح
الكثير يجعل الجميع سعيد وقانع، فتعم السكينة عندما يكون
الجميع سعيد وقانع، وبعدها تتساوى المشاعر تجاه كل
الناس. بالرعاية والاهتمام يمكن أن يحقق المرء هذه
الحالات الأربعة للعقل فيمكن أن يتخلص من الطمع
والغضب والمعاناة وحالات الحب والكره، ولكنه ليس
بالأمر السهل. فيصعب التخلص من شر العقل كصعوبة
التخلص من كلب الحراسة، ويسهل فقدان العقل الخير
كسهولة فقدان الغزال في الغابة، فيصعب إزالة شر العقل
كصعوبة إزالة الكلمات التي كتبت على الحجر. ويسهل
فقدان العقل الخير كصعوبة فقدان الكلمات التي كتبت على

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

الماء. وفي الواقع، هذا هو أكثر الأشياء صعوبة في الحياة أن تدرب نفسك على التنوير.

(10) كان هناك شاب يدعى سرونو ولد لعائلة ثرية ولكن كانت صحته حساسة. وكان جدياً في سعيه للحصول على التنوير وأصبح تلميذاً للمبروك. وفي طريقه للتنوير حاول جاهداً حتى دمت قدميه في النهاية. وشفق المبروك عليه وقال، "سرونو يا ولدي، هل تعلمت القيثارة من قبل في منزلك؟ هل تعلم أن القيثارة لا تصدر الموسيقى من أوتارها إذا كانت الأوتار مشدودة جداً أو مرخاة جداً. فهي تصدر الموسيقى فقط عندما تكون الأوتار مشدودة الشد الصحيح." فالتدريب على التنوير هو تماماً مثل تعديل أوتار القيثارة. فلا يمكن أن تصل إلى التنوير إذا كانت أوتار عقلك مرخاة جداً أو مشدودة جداً. فيجب أن تفكر وتتصرف بحكمة". وجد سرونو أن هذه الكلمات مريحة جداً وأخيراً وصل إلى ما سعى إليه.

(11) ذات مرة كان هناك أميراً ماهراً في استخدام خمسة أسلحة. وذات يوم كان عائداً لمنزله من التدريب وقابل وحشت له جلد منيع. فبدأ الوحش في مهاجمته ولكن لم يصاب الأمير. وصوب سهم تجاهه وسقط دون أن يسبب له الأذى. ثم ألقى رمحه الذي فشل في اختراق جلده السميك. ثم رمى قضيب

معدني ورمح ولكنهم في فشلوا في إيذاء الوحش. ثم استخدم سيفه ولكن انكسر السيف. فهاجم الأمير الوحش بقبضة يده وبقدميه ولكن دون فائدة، وامسك به الوحش بين ذراعيه العملاقة وامسكه بسرعة. ثم حاول الأمير استخدام رأسه كسلاح ولكن دون جدوى. وقال الوحش، "لا فائدة من المقاومة، فأنا سألتهمك". ولكن رد الأمير قائلاً، "أنت تعتقد أنني استخدمت كل ما عندي من أسلحة وأني بلا حيلة، ولكن لا يزال عندي سلاح. إذا إلتهمتي سوف أدمرك من داخل معدتك". شجاعة الأمير أزعجت الوحش وسأله، "كيف يمكنك أن تفعل ذلك؟" أجاب الأمير، "من خلال قوة الحق". فتوسل الوحش له أن يعطيه تعليمات الحق. الدرس المستفاد من هذه الحكاية هو تشجيع التلاميذ على المثابرة على جهودهم وألا تثبط عزيمتهم مهما واجهوا من معاكسات.

(12) كلا من حب الذات والمجون يسيئوا إلى الجنس البشري، ولكن العار والخزي يحمي البشر. الناس يحترمون والديهم، الكبار، الأخوة والأخوات لأنهم يحسوا معهم بالخزي والعار. وبعد التأمل الذاتي الذي يحجب الشعور بشرف الذات والشعور بالخجل من خلال مراقبة الآخرين. إذا كان الشخص يمتلك نفس توابة فستختفي ذنوبه، ولكن إذا كان عنده روح غير نادمة فستستمر الذنوب وتدين الشخص

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

للأبد. الوحيد الذي يسمع تعاليم الحق ويدرك معناها وما يتعلق به وما يستطيع أن يكسبه ويعود بالنفع عليه. إذا كان الشخص يسمع التعاليم ولكن لا يطبقها، سيفشل في بحثه عن التنوير. الإيمان، التواضع، الحياء، السعي والحكمة هي أكبر مصادر القوة للذين يبحثون عن التنوير. ومن بين كل العناصر تكون الحكمة هي أعظمهم والباقي ليست سوى مظاهر للحكمة. إذا كان المرء، أثناء تدريبه، يحب الشؤون الدنيوية، ويستمتع باللغو أو يغفو، فسيتقاعس عن الطريق للتنوير.

(13) أثناء التدريب على التنوير، قد ينجح البعض أسرع من البعض الآخر. لذلك، يجب على المرء ألا يحبط من أن يرى الآخرين أصبحوا متتورين أولاً. عندما يتدرب شخص ما على الرماية لا يتوقع نجاحا سريعا ولكنه يعلم أنه كلما تدرب أكثر كلما أصبح أكثر دقة. فيبدأ النهر كغدير ولكنه يكبر أكثر حتى يصب في المحيط الكبير. ومثل هذه الأمثلة، إذا تدرب المرء بصبر ومثابرة، سيصل بالتأكيد إلى التنوير. وكما أوضحت، إذا أبقى المرء عينيه مفتوحتين سوف يرى التعاليم في كل مكان، لذلك تكون فرصه في الحصول على التنوير لا متناهية. فذات يوم كان هناك رجل يحرق البخور. ولاحظ رائحة لا هي آتية ولا خارجة، فلا ظهرت ولا اختفت. هذه الواقعة البسيطة أرشدته للحصول

على التنوير. وذات مرة علقت شوكة في حلق رجل. وقال إنه شعر بألم حاد وجاءت فكرة له أن هذا الألم لم يكن سوى رد فعل للعقل. ومن هذه الواقعة نستنتج أن التفكير العميق يمكن أن يخرج العقل عن نطاق السيطرة، أو يصبح نقياً إذا نجح المرء. ومن هذه الأفكار، وبعد ذلك بقليل، يأتي التنوير. وكان هناك رجل آخر بخيل جدا وكان يفكر ذات يوم في عقله الجشع وعندها أدرك أن الحكمة والطيبة يمكن أن تحرق وتستهلك. فكان هذا أول طريقه للتنوير. وهناك قول مأثور يقول: "حافظ على عقلك مستقر. فإذا استقر العقل سيستقر العالم كله". بالنظر في هذه الكلمات. سندرك أن جميع الفروق في العالم سببها وجهات النظر المختلفة للعقل. وهناك طريقا للتنوير في تلك الكلمات في حد ذاتها. وفي الواقع، إن الطريق إلى التنوير غير محدودة.

3. طريق الإيمان

- 1) هؤلاء من يلتجئون إلى ثلاثة طرق بوذا، دهارما، وسامغها يدعون تلاميذ بوذا. فيلتزم تلاميذ بوذا بالمبادئ، الإيمان، العطاء والحكمة (وهي الأجزاء الأربعة التي تسيطر على العقل). ويتدرب تلاميذ بوذا على خمسة مبادئ: لا للقتل، لا للسرق، لا للزنا، لا

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

للكذب وعدم تناول المسكرات من أي نوع. يثق تلاميذ بوذا في حكمة بوذا المثالية. وحاولوا الابتعاد عن الطمع والأنانية وممارسة العطاء. ففهموا قانون السبب والنتيجة، مع الأخذ في الاعتبار طبيعة الحياة والتوائم مع معايير الحكمة. فإذا مالت شجرة نحو الشرق ستقع بشكل طبيعي نحو الشرق وحتى أولئك الذين يستمعون إلى تعاليم بوذا ويحتفظون بإيمانهم فبال تأكيد سيبعثون في أرض بوذا النقية.

(2) فيحق القول إن من آمنوا بالكنوز الثلاثة وهم بوذا، دهارما وساغهما يدعون تلاميذ بوذا. وبوذا هو الذي حقق التنوير الكامل ليحرر ويبارك الجنس البشري كله. ودهارما هو الحقيقة، روح التنوير والتعاليم التي توضح ذلك. وسامغها هو الأخوة الكاملة للمؤمنين ببوذا ودهارما. وتكلمنا عن البوذية، دهارما والأخوية كما لو كانوا ثلاثة أشياء مختلفة، ولكنهم في الحقيقة شيء واحد. فيظهر بوذا في شكل دهارما ويعرف بالأخوية. للإيمان بدهارما وتحقيق الأخوية يكون الإيمان ببوذا، والإيمان ببوذا يعني الاعتقاد في دهارما وتحقيق الأخوية. لذلك، يتحرر الناس ويستنبطوا ببساطة بالإيمان ببوذا. فبوذا هو النور الكامل ويحب الجميع كما لو كانوا أطفاله. إذا كان أي شخص يعتبر

بوذا والده، يعتقد ببوذا ويحقق التنوير. وهؤلاء الذين يعتقدوا في بوذا ستدعمهم حكمته وتعطرهم نعمته.

(3) لا شيء في العالم يجلب فائدة أكبر من الاعتقاد في بوذا. فبمجرد سماع اسمه، الإيمان به والاستمتاع ولو للحظة فكلها أشياء لا تقدر بثمن. لذا، فلا بد من إرضاء الذات من خلال السعي لتعاليم بوذا على الرغم من الغليان الذي يملأ العالم.

وسوف يكون من الصعب أن تقابل معلماً يستطيع أن يشرح لك معنى دهارما، وسوف يكون أصعب أن تقابل بوذا، ولكن الأصعب هو الإيمان بتعاليمه. ولكن الآن وقد قابلت بوذا وتم شرح ما هو صعب سماعه، فينبغي عليك أن تفرح وتعتقد ونؤمن ببوذا.

(4) في رحلة حياة الإنسان الطويلة، يكون الإيمان هو أفضل صديق، وهو أفضل المرطبات في الرحلة، وأفضل شعور يمكن أن يستحوذ عليك. فالإيمان هو اليد التي تتلقى دهارما، فهي اليد الطاهرة التي تتلقى كل الفضائل. والإيمان هو الحريق الذي يلتهم كل شوائب الرغبات الدنيوية، فهو يزيل الأعباء، وهو الدليل الذي يقود طريق المرء. والإيمان أيضاً يزيل الطمع، الخوف والغرور، فهو يعلم اللطف واحترام

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

الآخرين، ويحرر المرء من عبودية الظروف، ويعطي الشجاعة لمواجهة المَحْن، ويمنح الطاقة للتغلب على الإغراءات، ويمكن من الحفاظ على الأعمال نقية ومشرفة، ويثري العقل بالحكمة. لذا فإن الإيمان هو المشجع عندما يطول طريق المرء ويرهقه، وهو المرشد إلى التنوير. الإيمان يجعلنا نشعر بوجود بوذا ويأتي بنا حيث تدعمنا يد بوذا. ويخفف علينا بوذا الصعاب وأنانية عقولنا ويمنحنا روح ودودة وعقل متفهم للتعاطف.

(5) أولئك من لديهم الإيمان يكتسبون الحكمة ليتعرفوا على تعاليم بوذا في كل ما يسمعونه. سيكتسبون الحكمة ليروا أن كل شيء موجود باستثناء الوضع الذي يأتي من قانون السببية والظروف، ثم يعطينا الإيمان نعمة التقبل بصبر والقدرة على التوافق مع ظروفهم بسلام. الإيمان يمنح الحكمة لتدرك صعوبات الحياة ونعمة عدم الصدمة أو الحزن على أي شيء يأتي لهم أو بالحياة نفسها، مع العلم أن، مهما تغيرت الظروف والمظاهر، فإن حقيقة بقاء الحياة هي الباقية دون تغيير.

الإيمان لديه ثلاثة جوانب هامة: التوبة والفرحة والاحترام الصادق لفضائل الآخرين، والرضا بامتنان

عن مظهر بوذا. فيجب على الناس زراعة هذه الجوانب الإيمانية، فيجب أن يكونوا أكثر إحساساً بإخفاقاتهم وأثامهم، ويجب أن يخلجوا من منها ويعترفون بها، ويجب أن يتدربوا بجد على الاعتراف بالصفات الحميدة والأعمال الصالحة للآخرين والثناء عليها لمصلحتهم، ويجب أن تكون عاداتهم هي اشتغائهم للعمل مع بوذا والعيش مع بوذا. العقل المؤمن هو عقل مخلص، وعقل عميق، عقل سعيد بصدق بأن تم هديه إلى أرض بوذا الطاهرة بقوته. وبالتالي، يعطي بوذا القوة للإيمان التي تهدي الناس إلى الأرض الطاهرة، والقوة التي تنقيهم، والقوة التي تحميمهم من خداع أنفسهم، حتى إذا كان لديهم إيمان فقط للحظة، عندما يسمعون اسم بوذا وهو يثنى عليه في جميع أنحاء العالم، فسوف سيرشدون إلى أرضه النقية.

(6) الإيمان ليس شيء يضاف إلى العقل الدنيوي. فهو مظهر من مظاهر طبيعة عقل بوذا، فالشخص الذي لديه إيمان ببوذا هو بوذا بنفسه. ولكن من الصعب أن يكشف شخصاً أو يتعامل مع طبيعة بوذا، فمن الصعب الاحتفاظ بالعقل النقي مع التزايد المستمر في الأطماع والغضب والطبيعة الدنيوية، ولكن بعد الإيمان يتمكن المرء من القيام بذلك. فداخل غابة أشجار إيراند

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

السامة فقط مقدر لأشجار إيراندا النمو، ليس لأشجار تشاندانا العطرة. فستكون معجزة لو نمت أشجار تشاندانا في غابة الإيراندا. وبالمثل، فإنها دائماً معجزة أن ينمو الإيمان ببوذا ينمو في قلوب الناس. وبالتالي، فإن الإيمان ببوذا يدعى الإيمان "بلا جذور". وهذا يعني، ليس لديه جذور فيمكن أن ينمو في العقل البشري، ولكن لديه جذر لينمو في العقل الذي يحن لبوذا.

(7) إن الإيمان مثمر ومقدس، ولكن الإيمان صعب أن يوقظ العقل الخامل. وخاصة، هناك خمسة شكوك كامنة في ظلال العقل البشري وتميل إلى تثبيط الإيمان.

أولاً، الشك في حكمة بوذا. ثانياً، الشك في تعاليم بوذا. ثالثاً، الشك في الشخص الذي يشرح تعاليم بوذا. رابعاً، الشك حول ما إذا كانت الطرق والأساليب المقترحة لإتباع موثوق بها. خامساً، الشخص الذي بسبب تفكيره المتعجرف وعدم صبره يشك في صدق الآخرين الذين يفهمون ويتبعون تعاليم بوذا. وفي الواقع، فليس هناك شيء أكثر بشاعة من الشك. فالشك يقسم الناس. بل هو سم يحلل الصداقات ويكسر العلاقات الطيبة. فهو شوكة تهيج وتؤلم، وسيف يقتل.

وقد زرعت بدايات الإيمان رحمة بوذا من قديم الزمان. عندما يوجد لدى المرء إيمان، فإنه يجب أن يدرك هذه الحقيقة ويكون ممتناً لبوذا وطيبته. ويجب على المرء ألا ينسى أبداً أن الإيمان الضعيف لا يأتي من رحمة الشخص الخاصة، ولكن بسبب رحمة بوذا التي أُلقت منذ فترة طويلة ضوء الإيمان النقي في عقول البشر وبددت ظلمات جهلهم. هو الذي استمتع بالإيمان الحالي الذي دخل في تراثهم. حتى الذين يعيشون حياة عادية، يمكن للمرء أن يولد في أرض طاهرة، إذا أيقظ الإيمان من خلال رحمة بوذا المتواصلة المستمرة. وفي الواقع، من الصعب أن تولد في هذا العالم. ومن الصعب أن تسمع دهارما، والأصعب أن توظف الإيمان، وبالتالي يجب على الجميع أن يحاول بذل قصارى جهده لسماح تعاليم بوذا.

4. مقولات مقدسة

- (1) "لقد أساء إلي، وضحك علي، وضربني". هكذا يظن الشخص طالما يبقى في ذهنه مثل هذه الأفكار فيستمر غضبه. لن يختفي الغضب طالما كانت هذه الأفكار مستمرة في العقل. فسوف يختفي الغضب بمجرد نسيان أفكار

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

الاستيلاء. إذا تم بناء سقف بشكل غير صحيح أو سيئ، فإن الأمطار ستتسرب إلى داخل المنزل، هكذا تدخل الأطماع العقل الذي لم يتم تدريبه بشكل صحيح أو خرج عن نطاق السيطرة. فالبقاء خاملاً هو طريق قصير للموت وأن تكون مجتهداً هو طريق الحياة، فالناس الجهلاء هم خاملين، والناس الحكماء هو مجتهدين. فيحاول صانع السهم أن يجعل سهامه مستقيمة، لذلك يحاول الرجل الحكيم أن يبقي عقله مستقيماً. فالعقل المضطرب هو دائماً ما يكون نشطاً، ويقفز هنا وهناك، وصعب السيطرة عليه، ولكن العقل الساكن هو سلمي، وبالتالي فمن الحكمة الحفاظ على العقل تحت السيطرة. فهو العقل الخاص بالشخص وليس عدوه أو خصمه، الذي يجذبه لطريق الشر. فالشخص الذي يحمي عقله من الجشع والغضب والجهل، هو الذي يتمتع بسلام حقيقي ودائم.

(2) النطق بكلمات لطيفة دون التدريب عليهم هو كوردة جميلة دون رائحة. فرائحة الورد لا تطير ضد الريح، ولكن شرف الرجل الطيب يسير حتى ضد الرياح في العالم. فالليلية تبدو طويلة على شخص لا ينام والرحلة تبدو طويلة على المسافر المنهك، لذلك فإن وقت الوهم والمعاناة يبدو طويلاً على الشخص الذي لا يعرف التعاليم الصحيحة. وفي الرحلة يجب على الشخص أن يسافر بصحبة رفيق له نفس

المستوى العقلي أو في مستوى أفضل منه، فمن الأفضل أن يسافر الشخص وحده على أن يسافر مع جاهل. فصديق غير مخلص وشرير يستحق أن تخاف منه أكثر من الوحش البري، فمن الممكن أن يصيب الوحش البري جسدك ولكن الصديق الشرير سيصيب عقلك. فما دام الإنسان لا يستطيع السيطرة على عقله، كيف سيمكنه أن يحصل على أي رضا من التفكير في مثل هذه الأفكار، مثل، "أهذا هو أبني" أو "أهذه ثروتي؟" فيعاني الرجل الجاهل من مثل هذه الأفكار. أن تكون جاهلاً وتعرف أنك جاهل، أفضل من أن تكون جاهلاً وتتخيل أن شخص حكيم. فالمعلقة لا تتذوق الطعام الذي تحمله. وبالمثل، الرجل الجاهل لا يستطيع فهم حكمة الرجل الحكيم حتى لو كان مصاحباً للحكيم. الحليب الطازج دائماً ما يكون بطيء التخثر، حتى التصرفات الخاطئة لا تأتي دائماً بنتائج فورية. فالتصرفات الخاطئة هي أشبه بجمر النار التي يختفي في الرماد وتحافظ على اشتعاله، وتسبب حريق أكبر في النهاية. فمن الغباء أن يتمنى الشخص الامتيازات والرياح أو الشرف، فهذه الرغبات لا تجلب السعادة ولكن تجلب المعاناة بدلاً منها. إن الصديق الجيد الذي ينبهه إلى الأخطاء والعيوب والسمات الشريرة من الأولى أن يُحترم كما لو أنه يكشف سر بعض الكنوز الخفية.

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

(3) الشخص الذي يفرح عندما يتلقى شخص ما تعاليم جيدة عندها ينام بسلام، لأن عقله قد تطهر. فالنجار يسعى لأن يجعل شعاعه مستقيماً، ويسعى صانع الأسهم لأن يجعل أسهمه متوازنة، فالحفار الذي يحفر قناة لتجري المياه بسهولة، لذلك فالرجل الحكيم يسعى للسيطرة على عقله ليعمل بكفاءة وبشكل صحيح. فلا تنزعج الصخرة الكبيرة بالرياح، وكذلك عقل الرجل الحكيم لا ينزعج لا بالفخر ولا بالاستياء. فلكي تهزم نفسك يكون النصر أكبر من لو هزمت الآلاف في معركة. ولتعيش يوم وتسمع تعاليم أفضل من أن تعيش ألف سنة دون معرفة تلك التعاليم. فمن يحترمون أنفسهم لابد أن يجب أن يكونوا على أهبة الاستعداد كي يستسلموا للرغبات الشريرة. مرة في العمر، على الأقل، يجب أن يوقظوا الإيمان، سواء في شبابهم أو في منتصف عمرهم، أو حتى في سن الشيخوخة. فالعالم دائماً ما يشتعل، يشتعل بحرائق الطمع، والغضب والحماسة، ويجب أن يهرب الشخص من مثل هذه الأخطار في أسرع وقت ممكن. فالعالم يشبه الفقاعة، فهو مثل شبكة العنكبوت، ارتكاب الآثام في مرطبان قذر، فيجب على المرء أن يحمي باستمرار نقاء عقله.

(4) لتجنب أي شر، وللسعي إلى الخير، ولبقاء العقل نقياً: هذا هو أساس تعاليم بوذا. فالقدرة على التحمل هي واحدة من أصعب المبادئ، ولكن بالنسبة له الذي يتحمل يجني النصر النهائي. ولا بد أن يزيل المرء الاستياء عند الشعور بالسخط، ولا بد أن يزيل الحزن عندما يكون في وسط الأذى، ولا بد أن يزيل الجشع عندما يغرق في الطمع. وأن يعيش حياة غير أنانية نقية، فلا بد ألا يعتمد المرء على أي شيء وهو في وسط الرفاهية. ولكي تكون بصحة جيدة هو ميزة كبيرة، وتترضى بالموجود هو أفضل من امتلاك ثروة، وتحقيق التنوير هو أعلى درجات السعادة. عندما يكون عند الشخص شعوراً بالاستياء أو الشر، عندما يشعر بالهدوء، عندما يجد السعادة في الاستماع إلى التعاليم الطيبة، عندما يحس بهذه المشاعر ويقدرهم، يكون خالياً من الخوف. لا تكن متعلقاً بالأشياء التي تحبها، ولا تنفر من الأشياء التي لا تحبها. فالأذى، الخوف والعبودية تأتي من الأشياء التي يحبها المرء والتي لا يحبها.

(5) الصدا يأتي من الحديد ويدمر، وهكذا الشر يأتي من عقل الإنسان ويدمره. فالكتاب الذي لا يقرأ كثيراً سيغطي بالتراب سريعاً، والمنزل الذي لا يصلح عندما يحتاج إلى إصلاح يصبح قذراً، وكذلك الشخص الخامل سريعاً ما يصبح آثم. فالأعمال النجسة تنجس الشخص، فالبخل يندس

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

القربان، كذلك الأفعال الشريرة لا تنجس هذه الحياة فقط ولكن أيضاً الحياة الآخرة. لكن أكثر الأثام لعنة هو الجهل. فلا يمكن للمرء أن يأمل في نقاء جسده وعقله حتى تتم إزالة جهله. فمن السهل أن تنزلق إلى المجون، وتكون وقحاً وجريئاً كالغراب لإيذاء الآخرين دون أي شعور بالأسى لمثل هذا التصرف. لذا فإنه من الصعب أن تشعر بالتواضع، وأن تعرف الاحترام والشرف، وأن تتخلص من جميع الملحقات، وأن تحافظ على النقاء في الفكر والعمل، وأن تكون حكيماً. فمن السهل أن تشير إلى أخطاء الآخرين، بينما من الصعب الاعتراف بالأخطاء الشخصية. فالشخص يحدد خطايا الآخرين دون تفكير، ولكن يخفي المرء خطاياها الخاصة كمقامر يخفي نرداً إضافياً. فالسما لا تحمل أثراً لطير أو لدخان أو لعاصفة، وتعاليم الشر لا تحمل أي تنوير، فلا شيء في العالم ثابت، ولكن تنوير العقل غير مستقر.

(6) الفارس دائماً يحمي قلعته، فلا بد أن يحمي المرء عقله من

الأخطار من الداخل والخارج، فيجب على المرء ألا يتجاهلها للحظة. فالجميع هم أسياد أنفسهم، فالمرء هو الواحة التي يستطيع الاعتماد عليها، وبالتالي، يجب على الجميع أن يتحكم في نفسه قبل كل شيء. الخطوات الأولى نحو الحرية الروحية من الروابط الدنيوية والأغلال التي

تسيطر على عقل المرء، هي التوقف عن اللغو وأن تكون متأمل إلى حد ما. فالشمس تجعل النهار مشرقاً، والقمر يجعل الليل جميلاً، فالانضباط يضاف إلى كرامة المحارب، وكذلك التأمل الهادئ يميز الساعي إلى التنوير. والشخص الذي لا يستطيع حراسة حواسه الخمسة من العينين إلى الأذن، الأنف، اللسان والجسد ويصبح مغرماً بكل ما يحيطه، فالشخص الذي يحرس بحزم بوابات حواسه الخمسة ويبقي العقل تحت السيطرة هو الشخص الذي ينجح في التدريب على التنوير. فالشخص الذي يتأثر بما يحبه وبما يكرهه لا يستطيع أن يفهم بشكل صحيح أهمية الظروف والميول إلى أن يتغلبوا عليه، والشخص الذي يحرر نفسه من الملحقات يفهم بشكل صحيح الظروف وتصبح كل الأشياء جديدة وهامة. فالسعادة يتبعها الحزن، والحزن يتبعه أسي، ولكن عندما لا يميز الشخص بين السعادة والحزن، العمل الصالح والعمل السيء، يصبح قادراً على إدراك الحرية. أن القلق على المستقبل أو الندم على الماضي هي أحاسيس مثل القص تقطع وتذوي. فيسر الصحة لكل من البدن والعقل ألا نقيم الحداد على الماضي ولا نقلق على المستقبل، أو نستبق المشكلات، ولكن للعيش بحكمة وبجد في الحاضر. لا تعش في الماضي، ولا تحلم بالمستقبل، ركز عقلك على الفترة الراهنة. ومن الجدير أن

الطريق للتحقيق العملي للأهداف

تؤدي الواجب الحاضر جيداً وبدون أخطاء، ولا تسعى لتجنب أو تأجيل ذلك للغد. من خلال العمل الآن، يمكن للمرء أن يعيش يوماً جيداً.

الحكمة، هي أفضل مرشد والإيمان هو أفضل رفيق. ويجب على المرء أن يحاول أن يهرب من ظلام الجهل والمعاناة وأن يسعى إلى نور التنوير. فإذا كان جسد الشخص وعقله تحت سيطرته فيجب أن يعطي دليلاً على الأعمال الطيبة. فهذا هو واجب مقدس. فعندها يصبح الإيمان ثروته، ويقوم بعبء حياته رائحة السرور، وجمع الفضائل ستكون مهمته المقدسة. في رحلة الحياة الإيمان هو الغذاء والأعمال الصالحة هي المأوى والحكمة هي ضوء النهار والعقل الصحيح هو الحماية بالليل. فإذا كان الشخص يعيش حياة نقية فلا شيء يستطيع أن يدمره، وإذا غزا الشخص الطمع فلا شيء يقيد حريته. لذا يجب أن ينسى الشخص نفسه من أجل عائلته، ويجب أن ينسى عائلته من أجل قريته ويجب أن ينسى قريته من أجل أمته، ويجب أن ينسى كل شيء من أجل التنوير. فكل شيء يتغير، كل شيء يظهر ويختفي، فلا يوجد سلام وهناء حتى يعبر المرء معاناة الحياة والموت.

الأخوة

الفصل الأول

واجبات الأخوة

1. المرتدين

(1) الرجل والذي يتمنى ان يكون تابع إلى يجب ان يكون على استعداد للتخلي عن أي علاقات مباشرة مع عائلته والحياة الاجتماعية بالعالم وكل الاعتماد على الثروات. والرجل الذي يتخلى عن هذه العلاقات من أجل الحصول على الدهارما وليس لديه أي مكان ملزم لكل من جسده أو عقله حينها يصبح تابع لي، وحين ذاك أيضاً يسمى متخلى أو متنازل.

وعلى الرغم من أن قدميه تترك آثارها في خطواتي ويده تحمل ثوبي، إلا أن عقله يسيطر عليه الجشع والطمع والرغبات، وسوف يبعد عني على الرغم من أنه يرتدى رداء مثل الراهب. فإن لم يستطع تقبل هذه التعاليم، فلن يراني.

ولكنه لو أزال كل الطمع والشرور وأصبح عقله صافياً وخالياً من أية شوائب وسليم، حينها سيكون قريب جداً مني على الرغم من كونه بعيد عني بالأف الكيلومترات. ولكنه لو حصل على الدهارما فسوف يراني فيها.

واجبات الأخوة

(2) أتباعي وزملائي، يجب على المرتدين أن يراقبوا جيداً هذه القوانين الأربعة وأن يبنوا على أساسها حياتهم، أولاً: عليهم ارتداء الملابس القديمة. ثانياً: أن يحصلوا على طعامهم من خلال التوسل بطلب الصدقات. ثالثاً: مسكنهم هو تحت شجرة أو صخرة عند حلول الليل. رابعاً: أن يستخدموا فقط الأدوية المصنوعة من بول الماشية. أن تحمل إناء في اليد وأن تذهب من منزل إلى آخر، هذه هي حياة المتسول، ولكن الأخ لا يستطيع أن يجبر أخاه أن يفعل ذلك فهو ليس مجبراً أيضاً بسبب الظروف أو بسبب أي إغواء، ولكنه يفعلها من تلقاء نفسه لأنه يعرف أن حياة الإيمان سوف تنقذه أو من الضلال وسوف تساعده أيضاً أن يتجنب أية معاناة، حينها سوف تقوده إلى التنوير، حيث أن حياة المتخلي أو المتنازل ليست سهلة كما يجب عليه ألا يتعهد بها إذا لم تكن لديه المقدرة بأن يمحي الجشع والطمع والغضب من عقله إذا لم يكن بإمكانه التحكم في عقله وحواسة الخمسة.

(3) إن من تعتقد بأنه متخلي أو متنازل ولديه القدرة على أن يجب سئل، يجب عليه أن يقول إنني على استعداد بالقيام بكل ما هو ضروري كي أكون متخلياً أو متنازلاً وسأكون مخلصاً وصادقاً وسأحاول أن أصل لهذا الهدف كي أصبح واحداً منهم وسأكون ممتن لهؤلاء الذين ساعدوني من قبل

بتبرعاتهم وسأحاول إسعادهم بجديتي وحماستي وبالحياة
الطيبة.
ولكي يكون متخلياً أو متنازلاً يجب أن يدرّب نفسه بكثير
من الطرق ويجب أن يشعر بالخجل عندما يفشل ويجب أن
يصون جسمه وحديثه وعقله الطاهر. إن أصبحت حياته
نقية طاهرة يجب أن يحرس بوابة الحواس الخمس لديه
ويجب ألا يفقد السيطرة في التحكم بعقله من أجل بعض
المتع الزائلة ويجب ألا يفخر بنفسه لتوبيخ الآخرين ويجب
ألا يكون كسولاً أو يعطي للنوم وقتاً أطول من اللازم.
وفي المساء، يجب أن يكون لديه الوقت لجلسة هادئة
وللتأمل والتدبر والمشي لفترة قصيرة قبل الاحساس
بالتعب. ولنوم هادئ يجب أن يأخذ قسط من الراحة على
الجانب الأيمن وقدميه مع بعضها البعض وأن تكون آخر
أفكاره هي ذلك الوقت عندما يتمنى أو يأمل في شروق
صباح جديد مبكر ويجب وأن يكون لديه جلسة هادئة ونوع
من التدبر والتفكير والمشي لفترات قصيرة بعد ذلك.
وطوال اليوم بالكامل يتعين عليه أن يحتفظ بعقل يقظ
ويجعل كل من جسمه وعقله تحت التحكم مقاوماً كل ميوله
ونزعاته تجاه الجشع والطمع والغضب والغباء والنوم
وعدم الانتباه والندم والشك وكل الرغبات الدنيوية. فأن مع

واجبات الأخوة

عقله اليقظ سيكون قادراً على أن يصفل عقله وخبراته بالحكمة وسوف يسعى فقط إلى التنوير الكامل.

(4) إذا نسي المتخلي أمر نفسه وغاص في هفوات الجشع والطمع والغضب والغيرة والغرور ومدح النفس وعدم الأمانة، فهو يشبه شخص يحمل سيفاً ذو حدين لا تغطيه سوى قطعة قماش رقيقة، لذا فهو ليس متخلياً على نحو بسيط لأنه يرتدي قطع من القماش الخرقاء مثل الراهب أو حتى يحمل وعاء للتسول، ولأنه أيضاً حفظ جميع الكتب المقدسة بسهولة، فسيكون فقط عبارة عن رجل من القش وليس لديه أي شيء أكثر حتى لو كان مظهرة الخارجي يبدو كراهب فهو لا يستطيع أن يمحو رغباته الدنيوية. حينها لن يحتسب كمتخلي أو متنازل؛ لأنه ليس إنسان هش في رداء راهب. أما هؤلاء القادرين على التحكم في عقولهم والتركيز بما تحتويه من حكمة، هم من أزالوا كل الرغبات والمشاعر الدنيوية كما أن غرضهم الوحيد هو الوصول إلى التنوير. حينها سيكون ذلك الشخص متخلياً حقيقياً. حيث أن المتخلي الحقيقي وهو من يعزم على الوصول إلى التنوير حتى ولو لآخر قطرة دم فيه. مثل هذا الرجل الذي يبذل ما في وسعه منتهياً بتحقيق هدفه، يعطي دليلاً على أن قدرته على فعل أعمال جديرة بالاستحقاق والذكر.

(5) وحيث أن مهمة المتخلي هي أن يسعى جاهداً للحصول على التنوير من تعاليم بوذا التي يقوم بتعليمها وبوعظها لكثير من الناس، فيجب عليه إيقاظ الناس وأن يصحح أفكارهم الخاطئة وأن يساعدهم ليصبحوا ذوي رؤى وأفكار ووجهات نظر صحيحة. ويجب عليه أيضاً أن يذهب إلى كل مكان لينشر هذه التعاليم مهما كلفه الأمر. وحيث أن مهمة المتخلي ليست سهلة، يجب عليه أن يدخل غرفته ويرتدي ملابس بوذا ويجلس على مقعد بوذا. وهذا يعني أن يكون متواضعاً وأن يمارس يتتمرن على التحمل. لكي يجلس على مقعد بوذا يجب أن يرى الأمور على أنها غير جوهرية وليس لديها أية علاقة. لكي يدخل غرفة بوذا، يجب أن يشارك بعناق الرحمة وأن يكون متعاطفاً مع كل شخص.

(6) من يرغبون في تعلم تعاليم بوذا على نحو مقبول، يجب أن يضعوا في الاعتبار أربعة أشياء: (1) يجب أن يكونوا حريصين على سلوكهم الشخصي. (2) يجب أن يقظين عن اختيارهم للكلمات عند تعليم الناس. (3) يجب أن يحافظوا على الحافز لديهم والرغبة في التعليم حتى يصلوا إلى ما يصبون إليه. (4) يجب أن حريصين على الرحمة. أولاً: كي يكون المتخلي مدرساً جيداً في تعاليم الدهارما، ينبغي عليه أن يضع قدميه على أرض من التحمل والجلد

واجبات الأخوة

ويجب أن يكون متواضعاً وألا يكون لديه رغبة في الدعاية،
فيجب عليه أن يفكر باستمرار في فراغ الأشياء ويجب ألا
يتعلق بأي شيء. لذا من يتمكن من فعل ذلك سيكون قادراً
على التصرف بشكل صحيح.

ثانياً: يجب أن يتوخى الحذر عند الاقتراب من الناس في
كثير من المواقف ويجب عليه أن يتجنب الناس الذين
يعيشون حياة الشر، وأن يتجنب الجنس الآخر. بعدها، يجب
عليه أن يقترب من الناس في صورة ودودة ويجب دائماً أن
يذكر أن الأشياء تأتي من تجمع الأسباب والظروف ويقف
عند هذه النقطة ويجب ألا يسيء أو يوبخ أحد منهم أو حتى
الحديث عن أخطائهم أو حتى الاحتفاظ بها في ضوء
الاحترام.

ثالثاً: يجب أن يحتفظ بعقله سليم وهادئ معتبراً بوذا أباً
روحياً له ومعتبراً أيضاً المرتدين الآخرين الذين يتدربون
على تعاليم التنوير وينظرون إلى كل شخص بقلب رحيم
وبعدل وبدون أي تمييز.

رابعاً: يجب عليه أن يترك لرحمته أن تعرض نفسها بنفسها
وحيثما فعل بوذا إلى أقصى درجة عنده عندما حاول أن
يترك روح الرحمة أن تنبثق إلى هؤلاء الذين لا يقدر
على الوصول إلى التنوير، متمنياً أنهم يصلوا إلى التنوير.
بعدها ينبغي عليه وبمجهود غير أناني أن يوقظ اهتماماتهم

2. الأتباع غير المنضمين لرجال الدين

(1) سبق أن أوضحنا سابقاً، كي تصبح تلميذاً لبوذا يجب عليك أن تؤمن بثلاثة كنوز: بوذا، دهارما، وصمغا. ولكي تصبح تابعاً، يجب أن يكون لديك الإيمان الذي لا يتزعزع في بوذا، يجب أن تؤمن بتعاليمه، ودهارما، ودراسة ووضع المبادئ قيد التنفيذ، ويجب أن تعزز بالإخوة، وصمغا. يجب على الأتباع أن يتبعوا خمسة مفاهيم: لا للقتل، لا تسرق، لا تزني، لا للكذب أو الخداع، وعدم استخدام المسكرات. يتوجب على أتباع بوذا أن يؤمنوا بثلاثة كنوز وأن يحافظوا على المبادئ في حد ذاتها، ولكن أيضاً يجب عليهم بقدر استطاعتهم مساعدة الآخرين ومراقبتهم، وخاصة من الأقارب والأصدقاء، في محاولة لإيقاظ حس الإيمان الذي لا يتزعزع في بوذا، دهارما، وصمغا، بحيث أنهم أيضاً قد يكونوا بذلك مشاركين في رحمة بوذا. يجب دوماً على الأتباع أن يتذكروا أن السبب أنهم يؤمنون بثلاثة كنوز والحفاظ على التعاليم من أجل تمكين أنفسهم في نهاية المطاف إلى تحقيق التنوير، ولهذا السبب يجب على الذين يعيشون في عالم الشهوات تجنب تعليق أنفسهم على

واجبات الأخوة

هذه الرغبات. يجب على الأتباع الوضع دوماً في الاعتبار أنهم عاجلاً أم آجلاً قد يكونوا مضطرين للتخلي عن آبائهم وأسرهم وأنهم ممكن أن يزولوا من هذه الحياة التي تحتوي بطبيعة الحال على الولادة والموت. ولذلك، لا ينبغي أن يصبحوا مرتبطين بأشياء من هذه الحياة ولكن يجب أن ينشروا التنوير في هذا العالم، حيث لا يكون هنا كشيء يمر بعيداً.

(2) إذا أراد أتباع بوذا أن يوقظوا إيمان جاد ودون عائق في تعاليم بوذا، فعليهم أن يدركوا داخل عقولهم مبادئ السعادة الهادئة ودون عائق، والتي بدورها سوف تلمع وتشع خارجاً على كل ما يحيط بهم وسوف تنعكس مرة أخرى لهم.

هذا العقل المليء بالإيمان الخالص والرقيق، والمريض دائماً وأبداً، لا يجادل، فيما تسبب من معاناة للآخرين ولكن يفكر دائماً في ثلاثة كنوز: بوذا، دهارما، وصمغا. وبالتالي السعادة ترتفع تلقائياً في عقولهم، ويمكن للنور أن يقوم بالتنوير ويمكنه الاطلاع في كل مكان، لأنه يستريح في كنف بوذا بالإيمان، فيتم الاحتفاظ بهذه الراحة بعيداً عن وجود أنانية العقل، والتعلق بالامتلاكات المادية، وبالتالي لا يكون لديهم خوف في حياتهم اليومية أو خوف من التعرض للانتقاد. لن يكون لديهم أي خوف من الموت في المستقبل

لأنهم يعتقدون في ولادة بوذا في الأرض. لأن لديهم إيمان وحق القداسة من تعاليم، فيمكن التعبير عن أفكارهم بحرية ودون خوف حيث تمتلئ عقولهم بالرحمة لجميع الناس دون تمييز بينهم ولكنه سوف يتعامل مع الجميع على حد سواء، وحيث أن عقولهم خالية فمن يحب ويكره وسيكون بالنسبة لهم القيام بأي عمل جيد نقي وعادل وسعيد.

وسواء كانوا يعيشون في شدة أو في رخاء، سوف لا يوجد فروق في زيادة إيمانهم. إذا كان ما نعتز به هو التواضع، إذا فنحن نحترم تعاليم بوذا، إذا كانت تتفق في الكلام

والعمل، وإذا يهتدون بالحكمة، فإذا كانت أذهانهم غير متحركة مثل الجبل، فسوف تبرز تقدماً مطرداً على طريق التنوير.

وعلى الرغم من أنهم أجبروا على العيش في وضع صعب وبين أهل العقول النجسة، فإذا تمسكوا بالإيمان وبوذا فأنها يمكن أن تحيل أي وقت مضى عليهم نحو أفضل الأفعال.

(3) يجب على المرء أن تكون أول رغباته هي سماع تعاليم بوذا. إذا كان هناك شخص يقول لك أنه من الضروري بالنسبة له الذهاب من خلال إطلاق النار للحصول على التنوير، ومن ثم ينبغي أن تكون على استعداد للمرور من خلال مثل هذا الحريق. الرضا بسماع اسم بوذا، سيستحق مروراً في عالم مليء بالحرارة.

واجبات الأخوة

إذا كان هناك من يرغب في اتباع تدريس بوذا، يجب ألا تكون أناني أو تمتلك إرادة ذاتية، ولكن ينبغي أن تعترف بمشاعر حسن النية تجاه الجميع على حد سواء؛ ينبغي للمرء أن يحترم الذين يستحقون الاحترام، وينبغي لأحد أن يخدم أولئك الذين هم يستحقون الخدمة والتعامل مع الجميع بلطفٍ وبشكلٍ موحدٍ.

هكذا، تم وضع أتباع تدريب العقول أولاً، والأينزعج من تصرفات الآخرين. وهذه الطريقة هي تلقي تعاليم بوذا ووضعها موضع التنفيذ، وليس غيرة الآخرين، وليس التأثير من قبل الآخرين، وعدم النظر في أساليب أخرى. فهؤلاء لا يؤمنون بتعاليم بوذا لأن لديهم رؤية ضيقة الأفق وعقل مضطرب. لكن من يؤمن بتعاليم بوذا، يؤمن بأن هناك قدراً كبيراً من الحكمة والرحمة العظيمة في كل شيء واحتضان من قبل ذلك الإيمان، ودون عائق من قبل أي تفاهات.

(4) هؤلاء، من يسمعون ويتلقون تعاليم بوذا، نعلم أن حياتهم عابرة وأن أجسامهم هي مجرد تجميع للمعاناة ومصدر لكل الشرور، وبالتالي لا تعلق عليها. وفي الوقت نفسه، فإنهم لا يهتموا برعاية أجسادهم، ليس لأنهم يرغبون في التمتع بالمتع المادية للجسم، ولكن لأن الجسم ضروري مؤقتاً لبلوغ الحكمة ومهمتهم شرح هذا للآخرين. وإذا لم يأخذوا

الرعاية الجيدة لأجسادهم فلن يتمكنوا من العيش طويلاً. إن لم يتمكنوا من العيش طويلاً، فلن يتمكنوا من ممارسة التعاليم بشكل شخصي أو تدريسه للآخرين. إذا أراد رجل عبور النهر يجب أن يتوخى الحذر. إذا كانت رحلته رحلة طويلة، فيجب أن يعتني بحصانه. لذلك، إذا سعى رجلاً لتحقيق التنوير لابد وأن يهتم بالرعاية الجيدة لجسده.

يجب على تلاميذ بوذا ارتداء الملابس لحماية الجسم من الحرارة الشديدة والبرد ويجب أن تغطي أجزاء خاصة بها، وينبغي عدم ارتداء ذلك من أجل الزينة. يجب أن يأكلوا الطعام لتغذية الجسم بحيث يمكن سماع وتلقي الشرح الخاص بالتدريس، ولكن ينبغي ألا يأكل لمجرد التمتع به. يجب أن يعيشوا في بيت التنوير بغرض الحماية من اللصوص ومن المشاعر الدنيوية ومن عواصف الشر التي تصيب تعليم مبادئ البوذية النبيلة، ويجب استخدام المنزل للغرض حقيقي وليس للاستعراض أو إخفاء الممارسات الأنانية.

بالتالي، ينبغي للمرء أن يقوم بتقييم الأشياء واستخدامها فقط فيما يتعلق بالتنوير والتعليم. فيتوجب ألا يمتلك الأشياء أو أن يستخدمها لأسباب أنانية ولكن فقط لكي تخدم غرضاً مفيداً في نقل العلم للآخرين. لذا، يجب أن تسكن عقله دائماً

واجبات الأخوة

فكرة التدريس حتى ولو يعيش مع عائلته. يجب عليه رعايتهم بعقل راجح ومتعاطف، ويسعى بمختلف الوسائل لإيقاظ الإيمان في عقولهم.

(5) ينبغي على أعضاء العامة لسمغا وبوذا دراسة الدروس التالية كل يوم: كيفية خدمة والديهم، كيفية العيش مع زوجاتهم وأطفالهم، كيفية السيطرة على أنفسهم، وكيفية خدمة بوذا.

أفضل خدمة لوالديهم هي معرفة أن ممارسة العطف تجاه حياة الأرواح هي أن يعيشوا في سعادة مع زوجاتهم وأطفالهم ويجب أن يبقوا بعيداً عن الشهوة والأفكار المتضمنة لمفاهيم الراحة والأنانية. أثناء الاستماع إلى موسيقى الحياة الأسرية يجب أن لا ينسوا الموسيقى العذبة الصادرة من التعاليم، وبينما يعيشوا في ملاذ المنزل، ينبغي عليهم غالباً السعي للملجأ الأكثر أماناً وهو ممارسة "زن"، حيث يجد فيه الحكماء ملجأ وملاذاً من كل الشوائب وكل الاضطرابات.

عندما يعطي عامة الناس العروض ينبغي عليهم التخلي عن كافة الجشع من قلوبهم. عندما تكون في خضم الحشود، وينبغي أن تكون عقولهم بصحبة الحكماء. عندما يواجهون سوء الحظ، ينبغي أن تبقى عقولهم هادئة وخالية من العوائق. عند اللجوء إلى بوذا، ينبغي لهم أن يسعوا

للوصول إلى حكمته. عندما تتخذ من دهارما ملجأ، ينبغي لك أن تسعى وراء حقيقتها التي تمثل محيط كبير من الحكمة. عندما اللجوء إلى صمغا، ينبغي لك أن تسعى وراء الرفقة السلمية دون عائق من قبل المصالح الأنانية، وعندما يرتدون الملابس فيجب عليهم ألا ينسوا أن يضعوا أيضاً ثوب من الصلاح (طيبة القلب والتواضع) وعندما يريدون أن يخفوا عن أنفسهم يجب أن يقوموا بخلع كل من الجشع والطمع والغباء والغضب من عقولهم وعندما يكدون ويتعبون على طول الطريق الشاق. يجب أن يفكروا في هذا حيث أن الطريق إلى التنوير سيحملهم إلى ما وراء عالم الوهم والضلال وعندما يريدون أن يتبعوا طريق سهل لهم فينبغي عليهم الاستفادة من أسهل الظروف لتحقيق مزيد من التقدم تجاه البوذية. وعندما يرون طريقاً للجسر فهم يتمنون أن يشيدوا هذا الجسر من مثل هذه التعاليم ليدعوا الناس تمر من عليه وفي اثناء مقابلتهم لرجل حزين بائس فهم يتألمون من مرارة التغيير للعالم باستمرار وعندما يرون رجلاً جشعاً فهم يحتفظون حينها بأمد طويل كي يكونوا أحراراً من أي أوهام أو ضلال للحياة وأيضاً ليحققوا الغنى الحقيقي للتنوير. وعندما يرون طعاماً لذيذاً فهم يكونوا حارس، وعندما يرون طعاماً ليس له مذاق فهم يأملوا أن الطمع لن يعود مرة أخرى. وخلال الحرارة الشديدة في

واجبات الأخوة

فصل الصيف، يتمنون حينها أن يكونوا بعيداً عن المشاعر والرغبات الدنيوية وأن يكسبوا رباطة الجأش من خلال التنوير. وأثناء البرودة الشديدة في فصل الشتاء، يفكرون حينها في دفى ورحمة بوذا. وعندما يحفظوا جيداً الكتب المقدسة يكون حينها لديهم الإصرار والعزم على ألا ينسوهم ويحاولوا أن يحلوا مثل هذه التعاليم لتكون قابلة للتطبيق والتنفيذ. فعندما يفكروا في بوذا حريّ عليهم أن يفتخروا ويعتزوا بأمل عميق في أن لديهم عيون مثل بوذا. وعندما يغطوا في النوم ليلاً، فهم يتمنوا لو أن أجسادهم وطريقة كلامهم وعقولهم أن تنفّى من أية دناسة ويعاد إنعاشها مرة أخرى وعندما يستيقظوا في الصباح فإن أمنيتهم الأولى من هذا اليوم هي أن تكون عقولهم واضحة ونقية لفهم كل الأشياء.

(6) إن هؤلاء من يتبعون تعاليم بوذا لديهم القدرة على تمييز جوهر الأشياء التي تدخل حياة المرء، ويستقبلوها على حقيقتها، ومن ثم يحاولون جعل منها أدوات صالحة ومناسبة للتنوير. فهم ليسوا فقط على يقين أن هذا العالم ليس له معنى ومليء بالمعاصي، بل أن عالم التنوير مليء بكل المعاني والسلم وبدلاً من ذلك ينبغي أن تذوق طريق التنوير في كل شئون هذا العالم. لو نظر المرء إلى العالم بأعين مدنسة يعتم عليها الجهل

والتخلف، فسوف يرياه مليء بكثير من الأخطاء، ولكن لو نظر إليه بشيء من الحكمة الواضحة، حينها سيراه كما لو أنه عالم من التنوير. حيث أن حقيقة أن هناك عالم واحد فقط وليس عالمين، أحدهما ليس له معنى والآخر لديه المعنى بالكامل أو أحدهم جيد والآخر سيء، فسيعتقد الناس أن هناك عالمان وهذا نتيجة لقدرتهم على التمييز. حينها لو استطاعوا أن يتخلصوا من مثل هذه التمييزيات وجعلوا عقولهم نقية وواضحة بضوء الحكمة، حينها سوف يروا عالماً واحداً فقط حيث كل شيء له معنى.

(7) من يؤمنون بأن بوذا قد تذوق هذا النقاء العالمي الكوني من الوجدانية في كل شيء، فيشعر معتنقي مذهب بوذا بنوع من الرحمة تجاه الجميهم، ولديهم اتجاه متواضع ليخدم كل شخص أياً كان. ولذلك ينبغي عليهم أن يخلصوا عقولهم من كل الفخر والعزة بالنفس ويعتزون بالتواضع والاحترام والخدمة. لأن عقولهم مثل الأرض المثمرة التي تغذى على كل شيء بدون أي تجزئة، وهي بدورها تخدم بدون أي شكوى وتتحمل بصبر ودائماً متحمسة وجدية في أن تجد السعادة والفرحة لخدمة كل الناس بأن تزرع في عقولهم بذور تعاليم بوذا. لذلك فإن العقل الذي به الرحمة تجاه الشعب الفقير سوف يصبح بمثابة أم لكل هذا الشعب ويكرم كل الناس وينظر إليهم حينها على أنهم أصدقاء مقربين

واجبات الأخوة

ويحترموه. وعلى الرغم من أن الكثير من الناس لديهم نوع من الشعور الصعب وسوء النية تجاه أتباع البوذية، لن يستطيعوا أن يسببوا أي ضرر أو يلحقوا أي أذى بهم، لأنهم ببساطة أشبه بقطرة سُم في مياه المحيط.

(8) الأتباع العلمانيين الذين يتمتعوا بسعادتهم من خلال عادات التذكر والتأمل والشكر للرب، قال إنه إدراك أن إيمانه في رحمة بوذا نفسها قد منحته إياها من قبل بوذا.

إن بذور للأيمان لا تبذر في وحل الرغبات والمشاعر الدنيوية، لأنها تبذر هنا كي ينظفوا عقولهم حتى يصبح لديهم العقيدة والإيمان ببوذا. وكما قيل، إن رائحة شجرة التشنان التي لا يمكن أن تنمو في غابات من أشجار الأرندا. الأمر ذاته، فإن بذور الإيمان في بوذا لا يمكنها أن تكون في حوض الأوهام أو الضلال، ولكن بالفعل فإن زهرة الفرح يمكن أن تتفتح هناك فيجب علينا أن نستنتج بأن كون هذه الأزهار في حوض من الأوهام والضلال إلا أن جذورها في أماكن أخرى، وهي في أحضان بوذا في الأساس.

وإذا أصبحت "الأنا" هي محور العلماني، فسوف يصبح غيوراً وحاسداً وكارهاً ومقنناً ضاراً ومؤذ بسبب أن عقله أصبح ملوث بالطمع والجشع والغضب والغباء والحماسة.

ولكنه لو استطاع أن يعود إلى بوذا مرة أخرى، سيكون قادراً على انجاز خدمة كبيرة لبوذا.

3. الدليل العملي للطريقة الأمثل للمعيشة

(1) من الخطأ أن تعتقد أن المصلين تأتي من الشرق أو من الغرب، إنها تأتي في عقل المرء وبالتالي فمن حماقة أن نحترس من مصائب العالم الخارجي وترك العقل الداخلي غير متحد ومنظم. هناك عرف معروف منذ العصور القديمة وهو ألا تزال تنبع عندما يستيقظ في الصباح ويغسلوا وجوههم ويغسلوا أفواههم وبعد ذلك ينمى وإكباراً في ست اتجاهات: في الشرق والغرب ومن الجنوب والشمال وفوق وتحت، متمنياً أن لا مصيبة تأتي إليهم من أي اتجاه وأن يكون لديهم يوم سلمي.

لكن الأمر مختلف في تعاليم البوذية، فيبوذا يعلمهم أنه يجب عليهم احترام الاتجاهات الستة الحقيقية وبعد ذلك يمكننا أن نتصرف بحكمة وبشكل مستقيم وبالتالي تمنع كل المصائب. لحراسة البوابات في هذه الاتجاهات الستة الناس يجب إزالة دنس (أربعة أفعال) (أربعة عقول شرور وسد ستة ثقوب

واجبات الأخوة

التي تسبب في فقدان المنزل والممتلكات قبل أربعة أفعال
والتي تعني [القتل، السرقة، الزنا والباطل] والأربعة
العقول الشريرة هم [الجشع، الغضب، الحماق والخوف]
والست ثقوب التي يجب عليها سدها والتي تتسبب في فقدان
الثروة [الرغبة في المشروبات المسكرة (الخمرة)]،
يتصرفون بحماقة، البقاء حتى وقت متأخر من الليل، فقدان
العقل في الرعونة، الانغماس في اللهو والقمار المرتبط
بالصعوبات وتضييع الواجبات.
بعد إزالة هذه الأناس وتجنب أفعال الأربعة عقول [سد
الثقوب الست التي تتسبب في فقدان الثروة تلاميذ بوذا
يتصرفون الآن بتقديس الاتجاهات الست.

حسناً، ما هي تلك الاتجاهات الست؟ هي الشروق بطريقة
الآباء والأمهات والأطفال، والجنوب من أجل أسلوب المعلم
والتلميذ، والغرب بطريقة الزوج والزوجة، والشمال
بطريقة الأصدقاء وأدناه للاطلاع على طريقة السيد والعبد
وأعلاه لطريق خدمه أولئك الذين يشرحون تعاليم بوذا.
أولاً، على الآباء والأمهات والأطفال بالجانب الشرقي جعل
الطفل بالقيام بخمس أفعال: ينبغي على المرء رعاية
الوالدين والعمل من أجل والديه وحماية سلالة العائلة،
وراثه ممتلكات الأسر وعقد حفل تأبين للأسلاف.

في المقابل فإن الآباء والأمهات يجب عليهم تنفيذ خمس أشياء للطفل يجب تجنب الأفعال الخاطئة وتعزيز العمل الصالح، لديهم المعرفة والمهارات لاكتساب الطفل وتسليم ممتلكات الأسرة في الوقت المناسب. إذا ابتعدت هذه الأمور الخمسة وطريقة الآباء والأمهات والأطفال في الاتجاه الشرقي سوف تكون الحياة سليمة بلا حزن في المقابل. أما لطريقة المعلم والطالب في الاتجاه الجنوبي وعلى الطالب أن يقف عند انتداب المعلم والتحضير لاحتياجات المعلم ويجب الاستماع بجدية للمعلم ولا يهمل المعلم ويتلقى تعاليمه مع الاحترام.

في المقابل يجب على المعلم توجيه الطالب من خلال تعليمه بشكل صحيح ويحذر كل شيء عليه لأن المعلم قد يعلم وبذلك لا ينسى الطالب ما تعلمه وتمهيد الطالب لكي يحصل على مرتبة الشرف بجانب الفوائد والاحترام في أي مكان وبالتالي تكون طريقة المعلم والطالب تكون صحيحة وسليمة بدون حزن.

أما بالنسبة لطريق الزوج والزوجة في الاتجاه الغربي ينبغي على الزوج أن يعاملها باحترام من باب المجاملة والإخلاص، يعهد لها باتخاذ القرارات ويقدم لها الهدايا وفي المقابل يجب على الزوجة أن تقوم بكل أعمالها بشكل جيد وأن تلبى جميع احتياجات الأسرة وأن تكون وفية لزوجها

واجبات الأخوة

وحماية ممتلكات الأسرة وجعل شؤون الأسرة تسير على ما يرام وبالتالي فإن طريق الزوج والزوجة في الاتجاه الغربي يكون سليماً بدون حزن.

وفي طريق الأصدقاء في الاتجاه الشمالي – يجب على الصديق أن يعرض نقص صديقة وأن يتحدث معهم بلطف والعمل على منفعتهم وأن يكون مذكوراً وأن يعاملهم بصدق.

يجب على المرء أن يبذل جهداً لكي يمنع صديقه من الوقوع في الطرق الخاطئة وأن يحمي ممتلكاته حتى إذا فقدوا طريقهم – يجب أن يستمع إلى اهتماماتهم وعندما يكون لديهم بعد المشاكل يجب أن يقدم لهم يد العون في أوقات الأزمات وأن يدعم أهلهم وبذلك يكون طريق الأصدقاء في الاتجاه الشمالي.

أما بالنسبة إلى طريق السيد والعبد في الاتجاه الأدنى يجب على المرء أن يضع في الاعتبار تلك النقاط الخمس في التعامل مع الخدم، ففجب عليه جعل الخدم يعملون بما يتناسب مع خبراتهم، توفير الطعام الجيد لهم والتعويض عنهم ومعاملتهم بلطف وبذلك يكونون مَرْضِيين والمشاركة في الطعام اللذيذ وتوفير لهم الراحة في الأوقات المناسبة.

في مقابل ذلك ينبغي على الخادم أن يأخذ في اعتباره تلك الأمور،

واجبات الأخوة

وهي يجب أن يستيقظ قبل سيده وأن ينام بعد سيده وأن يكون صادقاً في جميع الأوقات وأن يكون بارعاً في العمل. بالتالي، طريق السيد والخادم في الاتجاه الأدنى يكون سليماً.

أما بالنسبة للطريق الذي يخدم هؤلاء الذي يدعون إلى التعاليم في الاتجاه العلوي، يجب على المرء أن يعالج الجسد وأن يعاملهم بكل تقدير واحترام وكذلك احترام كلامهم وعقولهم وأن يرحب بهم بالمجاملة وأن يسمع ويراقب تعاليمهم وتقديم القرابين لهم.

وفي المقابل، الذين يدعون لهذه التعاليم يجب عليهم نشر تعاليمهم ورفض الشر ونشر المعايير الأخلاقية وجعل العامة يفهمون التعاليم البوذية. وبذلك يكون الشعب قد بلغ حاله من السلام بدون حرب.

فالشخص الذي ينحني في ستة اتجاهات لا يفعل ذلك للهروب فقط من المصائب الخارجية ألف شخص يفعل ذلك من أجل أن يكون على أهبة الاستعداد لمنع الشرور الناشئة داخل عقل المرء.

(2) يجب على المرء التعرف على أقرانه والذين يجب عليه مساعدتهم والذين لا ينبغي عليه مساعدتهم. فالذي لا يجب عليه أن يساعدهم هم الأشخاص البشعين، المتكلمين، المهملين والمتعلقين. الذي يجب عليه مساعدتهم مساعدين

واجبات الأخوة

لغيرهم، يهدفون لمشاركة الآخرين أقربائهم، الذين يقدمون الخير ودائماً ما يقدمون المساعدات. فمن الصعب جداً العثور على صديق مثل هذا وبالتالي لا يجب على المرء أن يحاول ماهداً أن يكون لهذا الصديق فالشمل تدفئ الأرض المثمرة وسوف يكون إشراق الصديق الجيد من خلال أفعاله الجيدة.

(3) سيكون من المستحيل لأي أن يسدد دينه لوالديه بسبب لطفهم وكرمهم عليه حتى لو كان قادراً على أن يحمل والده على كتفه الأيمن ووالدته على كتفه الأيسر لمئات السنين. حتى إذا كان يغسل جسد والديه في المراهم ذات الرائحة الحلوة لمئات السنين وكان الابن المثالي الذي حصل على العرش بالنسبة لهم وأن يمنحهم جميع الكماليات لا يزال غير قادراً على أن يوفيهم حقهم. لكن إذا كان يقود بوالديه في اتجاه البوذية وأن يشرح لهم تعاليم البوذية ويقنعهم بأن يبعدوا عن الطريق الخطأ وإتباع الحق مما يؤدي بهم إلى الترفع عن التمتع بالحياة هكذا سوف يكون قد سدد دينه لهم بل وأكثر من ذلك.

(4) الأسرة هي المكان الذي تأتي العقول في اتصال مع بعضها البعض فإذا كانت العقول في اتصال مع بعضها البعض، إذا كانت تحب بعضها البعض فإن المنزل يكون جميلاً كحديقة

مليئة بالأزهار. لكن إذا كان الانسجام ناقصاً بين العقول فسوف يكون المنزل كعاصفة تتجول عبثاً في الحديثة. إذا نشأ خلاف داخل أسرة واحدة لا ينبغي إلقاء اللوم على الآخرين لكن ينبغي أن ندس عقل المرء وإتباع الطريق الصحيح.

(5) كان هناك رجلاً ذو إيمان عميق توفي والده عندما كان صغيراً وعاش سعيداً مع والدته بعد ذلك قام بالزواج. في البداية عاشوا سعداء مع بعضهم بعد ذلك بسبب سوء تفاهم صغير بين الزوجة وأمها في القانون أصبحوا لا يحبون بعضهم ونما هذا الكره بينهم حتى غادرتهم الأم لكي تعيش وحدها. بعد مغادرة الأم وُلد طفل لهذا الثاني الصغير ووصل الخبر إلى الأم بأن الزوجة قالت (أم الزوج كانت دائماً تزعجني عندما كانت معنا لم يحدث لنا أي حدث جميل لكن عندما جاء هذا الحدث الجميل). قالت أم الزوجة في حزن (إذا كانت أم الروح قد تم طردها من المنزل وحدث هذا الحدث الجميل فبذلك قد وصلت الأمور إلى ذروتها فإن الفضيلة اختفت من الوجود ثم صرخت الأم قائلة يجب أن يعقد جنازة لهذه الفضائل، قلت ذلك كامرأة مجنونة ذهبت إلى المقابر لعمل الجنازة. قدمت إنذار وظهرت أمامها بعد سماعها بطريقة سيئة وحاولت التفاهم معها لكن بلا جدوى. قالت الإلهة (ابندول) يجب

واجبات الأخوة

على الآن أن أحرق الطفل والأم حتى الموت. هل هذا طبيعي؟ فعندما سمعت الأم ذلك أدركت حجم الخطأ الذي ارتكبته وقامت بالاعتذار بسبب ما فعلت في غضبها وطلبت من الإله (أندرا) أن تحافظ وتنقذ الطفل وأن. بعد ذلك أدرك الزوج والزوجة حجم الظلم الذي ارتكبه في حق هذه السيدة العجوز وذهبا إلى المقبرة للبحث عنها. وجمعت الإله (أندرا) أخرى وعاشا سعادة كأسرة سعيدة للأبد. بسماع هذا فإن الحماة "والدة الزوج" قد أدركت خطأها واعتذرت بسبب غضبها ودعت الإله (أندرا) أن تحفظ حياة الطفل وأمه، وفي نفس الوقت الزوجة الشابة وزوجها أدركوا ظلمهم للمرأة كبيرة السن وذهبوا إلى المقبرة يلتمسوا إليها فقام الإله (أندرا) بالمصالحة بينهم وبعد ذلك عاشوا معاً في ظل حياة سعيدة.

إن الاستقامة لا يمكن فقدها إلى الأبد طالما لم يلق المرء بنفسه بعيداً. فالبر أحياناً قد يبدو أنه يختفي ولكن في الواقع يظل موجوداً. لكن عندما يبدو أنه مختفياً بسبب فقدان بر عقل المرء فإن العقول تبقى متنافرة. والعقول المتنافرة غالباً ما تأتي بالكارثة، حينها سيكون هناك سوء فهم عبثي يتبعه نوع من المصائب وهذا على وجه الخصوص يمكن أن يتوخي حذره في الحياة الأسرية.

(6) في الحياة الاسرية سؤال عن النفقات اليومية وكيف تحقق دائماً أقصى قدر من العناية المطلوبة. يجب على كل فرد أن يكد ويعمل مثل النمل الدؤوب والنحل المشغول. لأنه ليس من المفترض أن يعتمد أي شخص على الآخرين، وأن يتوقع منهم أي حسنة أو عطف. لذا يجب على المرء الاعتماد على نفسه فقط.

على الجانب الآخر، يجب على الرجل ألا يعتبر أن ما كسبه كله لنفسه فقط. فيجب عليه أن يشارك به ولو حتى بعضه مع الآخرين ممن يحتاج، أو للطوارئ أو حتى تخصيص جزء منه في تلبية احتياجات المجتمع أو البعض منه لاحتياجات الأسانذة الدينيين. فكل شخص يجب عليه أن يتذكر دائماً أنه لا يوجد شيء في هذا العالم يجعلك أن تقول "نفسي" أو "أنا فقط" فالذي يأتي للإنسان يأتي له بالأسباب والظروف التي يستطيع أن يحتفظ بها على نحو مؤقت. لذا يجب عليه ألا يستخدمها على نحو أناني أو حتى في أغراض عديمة النفع.

(7) وعندما كان "سيامفاتي" رفيق الملكة للملك "أوديانا" الذي منح "أندرا" 500 ثوب، تسلم جميعهم برضا وفرحة. عندما سمع الملك وشك في عدم الأمانة، ذهب إلى "أناندا" وسأله عما الذي سيفعله بالـ 500 ثوب. فأجاب "أناندا" قائلاً: "أيها الملك، هناك الكثير من الأخوة ثيابهم ممزقة ومهترئة،

واجبات الأخوة

لذا سأذهب إليهم لتوزيع هذه الثياب عليهم."

الملك: "وماذا سوف تفعل بالثياب القديمة؟"

أناندا: "سوف نصنع منهم أغطية الأسرة"

الملك: "وماذا ستصنع أيضاً بجانب أغطية الأسرة؟"

أناندا: "سوف نصنع منهما أغطية للوسادات"

الملك: "وماذا ستصنع أيضاً بجانب أغطية الوسادات؟"

أناندا: "سوف نصنع منها غطاء للأرضية"

الملك: "وفي أي شيء ستستخدمهم بجانب غطاء الأرضية؟"

أناندا: "سوف نستخدمهم كمناشف للقدمين."

الملك: "وفي أي شيء ستستخدمهم بجانب مناشف القدمين؟"

أناندا: "سوف نستخدمهم كمساحات للأرضيات"

الملك: وماذا أنت بفاعل مع مساحات الأرضيات؟

أناندا: جلالتك، سوف نقطعهم إلى عديد من القطع ونخلطهم مع الطين وبعد ذلك نستخدم هذا الطين لدهن طلاء جدران المنازل. فكل مادة من المواد الملقاة يجب أن تستخدمها بشكل مفيد.

(8) إن علاقة الزوج مع زوجته لم تصمم على نحو مجرد يناسبهم ولكنها لها أثر عميق ومهم بخلاف العلاقة المجردة لهذين الجسدين الماديين. وحيث أن الزوج والزوجة ينبغي

عليهما الاستفادة من حميمية تلك العلاقة والارتباط بينهما ليساعد كلاً منهما الآخر على تدريب عقولهم على هذه التعاليم المقدسة. فالأزواج القدامى أو ما يسمى بالزوج المثالي، يأتي لبوذا ويقول له: "عزيزي الأمير، لقد تزوجنا بعد فترة من معرفتنا لبعضنا البعض في فترة الطفولة، ولا يوجد هناك أي نوع من الغيمة في سعادتنا، من فضلك أخبرني إن كنا سنزوج مرة أخرى في الحياة القادمة؟" فأعطى بوذا له إجابة بها نوع من الحكمة، حيث رد قائلاً: "لو أنتما الإثنين لديكما نفس درجة الإيمان وأنكما حصلتما على نفس التعاليم بالضبط بنفس الطريقة، وأنكما أديتما الإحسان والصدقات على نفس المنوال ولديكما نفس الحكمة، حينها سيكون لكما نفس العقل في الولادة القادمة."

(9) لا يوجد هناك أي تمييز للجنس على طريق التنوير. فالمرأة

شكلت عقلها للحصول على التنوير وقالت إنها ستصبح بطلة كي تسلك الطريق السليم. وحيث أن "مليكا" ابنة ملك براسينا جيت وملكة ملك "أيدوهيا" كانت بطلة أيضاً وكان لديها إيمان عظيم بهذه التعاليم لهذا الرجل المبارك ودونت العهود العشر الآتية:

"سيدي بوذا، حتى وأن حققت التنوير فإنني على عهدي بأن لا أخالف التعاليم المقدسة ولن أكون متكبرة على منهم هم أكبر مني سنّاً ولن أكون غاضبة مع أي شخص."

واجبات الأخوة

"لن أغار من الآخرين أو أحسدكم على أي شيء يملكونه ولن أكون أنانية لا حتى في عقلي أو حتى في ممتلكاتي؛ سأحاول جاهدة أن أجعل الشعب الفقير سعيداً بالأشياء التي أملكها ولن أحتفظ بهذه الأشياء لنفسي وحدي، سوف أساعد بها الناس."

"سأعامل كل الناس باحترام وأعطي لهم ما يحتاجونه وأتحدث معهم بلطف والنظر في ظروفهم المعيشية ولن أرتاح حتى أنفعمهم دائماً جميعاً وبدون أي تحيز." "إذا رأيتُ الآخرين في عزلة معاناتهم من الأمراض والمشاكل الأخرى، فسأحاول أن أخفف عنهم واجعلهم سعداء بشرح الأسباب والقوانين لهم."

"لو رأيتُ أحداً قاسياً وعنيفاً تجاه الحيوانات ويقوم بأسرها أو يخالف التعاليم فسوف أعاقبه لو ما فعله فعلاً يستحق العقاب أو أقوم بتعليمه لو كان فعلاً يستحق أن يتعلم وسأحاول جاهدة أن أتسامح عما فعله وأصح له الأخطاء قدر المستطاع."

"لن أنسى التعاليم الصحيحة وسأدرسها، لأنني أعرف عندما يقوم المرء بإهمال هذه التعاليم الصحيحة، سرعان ما يقع بعيداً عن الحقيقة وسوف يفشل حينها في الوصول إلى بر التنوير."

ثم تمنيت تلك الأمنيات الثلاثة لإنقاذ هذا الشعب الفقير:
الأمنية الأولى: أريد أن أجعل كل شخص منهم سليم وهذه
أمنية مهما كان طول العمر الذي سأعيشه، ستكون جذر
الخير الذي سينمو داخل حكمة التعاليم الجيدة
الأمنية الثانية: أريد أن أصبح قادرة على تعليم تلك التعاليم
لكل الناس بعد أن احصل على الحكمة من معلمها العظيم.
الأمنية الثالثة: أريد حماية تلك التعاليم الصحيحة حتى ولو
كلفني ذلك التضحية بصحتي أو بحياتي أو حتى بممتلكاتي
الشخصية.

إن الأهمية الحقيقية للحياة الأسرية هي الفرصة في التشجيع
المشترك والمتبادل والمساعدة للوصول إلى طريق التنوير.
فإذا كان لدى المرأة نفس العقل الذي تستطيع أن تصل به
إلى التنوير، وصانت تلك العهود وحققت تلك الأمنيات،
فسوف تصبح حينها تابعةً عظيمةً لبوذا تماماً مثل "مليكا".

الفصل الثاني

بناء أرض بوذا

1. تناغم الأخوة

1. دعنا نتخيل أن مدينة في الصحراء التي تقع في الظلام الدامس بكثير من الأشياء الحية والتي تحتشد بطريقة عمياء في هذا الظلام وطبيعياً هم سيخافون لذلك فهم يهيمنون على وجوههم بدون أي معرفة لأي واحد منهم للأخر في هذا الليل المظلم، فهم دائماً يشعرون بالارتباك والوحدة وهذا هو بالفعل مشهداً مثيراً للشفقة.

دعنا أيضاً نتخيل أن شخصاً ما رفيع المقام ظهر فجأة بمصباح في يده وأصبح كل شيء حولنا واضح ومنير .

تلك الكائنات الحية تعيش التي في هذا الظلام وفي وحدة ومعزل، فجأة وجدت راحة عظيمة حيث ينظرون حولهم كي يتعرفوا على كل منهم الآخر وبسعادة ويشاركون صحبتهم.

"بلاد الصحراء" هنا تعني عامل من الحياة البشرية الذي يقع في ظلام الجهل. لذلك فإن من ليس لديه أي ضوء من الحكمة في عقله، سيهم على وجهه في جو من العزلة والخوف، فهو يولد وحيد ويموت أيضاً وحيد. أمثال ذلك

الشخص، لا يستطيعون أن يعرفوا كيف أن يرتبطوا مع زملاء البشرية في تناغم وبسبب ذلك سيكونوا خائفين ومحبطين.

أما "الرجل رفيع المقام" لذي يحمل بيده المصباح ويبتجسد في شكل إنسان وبرحمته وحكمته سوف ينير العالم.

وبفضل هذا الضوء سيجد الناس أنفسهم وكذلك من حولهم وسوف يكونوا سعداء لأنهم قد أسسوا زمالة الإنسانية وعلاقات يملأها الانسجام والتوافق.

فالعديد من الناس يعيشون في المجتمع ولكنهم يعرفون معنى الزمالة الحقيقي حتى يعرفوا بعضهم البعض. المجتمع الحقيقي الذي لديه الإخلاص والأمانة والحكمة يستطيع أن يستنير بها، لأن الناس يعرفون بعضهم البعض ويتقون ببعضهم البعض، وحيث أنه يوجد هناك أيضاً الوئام والانسجام الاجتماعي.

2. الوئام هو الحياة والمعنى الحقيقي وهناك ثلاثة أنواع:
الأول: من يتم تصنيفهم على أساس القوة والثراء والرفاهية أو القيادة أو السلطة للقيادة العظماء.
الثاني: من يتم تصنيفهم على أساس ملائمتهم مع الأعضاء

بناء أرض بوذا

التي ستظل قائمة طالما أن الأعضاء يحققوا رغبات كل منهم الآخر ولا يوجد هناك أي نزاعات.

الثالث: من يتم تصنيفهم على أساس التعاليم الجيدة باعتبارها مركزهم والانسجام بالنسبة لهم على أنه الحياة ذاتها.

وبالطبع، فإن النوع الثالث من الناس هو التصنيف الحقيقي الوحيد حيث يعيش فيه الأعضاء كما لو أنهم روح واحدة حيث أن وحدة هذه الروح ستنبثق وسيتم انتشار الانسجام وتحقيق الرغبات والسعادة.

إن التنوير مثل المطر الذي ينزل على جبل حيث تتجمع مياه تلك الأمطار وتلتقي في النهر الصغير وبعد ذلك في الأنهار الكبرى والتي في النهاية تتدفق إلى المحيطات. فهطول تلك الأمطار مثل هذه التعاليم المقدسة على كل الناس، بغض النظر عن ظروفهم. فمن يتقبلوا ذلك يتجمعون من خلال مجموعات صغيرة وبعد ذلك يصبحوا منظمات وبعد ذلك مجتمعات وفي النهاية سيجدون أنفسهم في محيط ضخم من التنوير.

فعقول هؤلاء الناس تختلط مع بعضها مثل اللبن والماء، وتساعد على تناغم الأخوة، لذلك فإن التعاليم الصحيحة هي المطلوب الأساسي الذي يمكن للناس من خلاله التعرف على كل منهم على الآخر لكي يصبحوا معدلين أفكارهم بالمشاركة مع الآخر وتسهيل الطريق لهم

في أفكارهم.

لذلك فإن المنظمة تعتمد في الأساس على التعاليم التامة والكاملة لبوذا والتي تسمى سمجها. يجب عليهم أن يراقبوا هذه التعاليم وأن يدرّبوا عقولهم طبقاً لذلك. فإن بوذية سمجها على نحو نظري تتضمن كل شخص ولكن في الحقيقة هؤلاء فقط هم من عندهم نفس الوعظ والإيمان.

3. إن بوذية سمجها بها نوعين من الأعضاء الذين يتعلمون هذه التعاليم ويطلق عليهم العلمانيون، أما من يدعمون أساتذتهم بمنح الطعام والملبس فهم يسعون حقاً إلى نشر هذه التعاليم لعجل بوذية سمجها مكتملة. يجب أن يكون هناك نوعاً من الوفاق والوثام التام بين الأعضاء لأن المدرسين يعلمون الأعضاء، وهم بدورهم يفتخرون بأساتذتهم، لذلك سيكون هناك نوع من الانسجام بينهم. فأعضاء بوذية سمجها يجب أن يترابطوا مع بعضهم من خلال نوع من التعاطف ويكونهم سعداء بالعيش مع أتباعهم من الزملاء ويسعوا ليصبحوا كما لو أنهم روح واحدة.

4. هناك ستة أشياء تساعد في قيادة سمجها الانسجام: الأول: الأمانة في الحديث. الثاني: الأمانة في العمل. الثالث: الأمانة وتعاطف الروح. الرابع: المشاركة الملكية الشائعة.

بناء أرض بوذا

- الخامس: اتباع نفس النوع من التعاليم الطاهرة. السادس:
- الجميع لديهم روى صحيحة ونافعة. بين هذه الأشياء النوع السادس أو الذي يطلق عليه كل من لديه روى صحيحة أنهم يشكلون نواة مع الأنواع الخمس الأخرى الذين يعتبرون أنهم نوع من الأغلفة بالنسبة لهم. فهناك مجموعتان من خمسة قوانين والتي تتبع لو أن الأخوة نجحت على نحو تام.
- (1) يجب أن يتجمعوا معاً بصورة دائمة ومتكررة لكي يستمعوا إلى التعاليم ويناقشوها مع بعضهم.
 - (2) يجب أن تختلط هذه الأفكار بحرية وأن يحترم كل منهم الآخر.
 - (3) يجب عليهم احترام التعاليم واحترام القوانين وألا يغيروا أي منها.
 - (4) يجب على كل الأعضاء الكبار منهم والصغار أن يعاملوا بعضهم باحترام.
 - (5) يجب عليهم أن يدعوا إلى السماحة والاخلاص والخشوع كعلامة مؤثرة.
 - (6) يجب عليكم تصفية أذهانهم في مكان هادئ وينبغي أيضاً الاستئذان من الآخرين قبل أخذ مكان ما.
 - (7) يجب عليهم أن يحبوا كل الناس وأن يعاملوا الغرباء منهم على نحو ودي وأن يعزوا المرضى بنوع من الرحمة. فمن يتبع هذه القوانين لن يخذل أبداً.

- 1) يجب على الفرد منهم أن يحافظ على الروح النقية الطاهرة ولا يسأل في كثير من الأشياء.
- 2) يجب أن يحافظ على النزاهة والاستقامة وأن يتخلص من كافة الأطماع.
- 3) يجب أن يكون صبوراً وغير مجادلاً.
- 4) يجب أن يظل صامتاً وأن يفعل ما يقول.
- 5) يجب أن يتبع التعاليم والقوانين ولا يتجاوزها.
- 6) يجب المحافظة على عقله وألا يتبع تعاليم مختلفة.
- 7) يجب فهم الاقتصاد لأنه شيء هام في حياتنا اليومية. لو اتبع هؤلاء الاعضاء تلك القوانين سوف تصمد ولا تنحدر أبداً.

5. كما ذكرنا سلفاً، سمجها يجب أن تحافظ على الانسجام في جوهر أساسي، لذلك فإن من ليس عندهم ذلك الانسجام لن يتم اعتبارهم من الإخوة. فكل عضو يجب أن يكون بمثابة الحارس، وألا يكون سبباً في الخلافات. لو ظهرت مثل هذه الخلافات، يجب ان يتم إزالتها على الفور. فهذه الخلافات تدمر أي منظمة مثل قطرة الدم التي لا يمكن إزالتها بدم آخر، كذلك الغضب والاستياء لا يمكن إزالتها بغضب آخر. ولكن الاستياء يمكن إزالته من خلال النسيان.

بناء أرض بوذا

6. ذات مرة، كان هناك ملكاً يدعى "كالاميتي" وحيث أن بلاده غزاها ملك مجاور مولع بالحرب كان يدعى "برهماداتا". اختبئ الملك "كالاميتي"، وبعد اختباؤه مع زوجته وابنته لبعض من الوقت تم أسره ولكن لحسن الحظ ابنه الأمير هرب. كان ذلك الأمير يحاول أن يجد بعض الطريق لإنقاذ والده ولكنها بائت بالفشل.

وفي يوم إعدام أبيه، تنكّر الأمير في صورة وذهب إلى أرض التنفيذ حيث سيتم تنفيذ حكم الإعدام، ولكنه رأى بعارٍ المصير الحتمي لأبيه المريض، فلاحظ الأب ابنه بين الحشود، وتمتم كما لو أنه يهمس إلى نفسه، لا تبحث لفترة طويلة من الوقت ولا تتصرف على عجل، فالغضب والاستياء يمكن أن يهدئ بالفعل من خلال النسيان. بعد ذلك، أخذ الأمير بالسعي إلى طرق عدة للثأر لأبيه، ودامت لفترة طويلة، ولكنه في النهاية تم عيّن كمصاحب لقصر الملك "برهماداتا" الذي قد جاء لكسب حسناته. وفي اليوم الذي ذهب فيه الملك إلى الصيد، فكر الأمير في الانتقام وكان الأمير قادراً على أن يقود سيده إلى مكان منعزل كما أن الملك وقتها كان منهكاً جداً وغط في النوم. كان الملك يثق ثقة عمياء بذلك الأمير. وقتها، استل الأمير خنجره ووضع على عنق الملك وهو يردد الكلمات التي قالها أبوه لحظة إعدامه. بالرغم من أنه حاول إلا أنه لم

يستطع أن يقتل الملك. فجأة استيقظ الملك وأخبر الأمير بأنه رأى حلمًا مزعجاً، هو أن ابن الملك "كالاميتي" كان يحاول قتله، فقام الأمير باستئلال الخنجر وبسرعة أخذ الملك إلى مكان آمن، وعرف نفسه على أنه ابن الملك "كالاميتي" موضحاً بأن الوقت قد حان لكي يثار لأبيه لكنه حتى الآن لم يفعل ذلك. فجأة ألقى بالخنجر على الأرض، وعندما سمع الملك قصة الأمير والكلمات الأخيرة لأبيه كان منبهراً جداً واعتذر للأمير. حينها أعاد الولاية السابقة للأمير وعاش البلدان معاً في مودة ومحبة لفترة طويلة من الزمن. فكلمات الموت للملك "كالاميتي" لم يبحث عنها خلال فترة طويلة، وهذا يعني أن الغضب لا يمكن الفخر به لفترة أطول ولا يمكن التصرف بعجلة لأن هذا يعني أن الصداقة والمحبة لا يمكن كسرهما بسهولة، حيث أن الغضب لا يجلب إلا غضب مساو له، ولكن يمكن فقط إزالته من خلال النسيان. وفي زمالة الأخوة التي تعتمد على الوئام للتعاليم الصحيحة، يجب على كل عضو أن يقدر دائماً روح هذه القصة، ليس فقط أعضاء الأخوة ولكن أيضاً الناس بصورة عامة. يجب أن يقدرُوا ذلك ويعظموه ويمارسوا هذه الروح في حياتهم اليومية.

2. أرض بوذا

(1) إذا لم نتسى الأخوة واجبها في نشر تعاليم بوذا والعيش في تناغم وسلام على نحو ثابت فسوف تنمو بصورة أكبر وسوف تنتشر تعاليمها.

وهذا يعني أن كثير من الناس سوف يسعون إلى طلب التنوير وأن أذرع الطمع والغضب والغباء والحماسة التي يقودها شيطان الجهل الإغواء سوف يبدأ في الانسحاب، والحكمة والنور والأمانة والإخلاص والفرحة ستستمر. إن سلطان هذا الشر مليء بكثير من الجشع والطمع والظلام والحرب والسيوف وسفك الدماء- والمغمور بالغيرة والتحامل والكرهية والغش والخداع والتملق والسرية وسوء الاستخدام.

إن كان ضوء الحكمة يلمع خلال هذا السلطان ومطر الرحمة والشفقة الذي يقع عليه، فالأمانة والإخلاص يبدأ تأصيلها من المرح والفرح بدءاً من نشر رايحتها. لذلك، فإن نطاق الشر سوف يتم تحويله إلى أرض بوذا الطاهرة. وهذا تماماً مثل النسمة الناعمة والأزهار القليلة على الأفرع والتي تخبرنا بحلول الربيع. لذلك عندما يصل المرء إلى التنوير، فإن الأشجار والحشائش والأعشاب والجبال والأنهار وكل الأشياء الأخرى بدأت في أن تنبض بحياة جديدة.

(2) لو أصبح عقل الإنسان صافياً، حينها ستكون كل الأشياء حوله ظاهرة وواضحة.

وفي حين أن التعاليم الحقيقية تنتشر، فإن كل ساكن لديه نقاء يهدئ العقل، وبالفعل فإن رحمة بوذا بلا كلل أو تعب تنفع كل الناس. فصاحب هذه الروح المشرقة يتخلص من كل مثل هذه الشوائب العالقة بعقله.

فالعقل الطاهر النقي يصبح عقلاً عميقاً. ولذلك فإن العقل الذي يتناسب مع الطريق النبيل يحب أن يحفظ مثل هذه التعاليم. فالعقل المتحمل والعقل المتحمس والعقل الهادئ والعقل الحكيم والعقل الرحيم والعقل، يقود الناس إلى التنوير بكثير من الوسائل الماهرة وهذه يطلق عليها أرض بوذا التي تم بناؤها.

المنزل، حيث الزوجة والأطفال، يتحول إلى منزل يكون بوذا فيه واضح، والبلد التي تعاني من وجود الاختلافات الاجتماعية هي كالبلد التي تحولت إلى زمالة من أرواح الأقارب.

أما القصر الذهبي الملطخ بالدماء ليس هو مكان الالتزام بالنسبة لبوذا، ولكن الكوخ الصغير حيث ضوء القمر يتسرب في خلال الأبواب والأسقف والذي تحول إلى مسكن لبوذا إن كان عقل سيده طاهر ونقي.

بناء أرض بوذا

عندما تم تأسيس أرض بوذا على قرب من العقل الطاهر للشخص بمفرده، حينها هذا العقل الطاهر سيرسم بمفرده عقول العشائر الأخرى لنفسه في بوذية سمجها. فالأمانة والإخلاص لبوذا انتشرت من الفرد إلى العائلة ومن العائلة إلى القرية ومن القرية إلى المدن والمدن الصغيرة لبلاد بأكملها وفي النهاية لكل العالم. وبالفعل فإن الجدية والأمانة والإخلاص في نشر تعاليم الدهارما هي التي بنت أرض بوذا كي تكون متأكداً من زاوية واحدة للعالم بكل ما فيه من جشع وطمع وظلم وسفك للدماء والذي يظهر ويكأنه عالم للشر.

(3) لكن عندما يأتي الناس ليؤمنوا بتنوير ببوذا، حينها سيتحول الدم إلى لين والطمع إلى رحمة وتتحول بعدها أرض الشر تلك إلى أرض بوذا الطاهرة النقية. ولأنها تبدو مهمة مستحيلة بأن تفرغ محيط من مغرفة صغيرة ولكن الإصرار لتفعل ذلك حتى لو أخذ هذا كثير من الحياة، فإن العقل الذي به يستطيع الإنسان أن يحصل على التنوير، حيث أن بوذا ينتظر على الشاطئ الآخر. هذا هو عالم التنوير حيث لا يوجد أي طمع ولا غضب ولا جهل ولا معاناة، لكن يوجد هناك فقط ضوء من الحكمة وأمطار من الشفقة والرحمة لأنها أرض السلام والثأر

لهؤلاء الذين يعانون من الأحزان والأوجاع. فهو مكان للراحة لهؤلاء الذين يريدون أن يأخذوا راحة في نشر تعاليم دهارما.

(4) وفي هذه الأرض الطاهرة النقية يوجد هناك ضوء بلا حدود وحياة أبدية، لذلك فإن هؤلاء من يستطيعون أن يصلوا إلى هذا الملاذ، لن يعودوا أبداً إلى عالم الأوهام. بالفعل، إن تلك الأرض النقية الطاهرة حيث الورود والأزهار تملأ رائحة الجو بالحكمة، والطيور تغني بدهارما المقدس، هي الوجهة النهائية للبشرية جمعاء وخلال هذه الأرض الطاهرة النقية ستنال الراحة بسريره الممتلئة بروح وشذى العبير الذكية. كل ذلك لإعادة تجديد النشاط فعندما يستطيع المرء أن يعيد الطاقة والحماسة مرة أخرى لتستمر مهمة بوذا في التنوير، مادام الناس أحياءً والكائنات الحية موجودة وطالما أن الأنانية والعقول الملوثة خلقت عالماً جديداً لها من الظروف فلن يكون هناك أية نهاية لمهمته.

فبنى بوذا الذين عبروا إلى أرض من الطهر والنقاء بقوة تسمى الأمل، سوف يكونوا متحمسين بأن يرجعوا إلى الأرض من حيث أتوا وحيث لا يزال لديهم علاقات هناك والتي سوف تشاركهم في بعثة بوذا. وعلى ضوء شمعة صغيرة سوف تنتشر من شخص إلى آخر بالتوريث، وبالتالي فإن ضوء رحمة بوذا التي تمرن عقول الناس من

بناء أرض بوذا

شخص إلى آخر وبلا حدود لها.

3. أولئك من لاقوا المجد في أرض بوذا

1) كانت "سيامافاتي" – الزوجة الأولى للملك "أودايانا" - تكرس نفسها لبوذا.

كانت تعيش في المحاكم الأعمق من القصر، وكانت لا تخرج مع خادماتها "يوتارا" التي كان لديها ذاكرة ممتازة والتي أعتادت على أن تخرج وتحضر حصص الوعظ والإرشاد لبوذا.

وفي اثناء عودتها كانت الخادمة تردد للملكة التعاليم، وبهذه الطريقة تعمقت الحكمة والاخلاص والأمانة عند الملكة.

الزوجة الثانية للملك كانت غيورة من زوجته الأولى وكانت تسعى لقتلها فافترت عليها وأخذت سمعتها للملك حتى أن صدقها في النهاية وقرر أن يقتل زوجته الأولى "سيامافاتي".

لكن الملكة "سيامافاتي" وقفت أمام الملك بهدوء حيث أنه ليس لديه أي ذرة حقد تجاهها تدفعه لقتلها، فتمكن من السيطرة على غضبه واعتذر لها عما صدر منه. غيرة الزوجة الثانية ازدادت حيث أرسلت رجلاً شريراً

لكي يبث الواقعة ويضرم النار في محاكم القصر الكبيرة. وفي أثناء غياب الملك، ظلت "سيامافاتي" هادئة وشجعت خدمها الحائرين المرتبكين لكن بعد ذلك، وبدون أي خوف توفيت بسلام في الروح التي تعلمتها من بوذا، وماتت "يوتارا" معها في هذا الحريق.

العديد من النساء واثنين من أتباع بوذا اللتان كانا دائماً مصدر فخر وشرف وعزة للملكة "سيامافاتي" باعتبارها هي روح الرحمة وخدمتها "يوتارا" باعتبارها المستمع الجيد وأميرة مهنا ما لبلد شاكياء وعشائرها وبوذا الذي كان لديه أمانة وإخلاص عظيم في تعاليم بوذا وواحد من أتباعه المخلصين.

(2) كان الأمير "ماهاناما" أمير قبيلة شاكياء ذا إيمان قوي بتعاليم بوذا وكان من أتباعه المخلصين.

في تلك الأثناء كان هناك ملكاً عنيفاً يدعى "فريوداكا" لكوسالا" الذي غزا قبيلة شاكياء والأمير "مهنا ما" عائداً للملك وبدأ أن يطالب بالحياة لشعبه ولكن لم يسمع الملك له ثم اقترح أنه سيتركه يهرب كما هرب العديد من السجناء ولكن حينها كان هو نفسه لا يزال تحت الماء في بركة مجاورة.

ولهذا وافق الملك واعتقد بأن الوقت سوف يكون قصير

بناء أرض بوذا

جداً بالنسبة له للتواجد تحت الماء تم فتح باب القلعة مثل "منهاما" الذي سقط في الماء واندفع الناس لإنقاذه ولكنه لم يستطع أن يصعد مرة أخرى وضحي بروحه لأجل الآخرين عن طريق ربط شعره بجذ شجرة الصفصاف تحت الماء.

(3) كانت "يوتبلافارنا" راهبة مشهورة التي كانت حكمتها

تقارن مع "ميود جالينا" التابعة العظيمة لبوذا وكانت بالفعل راهبة لكل الراهبات وكانت دائماً تقودهم ولا تتعب أبداً في تعليمهم.

"ديفاداتا" كان رجلاً شريراً وقاسياً جداً، فهو من بث السم في عقل الملك "ايجادتستريو" واقنعه بأن يحول ضد تعاليم بوذا ولكن في النهاية، ندم الملك "ايجادتستريو" على فعل هذا وقطع علاقته مع "ديفاداتا" وأصبح تابعاً ذليلاً لبوذا.

وفي غضون الوقت الذي طُرد فيه "ديفاداتا" من بوابة القلعة محاولاً رؤية الملك، قابل "يوتبلافارنا" فجعلته غاضباً فضربها وجرحها جرح خطير فعادت لحياة الرهبنة وهي في ألم عظيم، وعندما حاول الراهبات الأخريات أن يعزوها قالت: "إن الحياة البشرية غير متوقعة ولا يمكن توقعها، فكل شيء قابل للفناء وسيزول ولا داعي للخطرسة. لكن الكلمة الوحيدة هي

كلمة التنوير، هي الهدوء والسلمية. فيجب عليك
الاحتفاظ بها أثناء تدريبك " ثم توفيت " أنجيوليماليا"
بعد ذلك في سلام.

(4) كان هناك قاطع طريق مخيف، قتل الكثير من الناس.
نجا من قبل رجل ذي بركة وأصبح حينها واحد من
أتباعه.

ذات يوم، ذهب ذلك الرجل للتسول في مدينة وتحمل
كثير من المصاعب والمشاق وتحمل المعاناة نتيجة
أعماله الشريرة في الماضي.

فترصد به أصحاب القرى وانهالوا عليه بالضرب
المبرح ولكنه عاد للرجل المبارك وما زال جسده
ينزف، ثم أتى على قدميه بعد ذلك شاكرًا له لإتاحة
الفرصة له التي جعلته يأتي إليه ليعاني من أعماله
السابقة.

فقال الرجل المبارك: "لا عليك، فبسبب الجهل أخذت
حياة ثمينة ومن كل واحدة منها أخذت إصبعاً وأسميتها
"أنجيوليماليا مجمع الأصبع".

فقال الرجل: "إن من خلال رحمتك تعلمت الحكمة
وبات عندي الكثير من كنوز من بوذا، الدهارما
والسمجها، فعندما يمتطي المرء حصاناً يجب عليه أن
يمسك باللجام، فأنت الرجل المبارك الذي طهر عقلي

بناء أرض بوذا

من كل الشوائب بدون أي استخدام أي لجام.
فها أنا أيها الرجل المبارك، أعاني ما اقترفته يداي،
لكنني الآن لا أرغب في الحياة ولا في الموت، فأنا
أنتظر أجلي ووقتي ليحيي.

(5) "مودجليانا" وهو أحد أتباع بوذا كان مع الموقر
"سريوترا"، عندما رأى أساتذة الأديان الأخرى أن
المياه النقية لتعاليم بوذا أخذت في الانتشار بين الناس
وأنهم كانوا متعطشين لهذه التعاليم، أصابتهم الغيرة
وعزموا على عرقلة عجلة تقدمها، ولكن مثل هذه
العراقيل لم تنجح في منع تعاليم بوذا من الانتشار
بتوسع.

حاول أتباع الأديان الأخرى قتل "مودجليانا" ولكنه نجا
في المرة الأولى، وفي المرة الثانية تمكن من الهرب.
لكن في المرة الثالثة، أحاط به الكثير من الوثنيين
وانهالوا عليه بالضرب حتى سقط من ضرباتهم، ولكن
بالتنوير، كان يتلقى تلك الضربات المبرحة بهدوء
وصبر، في حين أن لحمه كاد أن يتمزق وعظامه
كادت أن تسحق، بعدها توفي بسلام.

بناء أرض بوذا

(كتاب الأمثال التدريجية)

الراهبان، شخص واحد أتى إلى هذه الحياة من أجل رفاهية الكثيرين وسعادة الكثيرين، فهو من ولد وأتى بالرحمة لهذا العالم من أجل الرفاهية والسعادة لمن هم في السماء وللشعر. ترى من يكون ذلك الشخص؟ إنه "تاتهاجات" وهو "أراهاات"، مستنير كامل. هذان الراهبان، كلاهما نفس الشخص.

الراهبان، صفة الشخص الواحد هي أمر صعب في هذه الحياة. إنه "تاتهاجات" وهو "أراهاات"، مستنير كامل، كلاهما نفس الشخص.

الراهبان، من الصعب العثور على شخص غير عادي مثله في هذه العالم. إنه "تاتهاجات" وهو "أراهاات"، مستنير كامل. هذان الراهبان، كلاهما نفس الشخص.

الراهبان، أن يفنى شخص ما هو أمر مؤسف للجميع. ومن يكون؟ إنه "تاتهاجات" وهو "أراهاات"، مستنير كامل. هذان الراهبان، كلاهما نفس الشخص.

الراهبان، ثمة شخص واحد أتى إلى هذه الدنيا لا يقارن ولا يضاهي. ومن يكون؟ إنه "تاتهاجات" وهو "أراهاات"، مستنير كامل. هذان الراهبان، كلاهما نفس الشخص.

بناء أرض بوذا

الراهبان، صفة الشخص الواحد هي صفة النظر الثاقب،
والضوء الساطع والتألق الباهر. ومن يكون؟ إنه "تاتهاجات" وهو
"أراهاات"، مستتير كامل. هذان الراهبان، كلاهما نفس الشخص.

(A.nguttara Nik_aya I-13)

المراجع "تعاليم بوذا"

الاختصارات: DN-Dī gha Nikāya

MN-Majjhima Nikāya

SN-Sa .myutta Nikāya

AN-A .nguttara Nikāya

بوذا

المصدر	قسم الخط الصفحة	الفصل الأول	
كتب مقدسة متنوعة	1	2	1
AN 3-38, Sukhumālā-sutta	1	5	
MN 3-26, Ariyapariyesana-sutta	12	5	
كتب مقدسة متنوعة	22	5	
MN 9-85, Bodhirājakumā-ra-sutta	1	7	
كتب متنوعة	6	7	
Sutta-nipāta 3-2, Padhā-na-sutta	14	7	
كتب مقدسة متنوعة	20	7	
Vinaya, Mahāvagga 1	11	8	
DN 16, Mahāparinibbāna-sutta	11	9	
DN 16, Mahāparinibbāna-sutta	16	10	2

	المصدر	قسم الخط الصفحة	
	Parinibba ^{na} -sutta	10	11
	Parinibba ^{na} -sutta	9	13
	DN 16, Maha ^{parinibba} ^{na} -sutta	16	13
الفصل الثاني			
	Amita ^{yur-dhya} ^{na} & Vimalaki ^{rti-nirde}	1	15 1
	'Su ^{ra} .mgama-su ^{tra}	6	15
	Vimalaki ^{rtinirde} 'sa & Maha ^{parinirva} ^{na} -su ^{tras}	11	15
	Saddharmapu .n .dari ^{ka-su} ^{tra} 16	7	16
	Maha ^{ya} ^{na} -ja ^{taka-cittabhu} ^{mi-pari} ^k .sa-su ^{tra}	1	17
	Maha ^{parinirva} ^{na} -su ^{tra}	7	17
	Saddharmapu .n .dari ^{ka-su} ^{tra} 3	1	19 2
	Saddharmapu .n .dari ^{ka-su} ^{tra} 4	1	20
	Saddharmapu .n .dari ^{ka-su} ^{tra} 5	14	21
	Saddharmapu .n .dari ^{ka-su} ^{tra} 16	18	22 3
الفصل الثالث			
	Avata .msaka-su ^{tra} 5	1	25 1
	Maha ^{parinirva} ^{na} -su ^{tra}	5	26
	Avata .msaka-su ^{tra}	11	26
	Suvar .naprabha ^{sottamara} ^{ja-su} ^{tra} 3	19	26
	Avata .msaka-su ^{tra}	6	29 2

	المصدر	قسم الخط الصفحة	
Avata .msaka-su-tra 34, Ga .n .da-vyu-ha		12	29
Smaller Sukha vati vyu-ha-su-tra		15	29
Avatam.saka-su-tra		20	29
	SN 35-5	6	30
Maha parinirva .na-su-tra		10	30
MN 8-77, Maha sakulu-dayi-sutta		10	32 3
Maha parinirva .na-su-tra		5	33
La .nka vata-ra-su-tra		16	33
Avata .msaka-su-tra 32		4	34
Saddharmapu .n .dari-ka-su-tra 25		20	34
Maha parinirva .na-su-tra		1	35
Saddharmapu .n .dari-ka-su-tra 2		13	35
Saddharmapu .n .dari-ka-su-tra 3		20	35

DHARMA

		الفصل الأول	
Vinaya, Maha vagga 1-6 & SN56-11-12, Dhammacakka-pavattana-sutta		1	38 1
	Itivuttaka 103	18	39
	MN 2, Sabba sava-sutta	6	40
	Su-tra of Forty-two Sections	18	40

	المصدر	قسم	الخط	الصفحة
'Sri ma la devi si .mhana da-su tra		2	41	
Avata .msaka-su tra 22, Da 'sa-bhu mika		21	42	3
الفصل الثاني				
MN 4-35, Cu .lasaccaka-sutta		1	46	1
AN 5-49, Mu .n .dara ja-vagga		9	48	
AN 4-185, Sama .na-sutta		18	48	
AN 3-134, Uppa da-sutta		1	49	
La .nka vata ra-su tra		8	49	2
Avata .msaka-su tra 2		12	49	
Avata .msaka-su tra 16		1	50	
Avata .msaka-su tra 22, Da 'sa-bhu mika		15	50	
La .nka vata ra-su tra		1	51	
AN 4-186, Ummagga-sutta		6	51	
Dhammapada 1, 2, 17, 18		10	51	
SN 2-1-6, Ka mada-sutta		1	52	
Avata .msaka-su tra		16	52	3
La .nka vata ra-su tra		19	52	
MN 3-22, Alagaddu pama-sutta		14	53	
La .nka vata ra-su tra		9	54	
La .nka vata ra-su tra		14	54	

	المصدر	قسم	الخط	الصفحة
	Vinaya, Maha-vagga 1-6	8	57	4
	La .nka-vata-ra-su-tra	1	58	
	SN 35-200, Da-rukkhandha-sutta	7	58	
	La .nka-vata-ra-su-tra and others	18	58	
	MN 2-18, Madhupi .n .dika-sutta	8	59	
	La .nka-vata-ra-su-tra	22	59	
	La .nka-vata-ra-su-tra	14	60	
	Vimalakīrtinirde'sa-su-tra	11	61	
	Avata .msaka-su-tra 34, Ga .n. da-vyu-ha	15	63	
	La .nka-vata-ra-su-tra and others	24	63	

الفصل الثالث

	Vinaya, Maha-vagga 1-5	1	65	1
	Vinaya, Cu-lavagga 5-21	16	65	
	'Su-ra .mgama-su-tra	6	66	
	'Su-ra .mgama-su-tra	9	71	2
	Maha-parinirva .na-su-tra	5	73	
	Saddharmapu .n .dari-ka-su-tra 7 & 'Su-ra .mgama-su-tra	13	73	
	Avata .msaka-su-tra 32	3	74	
	Maha-parinirva .na-su-tra	9	74	

	المصدر	قسم الخط الصفحة	
	Brahmajāla-sūtra	14	74
	Mahāparinirvāna-sūtra	2	75
	Mahāparinirvāna-sūtra	21	75 3
		الفصل الرابع	
'Sri māla-devi-sīmhana-da-sūtra		81	1
	AN 2-11	10	82
	Itivuttaka 93	14	82
	Mahāvagga, Vinaya	21	82
	AN 3-68, Añña-tīthika-sutta	9	83
	AN 3-34, Avakāśa-sutta	23	83
	Vaipulya-sūtra	15	84
	Vinaya, Mahāvagga 1-6, Dhammacakkapavattana-sutta	21	84
MN 2-14, Cūḷavhikkhanda-sutta		1	85
	Mahāparinirvāna-sūtra	16	85
	Itivuttaka 24	16	86
	Kandaraka-suttanta, MN 6-51	11	88 2
	AN 3-130	9	89
	AN 3-113	19	89
	Itivuttaka 100	6	90 3

المصدر	قسم الخط الصفحة		
Sa .myuktaratnapi .taka-su-tra	18	90	
Maha-parinirva-na-su-tra	16	91	
AN 3-62	1	93	
AN 3-35, Devadu-ta-sutta	16	93	
Theri-ga-tha A.T .thakatha	20	94	
Sukha-vati-vyu-ha-su-tra vol.2	17	95	4
الفصل الخامس			
Sukha-vati-vyu-ha-su-tra vol.1	1	102	1
Sukha-vati-vyu-ha-su-tra vol.2	18	105	
A Amita-yur-dhya-na-su-tra	6	107	
Smaller Sukha-vati-vyu-ha-su-tra	15	110	2
طرق الممارسة			
الفصل الأول			
MN 2, Sabba-sava-sutta	116	1	
MN 3-26, Ariyapariyesana-sutta	23	117	
SN 35-206, Chapa-na-sutta	14	118	
Su-tra of Forty-two Sections	41-2	11	119
MN 2-19, Dvedha-vitakka-sutta	20	121	
Dhammapada A .t .thakatha	13	122	
AN 3-117	12	123	2

	المصدر	قسم الخط الصفحة	
	MN 3-21, Kakacu ⁻ pama-sutta	1	124
	MN 3-23, Vammi ⁻ ka-sutta	1	127
	Ja ⁻ taka IV-497, Ma ⁻ ta .nga-Ja ⁻ taka	17	128
	Su ⁻ tra of Forty-two Sections 9	4	132
	Su ⁻ tra of Forty-two Sections 11	13	132
	Su ⁻ tra of Forty-two Sections 13	5	133
	AN 2-4, Samacitta-sutta	3	134
	Sa .myuktaratnapi .taka-su ⁻ tra	18	134 3
	Upama ⁻ - 'sataka-su ⁻ tra	2	140
	Maha ⁻ prajña ⁻ pa ⁻ ramita ⁻ -upade'sa-'sa ⁻ stra	7	143
	Maha ⁻ parinirva ⁻ .na-su ⁻ tra	18	144
	Sa .myuktaratnapi .taka-su ⁻ tra	17	145
			الفصل الثاني
	MN 7-63, Cu ⁻ .lama ⁻ lunkya-sut-tanta	1	150 1
	MN 3-29, Maha ⁻ sa ⁻ ropama-sutta	9	152
	Maha ⁻ ma ⁻ ya ⁻ -su ⁻ tra	1	154
	Theraga ⁻ tha ⁻ A .t .thakatha ⁻	14	154
	MN 3-28, Maha ⁻ hatthipadopa-ma-sutta	7	156
	Maha ⁻ parinirva ⁻ .na-su ⁻ tra	22	156
	Avada ⁻ na 'sataka-su ⁻ tra	12	157

	المصدر	قسم الخط الصفحة
	Maha-parinirva .na-su-tra	18 158
Pañcavi .m 'satisa hasrika -prajña pa ramita -su tra		12 160
Avata .msaka-su-tra 34, Ga .n .da-vyu-ha		20 161
	AN 3-88	13 163 2
	AN 3-81	10 164
	AN 3-82	18 164
	Parinibba-na-sutta vol.2	12 165
MN 14-141, Saccavibhanga-sutta		13 166
	Parinibba-na-sutta vol.2	18 167
	AN 5-16, Bala-sutta	12 168
	Avata .msaka-su-tra 6	18 168
	Maha-parinirva .na-su-tra	18 169
Sa .myuktaratnapi .taka-su-tra		7 170
Suvar .naprabha-sa-su-tra 26		1 171
	Maha-parinirva .na-su-tra	15 171
	Theraga-tha A .t .thakatha	15 172
Ja-taka 55, Pañca-vudha-Ja-taka		7 173
	Itivuttaka 39 & 40	9 174
	Maha-parinirva .na-su-tra	16 174
	Maha-parinirva .na-su-tra	19 174

المصدر	قسم	الخط	الصفحة
AN 12/05	1	175	
Parinibba ^{na} -sutta	8	175	
'Su ^{ra} .mgama-su ^{tra}		175	
SN 55-21 & 22, Maha ^{na} -ma-sutta	176		3
AN 5-32, Cundi ⁻ -sutta	15	177	
Vimalaki ^{rtinirde} 'sa-su ^{tra}	1	178	
'Su ^{ra} .mgama-su ^{tra}		178	
Sukha ^{vati} vyu ^{ha} -su ^{tra} vol.2	21	178	
SN 1-4-6	8	179	
Avata .msaka-su ^{tra} 33	11	179	
Avata .msaka-su ^{tra} 24	7	180	
Suvar .naprabha ^{sa} -su ^{tra} 4	19	180	
Amita ^{yur-dhya} na-su ^{tra}	8	181	
Sukha ^{vati} vyu ^{ha} -su ^{tra}	11	181	
Maha ^{parinirva} .na-su ^{tra}	17	181	
MN 2-16, Cetokhila-sutta	10	182	
Sukha ^{vati} vyu ^{ha} -su ^{tra} vol. 2	5	183	
Dhammapada	1	184	4
SN 1-4-6	1	192	
AN	15	192	

	المصدر	قسم الخط الصفحة
	Maha-parinirva .na-su-tra	20 192
	الأخوة	
		الفصل الأول
Itivuttaka 100 & MN 1-3, Dhammada-ya-da-sutta		1 194 1
Itivuttaka 92		8 194
Maha-vagga 30/01 ،Vinaya		1 195
Vinaya, Maha-vagga 1-30		19 195
MN 4-39, Maha-assapura-sutta		4 197
MN 4-40, Cu-la-assapura-sutta		4 198
Saddharmapu .n .dari-ka-su-tra 10		10 198
Saddharmapu .n .dari-ka-su-tra 10		1 199
Saddharmapu .n .dari-ka-su-tra		14 200 2
AN 3-75		1 201
SN 55-37, Maha-na-ma-sutta		8 201
SN 55-54, Gila-yana .m-sutta		14 201
Avata .msaka-su-tra 22		20 201
Maha-parinirva .na-su-tra		9 203
Avata .msaka-su-tra 7		5 206
Maha-ma-ya-su-tra		2 209
Avata .msaka-su-tra 21		1 210

	المصدر	قسم الخط الصفحة
	Maha-parinirva .na-su-tra	20 210
	DN 31, Si .nga-lova-da-sutta	1 212 3
	AN 2-4, Samacitta-sutta	8 217
	AN 31/03	23 217
	Ja-taka 417, Kacca-ni-Ja-taka	7 218
	DN 31, Si .nga-lova-da-sutta	1 220
	DN 31, Si .nga-lova-da-sutta	12 220
	(Burmese Commentaries)	21 221
	'Sri-ma-la-deva-si .mhana-da-su-tra	11 222
		الفصل الثاني
	Maha-parinirva .na-su-tra	1 225 1
	AN 3-118, Soceyyan-sutta	19 226
	SN	12 228
	Vinaya, Maha-vagga 10-1 & 2	5 229
	DN 16, Maha-parinibba-na-sutta	14 229
	Vinaya, Maha-vagga 10-1 & 2	20 230
	SN	15 233 2
	Antara-bhava-su-tra	11 234
	Vimalaki-rtinirde 'sa-su-tra	17 234
	Maha-parinirva .na-su-tra	1 236

	المصدر	قسم الخط الصفحة
Smaller Sukha	vati v̄yu ha-su tra	20 236
	Sukha vati v̄yu ha-su tra	3 237
	Vimalaki rtinirde 'sa-su tra	17 237
Dhammapada A .t .thakatha	1	5 238 3
	AN 34-2	14 238
Dhammapada A .t .thakatha	1	11 239
	AN 5-1	6 240
Mu la-sarva stiva da-vinaya San.ghabheda-	vastu 10	10 240
	MN 9-86, A .ngulima la-sutta	3 241
	AN 26	4 242

الملحقات

1. نبذة تاريخية عن البوذية الانتقال من الهند إلى اليابان

(1) الهند:

واحدة من أعظم الأحداث التي صنعت عهداً جديداً في التاريخ الروحاني للبشرية والتي كان لها أثراً ملحوظاً ومشهوداً عندما كان ضوء آسيا منبعثاً في الجزء المركزي من الهند أو بمعنى آخر عندما كان ربيع الحكمة العظيمة والرحمة تدفق إلى هناك وفي مجرى الزمن والتي جاءت لتثري عقول البشر على مر العصور وحتى الوقت الحالي. جوتاما بوذا والذي يعرف على أنه أحدث وآخر أتباع البوذية على أنه شاكياموني أو حكيم عشيرة شاكيا الذي هجر منزله وأصبح متسولاً وحول كل خطواته تجاه الجنوب إلى مجادها. من المعتقد أن هذا حدث في وسط القرن الخامس قبل الميلاد حيث أنه في النهاية حقق التنوير تحت شجرة البوذية هذه واستمر هو في مجهوداته الدؤوبة لمدة 45 عام من وقت حياته حتى وافته المنية حيث دخل إلى مهاباري نيرفانا حيث كان الكل يوعظ ويعلم تعاليم الحكمة والرحمة. ونتيجة لذلك، استمر البوذيين العظماء بصمود وبثبات على أن يظهروا في الولايات ومختلف القبائل في وسط الهند، وفي غضون وقت الملك "أسوكا"

الذي كانت فترة حكمه بين 268-232 قبل الميلاد وحيث أنه الحاكم الثالث لولاية ميوريا، وحيث أن تعاليم جوتاما بوذا التي انتشرت في أرجاء الهند، انتشرت أيضاً إلى ما وراء حدود هذه البلد حيث كان ميوريا هو أول شخص من الممالك المندمجة مع بعضها البعض في الهند وفي هذه الولاية. في بداية كونه أول حاكم شاندرجيوباتا الذي كانت فترة حكمه بين 317-293 قبل الميلاد أو ما يقرب من ذلك والذي احتل ميدان واسع امتد من جبال الهيمالايا في الشمال إلى خليج البنغال في الشرق وإلى جبال الهنديوكش في الغرب وإلى ما وراء جبال الفيندهايا في الجنوب، حيث أن الملك أسوكا قام بعمل توسعة على نحو سريع هذا الميدان إلى هضبة الدكن من خلال غزوه للكليجا وغيرها. ويقال إن هذا الملك كان سريع الغضب في طبيعته لذا كان يدعى شاندا أسوكا أي أسوكا الغاضب. ولكن كانت شخصية تعرضت لتغيير تام عندما شهد الظروف الكارثية التي سببتها الحرب حيث أن كالينجا غزا وحيث كان المتحمس المخلص لتعليم تعاليم الحكمة والرحمة وبعد ذلك فعل أشياء كثيرة مثل مؤمن البوذية. ومن بين الآتي، كان هناك تعهدان هما الأكثر بروزاً، أولها هو أن أسوكا - ذا المرسوم المنحوت أو ما يسمى بالمفاهيم الإدارية التي تعتمد على على تعاليم البوذية التي نحتت على أعمدة من الحجر أو

على جدران منحدرّة صخرية مصقولة - أمر بالقيام به في أماكن عديدة ولذلك انتشرت تعاليم بوذا وقام بإرسال بعض من المهمات إلى ما وراء مملكته للبلاد في كل الاتجاهات حيث قام بإرسال تعاليم الحكمة والرحمة والتي كانت ملحوظة على وجه الخصوص وهي حقيقة أن بعض من هذه المهمات تم إرسالها إلى الخارج إلى أماكن مثل سوريا ومصر وكيريني والماسيدونيا والأبيروس حيث تم نشر البوذية على نحو واسع وبعيد للعالم الغربي. علاوة على أن مهندرا كانت في لغة بالي مهندا وأن المبعوث المرسل إلى سريلانكا قد نجح في تأسيس التعاليم على لانكا الجميلة بالي لانكا. وبذلك تمكن من تأسيس النقطة الأولى لتعاليم البوذية بفضل الانتشار الناجح لها على كل الجزيرة.

(2) قيام بوذية ماهايانا

قامت بوذية ماهايانا شرقاً وطورها البوذيون خلال السنوات الأخيرة ولكن خلال قرون ما قبل الميلاد، تحوّل وجه البوذية بوضوح إلى ناحية الغرب وكان في فترة العصر المسيحي، حينها بدأ أن يتحول وجه البوذية ناحية الشرق ولكن مع ذلك -وقبل أن نشير إلى هذا الأمر- يجب أن نتحدث عن التغيير العظيم الذي حدث في البوذية والذي لم يكن سوى موجة جديدة عرفت بأنها بوذية ماهايانا أو

المركبة البوذية الكبيرة التي كان لها جذر قوي وكان يبدو أنه عنصر واضح في التعاليم. وفي ذلك الوقت بدأت هذه الموجة الجديدة ولا يوجد من يجيب على هذه التساؤلات حتى الآن، ولكن عرفنا أن هذا الاتجاه حدث فيما يعرف بمقوم علم الأنساب لمدرسة مهاسام جيكا، من خلال بعض من الكهنة المتقدمين في ذلك الوقت. لقد كان هناك بالفعل بعض من العناصر المهمة لكتب ماهايانا في خلال الفترة من القرن الأول إلى الثاني قبل الميلاد والقرن الأول من عصر المسيحية، عندما فكر الرائع سبايرب في ناجا رجونا بدعم من الكتب ماهايانا والمتطور منها حيث أن بوذية ماهايانا قدمت نفسها بشكل واضح على مسرح تاريخ الأديان حيث أن الدور الذي لعبته بوذية ماهايانا في التاريخ الطويل للبوذية وقتها وحالياً في الصين واليابان عبر كل تاريخهم والتي تطورت تحت تأثير تعاليم ماهايانا وكان هذا لا يبدو غريباً لأن كان هناك عمل مثالي بالفعل لإنقاذ جموع الجماهير وتصور هؤلاء القديسين الذين يعيشون في شكل بوديساتفاس. علاوة على مساندتهم للنتائج الفكرية المتعلقة بمجالات الميتافيزيقية أو الغيبية والنفسية والتي أحدثت من قبل مفكرين الماهايانا وكانت رائعة. وفي هذا الطريق على الرغم أنها ارتبطت بتعاليم جوتاما بوذا على يد كثير من لأشكال ومظاهر الحكمة والرحمة تم إضافتها

أيضاً لهذه الإضافات الجديدة. أصبحت البوذية مليئة بالحماسة والطاقة وأصبحت تثري البلاد التي تقع في ناحية الشرق مثل التيار المندفق أو المتدفق للنهر العظيم.

(3) آسيا الوسطى

وفي بلاد آسيا الوسطى حيث أن الصين أتت لتعليم البوذية لأول مرة ولذلك لأخبار نشر تعاليم البوذية من الهند إلى الصين، فمن الضروري أن نتكلم عن طريق الحرير. هذا الطريق مرّت من خلال القطاعات التي ليس لها حدود في آسيا الوسطى لربط الغرب والشرق وكان هذا خلال عصر الملك للسلالة الحاكمة يو هان وخلال الفترة من 87-140 قبل الميلاد. فتح هذا الطريق التجاري في ذلك الوقت المجال لهان والذي امتد إلى الجزء الغربي حتى البلدان المجاورة أيضاً مثل فرجانا وسوديانا وتوكارا وحتى برسهيا، حيث أن روح النزعة التجارية التي ألهمت في السابق من خلال الإسكندر الأكبر كانت لاتزال نشطة بقوة وخلال هذا الطريق القديم الذي تخلل هذه الدول حيث لعب طريق الحرير دوراً بارزاً وأصبح وعرف من ذلك الوقت باسم طريق الحرير في فترة بداية العصر المسيحي. فبدأت الصين والهند في الاتصالات الثقافية وكان ذلك من خلال

طريق التجارة وكان هذا الطريق يسمى طريق البوذية أيضاً.

(4) الصين

تاريخ بوذية الصينيين بدأ بقبول الكتب المقدسة البوذية وترجمتها. والعمل الأقدم في تلك الفترة القديمة كان يسمى "سوترا في 42 قطاع تحدثت عنها بوذا" حيث أن من قام بالترجمة كان "سياباما" والآخرين وكان ذلك خلال عهد الينغ بينغ من الفترة بين 58-76 للملك "مينغ" آخر ملوك هان الشرقية ولكن يومها أعتبرت أنها قصة أسطورية مشكوك في تحصيلها وقد أيد هذا الرأي الذي يعطي الفضل إلى الملك "آن شيه كاو" لأنه شارك في هذه الترجمة في لو يانغ. ومنذ ذلك الوقت وحتى وقت السلالة الحاكمة سونغ الشمالية بين 960-1129 استمر العمل على الترجمة تقريباً لمدة ألف عام وخلال السنوات البكرة.

هؤلاء من لعبوا دوراً هاماً في تقديم وترجمة هذه الكتب المقدسة. فهم كانوا في الأخص من الكهنة من بلاد آسيا الوسطى. فمثلاً، الملك "آن شيه كاو" - المذكور أعلاه - أتى من برهيتا بمنطقة سمرقند إلى لو يانغ في القرن الثالث وتمت ترجمة "Sukha-vatī-vyu-ha" وهو كتاب

"الحياة التي لا حدود لها".

"دارماركشا" الذي كان يُعرف بأنه مترجم كتاب "Saddharmapu.n.darīka" والذي أتى من توكهارا وأقام في لو يانغ في الفترة بين نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع، كان "كوماراجيفا" الذي جاء من كوتشا ظهر في بدايات القرن الخامس وهو من قام بالترجمة في الصين، وصل إلى أعلى نقطة. ومنذ ذلك الوقت بدأ الكهنة بزيارة الهند من الصين لتعلم اللغة السنسكريتية. كان الرائد لهؤلاء الكهنة هو "فا هسين" الذي غادر تشانغ أن في سنة 399 إلى الهند وعاد مرة أخرى إلى بلده بعد خمسة عشر سنة. من الكهنة المميزين الذين زاروا الهند هو "هوسان شوانغ" الذي سافر إلى الهند في سنة 627 وعاد إلى بلده بعد تسعة عشر سنة في 645. كذلك، كان "إي تشانغ" (الرجل وليس الكتاب) ذهب إلى الهند بحراً في سنة 671 وعاد أيضاً إلى بلده بعد خمس وعشرين سنة سالكاً نفس الطريق.

لقد كان للكهنة دوراً بارزاً في ترجمة تلك الكتب المقدسة بعد أن زاروا الهند ليتعلموا اللغة السنسكريتية واحضارهم تلك الكتب المقدسة التي اختاروها بأنفسهم، فالقدرة اللغوية التي كانت لدى "هوسان شوانغ" الذي قام بعرضها بنحو بارز من خلال عملة النشيط، ولذا وصلت هذه الكتب المقدسة المترجمة في الصين إلى قمة أخرى. إن اعمال

الايام السابقة والتي أنجزت على يد هؤلاء من قدمهم
"كوماراجيفا" ا كانت تسمى "الترجمات القديمة" وأعمال
"هوسان شوانغ" والمترجمين الآخرين كانت تسمى
"الترجمات الجديدة" على يد علماء البوذية في فترات
لاحقة.

وطبقاً لهذا العدد الضخم من المجلدات والتي ترجموها من
اللغة السنسكريتية، كانت نزعة الفكر الديني لدى هؤلاء
الذين هي التي عملت الرجال على نحو تدريجي، ولكنها
وبصورة قوية تحولت إلى نوع من السخرية. فالطابع
العنصري والاحتياجي والثقة ظاهر بوضوح حيث أن
الكهنة في المراحل الباكرة حولوا عقولهم ميثافيزيقياً إلى
"غير جوهرية"، وخاصة تلك التي تعاملت مع الـ "براجنا"
للسوترا، والتي كانت تعتبر ظهور واضح لتلك النزعة.
لاحقاً، هجروا ما يسمى بـ "ماهايانا" أو المركبة العظمى.
علاوة على ذلك، هذه النزعة أصبحت ملحوظة تدريجياً في
طائفة "تينداي" ويقال إنها وصلت لأعلى قممها عندما
ظهرت طائفة الزن.

وفي النصف الأخير من القرن السادس رأت طائفة التينداي
اكتمالها في الصين، والذي تم على يد "تينداي دايشي،
تشيهي" الأب الثالث وهو واحد من الرموز الهامة والبارزة

في فكر البوذية والتقسيم الناقد لتعاليم بوذا إلى خمس فترات
وثمانية مذاهب والتي تم العمل بها بالفعل بفضل هذا القديس
والتي كان لها تأثيراً واسعاً لبوذية الصين بالإضافة إلى
اليابان.

هناك مراجعة نقدية تعرض أن في الصين مجموعة
مختلف من السوترا دخلت البلاد دون أي اعتبار إلى ترتيب
الوقت لأصولهم وتم ترجمتها كما هي. وفي مواجهة تلك
الأعداد الضخمة من السوترا، كانت المشكلة تكمن في فهم
أصولها وتقييمها. كان من الضروري تقدير البوذية بأكملها
وعرض كيف ينبغي للمرء أن يقف أمام فهم الآخر. بالنسبة
لتقييم السوترا، كانت نزعة الفكر الصيني، مبدئياً، تأتي في
المقدمة. وفوق كل ذلك، نزعة "الشيهي" كانت هي الأكثر
منهجية وبالتالي كانت مقنعة بشكل رائع. ولكن مع ظهور
أبحاث البوذية في العصر الحديث، انتهى ذلك التأثير
الطاغي.

إن في تاريخ البوذية في الصين، "آخر من أتى" هو طائفة
الزن. مؤسسها يدعى "سرمانا" من البلاد الأجنبية، أو
"بودهيدارما"، ولكن البذور التي بذرها رأت وردة مجدها
فقط بعد عصر "هوي نينغ" الأب السادس في القائمة. بعد
القرن الثامن في الصين، أرسلت تلك الطائفة العديد من

الكهنة الموهوبين في التوريت جالبيين معهم إزدهار طائفة الـ "زن" لقرون عدة.

يمكننا أن نرى أنه كان ثمة طريق جديد للتفكير في البوذية، والتي ترسخت بعمق في طبيعة الشعب الصيني. كان لا يوجد شيء آخر سوى البوذية الملونة بلون طريقة التفكير الصينية. فإن تيار تعاليم "جاوتاما بوذا" -بإضافة هذا التيار الجديد- نمت في نهر أكبر وجاءت لإثراء كل بلدان الشرق.

(5) اليابان

تاريخ البوذية في اليابان بدأ في القرن السادس. في العام 538 ميلادية بعث الملك بايكتشي (أو كودارا، كوريا) بمبعوث لتقديم بوذا وكتب السوترا إلى المحكمة الإمبراطورية الخاضعة للإمبراطور "كينمي" آنذاك. تلك كانت بمثابة تقديم البوذية في هذه البلد. إن تاريخ الأديان في اليابان له أكثر من 1400 سنة الآن.

في هذا التاريخ الطويل، يمكننا أن نفكر في البوذية اليابانية متصلة بثلاث بؤر. الأولى يمكن وضعها على بوذية القرن السابع والثامن تقريباً. ولإظهار هذا مادياً يمكننا أن نشير إلى معبد هووريجي ومعبد توودايجي، اللذان تم بناؤهما خلال تلك الفترة. الشيء الوحيد الذي لم يكن بالإمكان

تجاهله آنذاك هو حقيقة أن تيار الثقافة تسارع بشكل غير عادي في كافة أنحاء آسيا خلال تلك الفترة، بينما كانت حضارة الغرب كانت ظلام دامس. وقتها كان الشرق يتطور على نحو مدهش وبحركة مذهلة في الصين وآسيا الوسطى والهند وبلدان البحر الجنوبي، وكانت الأنشطة الفكرية والدينية والمجالات الفنية تجري وبقوة. فكان ربط تلك الحركات جعل البوذية تملأ العالم الشرقي مع المد الهائل المتمثل في الإنسانية.

هذه الحركة الجديدة للثقافة اليابانية يشهد عليها لذلك البناء الرائع معبد هووريوجي ومعبد توودايجي وكذلك الأنشطة الفنية والألوان الدينية والتي جاءت مرتبطة مع تلك الاحداث، والتي تظهر لنا هذا التشبع في أطراف الشرق الأقصى للتيار الثقافي العام الذي كان يغطي مساحات واسعة من آسيا.

إن أهل هذا البلد -والتي لم تكن دولة متحضرة لفترة طويلة -انغمروا في تيار من الثقافة العظيمة إذ فجأة تفتحت زهور الحضارة عندهم. وكان بمثابة دور جيد للحظ أن يحالف اليابان في تلك القرون. وكان البطل الرئيسي المسؤول عن ازدهار هذه الثقافة هي البوذية ولا شيء سواها، حيث أصبحت معابد البوذية في ذلك الوقت مراكز اجتماعية

هامة جداً، وحيث كان الكهنة هم قادة تلك التعاليم الجديدة. فطوروا بها ثقافةً واسعةً وعظيمةً وليس لتكون منحصرة فقط على الأمور الدينية. كانت هذه هي الدولة الفعلية للبوذية التي تم زرعها لأول مرة في هذا البلد.

وفي القرن التاسع، كان إثنان من الكهنة العظام "سايتشو" (دينغيو دايتشي) و"كوكاي" (كوبو دايتشي) ظهرا في المشهد وأسساً طائفتين بوذيتين وعادة كان يشيران إلى بوذية هايان. ومن هنا تأسست البوذية اليابانية البحتة. لقد فهما البوذية من وجهة نظرها الأصلية وتمرنا عليها وأسساً أديار مركزية عند جبل [هي ئيه] وجبل [كويبا] على التوالي. أثناء الثلاث مائة عام بعد التأسيس وحتى عصر "كاماكورا"، ازدهرت الطائفتان "تينداي" و"شينغون" بصورة رئيسية بين الأرستقراطيين والمحكم الإمبراطورية.

البؤرة الثانية يمكن وضعها على بوذية القرن الثاني والثالث عشر. ظهر خلالها كهنة عظام وهم "هونين" و"شينران" و"دوغين" و"نيشيرن". فعندما نتحدث عن بوذية اليابان، فلا يمكننا فعل ذلك بدون ذكر أسماء هؤلاء الكهنة. ولماذا أخرجت لنا تلك القرون هؤلاء الرجال العظام؟ إن سبب هذا هو حقيقة أن مشكلةً شائعة كانت تواجههم دائماً. ما هي تلك

المشكلة الشائعة؟ ربما وأنها حقيقة أن البوذية كانت حديثة القبول ولكن بأسلوبٍ يابانيٍ فريد.

قد يقودنا هذا إلى السؤال "لماذا؟ أم يكن حقيقياً أن البوذية تم تعريفها لهذا البلد منذ فترة طويلة؟" إنه أمر تاريخي بحت. لكنه أيضاً أمر حقيقي أن المسألة تطلبت مئات السنين كي يتسنى للناس أهل هذا البلد ليتشبعوا ويعيدوا هيكله تلك الأديان الآتية من الخارج ليجعلوها ملكهم بالكامل. باختصار، بدأت الجهود في قبول البوذية في ذلك البلد في القرن السابع والثامن، ونتيجة لذلك، ازدهرت البوذية على يد هؤلاء البوذيين في القرن الثاني عشر والثالث عشر.

بعد ذلك واعتماداً على هذا التأسيس الذي تم بناؤه على يد هؤلاء الكهنة البارزين حافظت البوذية في اليابان على عملها حتى يومنا هذا. ومنذ أن ظهر هؤلاء الرجال المميزين، لم يظهر نألق تلك القرون الماضية مجدداً في تاريخ البوذية اليابانية. ومع ذلك فهي تبدو للكاتب المعاصر أن ثمة شيء آخر يجذب انتباهنا وهو ثمرة البحث في البوذية الأصلية في زمننا الحالي.

فمنذ أن قبول البوذية للمرة الأولى - عملياً تقبل البوذية بأكلها في اليابان - كان "ماهايانا" مازال متأثراً بالبوذية

الصينية. خاصة بعد ظهور الأساتذة العظام خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر، حيث أن تعاليم ماهايانا شكلت التيار الأساسي مع مؤسسي الطائفة كمرکز لها؛ وهذه الرؤية استمرت حتى وقتنا هذا. وفي تاريخ البوذية وكبوذية اليابان، بدأت الدراسة الأساسية للبوذية بعد منتصف عصر "ميجي". وحيث أن رمز "جواتاما بوذا" ظهر مجدداً وبوضوح قبل هؤلاء من كانوا عرضة لنسيان أن هناك مؤسس للبوذية بجانب مؤسسي الطوائف، وأن أيضاً كان من السهل على هؤلاء من لم يعيروا أي اهتمام لأي شيء سوى تعاليم الماهايانا، وأن كان هناك أيضاً عقيدة منظمة للبوذية. هذه الأوجه الجديدة لاتزل باقية في مجال التعليم المدرسي وحتى الآن فهي لم تكن قوية على نحو كاف لتوقظ الحماسة الدينية بين جموع الجماهير. لكن يبدو أن المعرفة لدى أهل هذا البلد بخصوص البوذية وظهورها بدأت أنت تأخذ منعطفاً. قد يود الكاتب أن يضع علامة تمييز على هذا الوجه، لكي يجعله البؤرة الثالثة أو الاخيرة والتي تشير للسالف ذكره.

2. نقل تعاليم بوذا

البوذية هي ديانة بنيت على أساس تعاليم شاكياموني الذي أوعظ الناس على مدار 45 سنة من حياته. إن الكلمات التي استخدمها في تعاليمه كان لها السلطة المطلقة في هذا الدين، بغض النظر عن حقيقة أن هناك 84 ألف بوابة للدهارما وأعداد ضخمة من المدارس، جميعها تتعلق بكتب شاكياموني المقدسة. هذه الكتب من تعاليم بوذا تم تسجيلها وتعرف باسم "إيساي كيو" أو "دايزو كيو" وهذه هي مجموعة الكاملة من الكتب المقدسة.

دافع شاكياموني وبقوية عن حقوق الناس وقام بنشر تعاليمه من خلال كلمات بسيطة وسهلة يستخدمها العامة في حياتهم اليومية كي يفهمها الجميع. واستمر في هذه المنفعة لحشد الكثير من الناس وحتى اللحظة الأخيرة من حياته حتى توفي عن عمر يناهز الثمانين.

وبعد وفاة شاكياموني، قام أتباعه بالتبشير برسائله طبقاً لما سمعوه. بينما كان يتم تداول التعاليم وإعادة نشرها، فمن المحتمل أن بعض الإختلافات حدثت نتيجة الأخطاء غير المقصودة من ناحية الأتباع نحو ما ظنوا أنهم سمعوه أو فهموه بشكل سليم. ولكن حتى الآن، كلمات شاكياموني تم

تناقلها على نحو دائم وبدقة وبشكل صحيح، كما أن فرص سماع هذه التعاليم كلها متاحة لكل الناس دون أي تفرقة أو تمييز. لذلك فإن العديد من الكهنة الأكبر مقاماً الذين تعاونوا سويّاً من أجل تعديل ودمج هذه الكلمات والتعاليم من خلال قراءة متبادلة لكل فكرة سمعها، حيث قضوا أشهراً عدة في تلك النقاشات. وهذا العمل الذي كان نتاج هذه الطريقة يسمى "كيتاتسوجو" أو النظام الصارم. هذا يدل على أنهم حاولوا وبكل ورع ديني نقل تلك الكلمات التي كان يتكلم بها الأساتذة الكبار.

تلك التعاليم التي تم تعديلها قد أن أو ان تدوينها لتكون تسجيلات في شكل مكتوب حيث تم إضافة التعليقات والتفسيرات بواسطة الكهنة المتعلمين من الأعمار الحديثة، والتي عُرفت بـ "رون" أو التعليقات. إن تعاليم بوذا نفسها وكذلك التعليقات التي تم إضافتها في الأزمنة اللاحقة، تسمى سانزو (ثلاثة قطاعات من الكتب المقدسة للبوذية) أو "تريبيتاكا" في اللغة السنسكريتية.

إن سانزو أو تربيتاكا تتضمن "كيوزو" و"رينسوزو" و"رونزو"، المقطع "زو" هنا يعني "إناء" أو "وعاء". أما المقطع "كيو" هنا يشير إلى الكتب المقدسة البوذية

و"ريتسيو" تشير إلى التعاليم الأخوة البوذية، و"رون" معناها التعليقات التي تكتب بواسطة الكهنة الساميين.

معظم المدارس حافظت على الشريعة الخاصة بها (اللغة السنسكريتية: ترييتاكا، بالي: تبيتاكا)، ولكن المجموعة الكاملة نجت هي الموجودة في "بالي" والتي تنتمي إلى "ثيرفادينس". فشرية "بالي" لعبت دوراً هاماً كمصدر مكتوب بين البلدان البوذية في آسيا الجنوبية والجنوب الشرقي.

وطبقاً للعرف، يقال إن البوذية دخلت الصين خلال عهد الملك مينغ آخر ملوك أسرة هان الشرقية. ولكن في الحقيقة تلك الكتب المقدسة دخلت الصين وتم ترجمتها قبل أربعة وثمانون عاماً على يد الملك هوان من نفس الأسرة الحاكمة. وحيث أن بوذية ماهيانا قد تأسست في الهند في غضون تلك الفترة، انتقلت البوذية إلى الصين كما هي. ومنذ ذلك الحين ولمدة دامت أكثر من 1700 عام، استمرت المجهودات في ترجمة الكتب المقدسة إلى اللغة الصينية والتي بلغ عددها إلى 1400 كتاب مقدس في 5586 مجلد. تلك المجهودات في الحفاظ على تلك الكتب المقدسة المترجمة بدأت في مرحلة مبكرة من أسرة الملك واي، ولكنها تصادفت مع نفس فترة أسرة سونغ الشمالية الحاكمة التي بدأت طباعته

تلك الكتب. ولكن ومنذ ذلك الوقت تقريباً وأعمال الكهنة الساميين الصينيين جاءت ليتم إضافتها إلى الكتب المقدسة البوذية حيث لم يعد مناسباً بأن يطلق على تلك الكتب اسم بتريبتاكا. عندما جاء عصر "سويه"، وضعت تلك الكتب تحت عنوان "إيساي كيو" أو المجموعة الكاملة من كل الكتابات المقدسة، وفي عصر التانغ جاءت لتكون تحت عنواناً جديداً وهو "دايزو كيو" أو مجموعة كافة الكتب المقدسة للبوذية وأحكامها ومقالاتها.

دخلت البوذية إلى التبت في حوالي القرن السابع الميلادي، ولمدة 150 عاماً خلال القرن التاسع وحتى القرن الحادي عشر، حيث استمرت مجهودات ترجمة الكتب المقدسة البوذية، وعلى نحو عملي تم ترجمة لكافة الكتب خلال تلك الفترة.

وفي ضوء الكتب المقدسة التي تُرجمت ليس فقط إلى الكورية واليابانية والسنهالية والكمبودية والتركية ومعظم اللغات الشرقية، بل أيضاً إلى اللاتينية والفرنسية والإنكليزية والألمانية والإيطالية، حيث يمكننا القول إن بركة تعاليم بوذا قد انتشرت في شتى بقاع الأرض.

لكن إذا فكرنا مرة أخرى، من وجهة نظر جودة الترجمة، وتاريخ أصل وتطور الديانة لأكثر من ألفي عام، وأكثر من عشرة آلاف ترجمات لكتب مقدسة، نجد أنه من الصعب أن تفهم المعنى الحقيقي للكلمات التي دوّنت عن لسان شاكياموني، حتى بالاستعانة بـ "دايزو كيو". ولذلك فإنه من الضروري استخراج تلك النقاط الأساسية من "دايزو كيو" وجعل منها المعيار أو القاعدة كي يتسنى للمرء أن يعتمد على إيمانه بهذا الدين.

في البوذية، السلطة العليا تكون للكلمات التي قالها شاكياموني. لذلك فإن تعاليم البوذية يجب أن تكون هي التعاليم مرتبطة وحميمية تماماً مع واقع حياتنا اليومية، وإلا فستكون غير منطقية في إلهام العقل البشري تجاه عقيدة هذه التعاليم. المغزى هو أن التعليم هو الشيء الوحيد الذي نستطيع به أن نصنع أنفسنا، فإنه من المفضل أن يكون سهلاً وبسيطاً وغير متحيز في جودته وكاف في تقديم كل المواضيع ودقيقاً ومألوفاً في انتقاء الكلمات المستخدمة في حياتنا اليومية.

خرج الكتاب إلى النور بفضل الاعتبارات السالف ذكرها، بتأريث تيار "الدايزو كيو" بتاريخه الذي يتعدى الألفين وعدة من مئات من السنين. ولذا بالطبع، لا يمكن الأخذ بهذا

النشر على أنه عمل مثالي في محتواه. إن كلمات بوذا عميقة بلا حدود في معانيها كما أن فضاءه ليس لها حدود حيث لن يمكن المرء من تقديرهم.

نتمنى وبصدق، أن يتم تطوير هذا الكتاب إلى آخر أكثر قيمة وثقة كما في الطبقات المراجعة ليتم نشرها في المستقبل، كما هو مقصود.

3. تاريخ "تعاليم بوذا"

تم تجميع ومراجعة النصوص البوذية استناداً على الطبعة اليابانية للنصوص البوذية المترجمة حديثاً في يوليو/تموز 1925، بالتعاون في نشر "النصوص البوذية المترجمة حديثاً" والذي كان يرأسه "موان كيزو". تم تجميع هذه الطبعة اليابانية الأولى على يد البروفيسور "شوغاكو يامابيه" والبروفيسور "تشييزن أكانوما" بالتعاون مع الكثير من علماء البوذية في اليابان، والتي استغرقت حوالي خمس سنوات ليتم نشرها.

وفي عصر "شوا" (1926 – 1989)، تم نشر النسخة المشهورة للنصوص البوذية المترجمة حديثاً الصادرة

باللغة اليابانية والتي تم نشرها بالتعاون مع الجمعية وتم توزيعه في جميع أنحاء اليابان.

وفي يوليو/تموز من سنة 1934، عندما انعقد اجتماع الشباب البوذي لعموم منطقة المحيط الهادئ في اليابان، تم نشر الترجمة الإنكليزية للطبعة المشهورة للنصوص البوذية بواسطة اتحاد الشباب البوذي الياباني، وبمساعدة من الأستاذ "جودارد" لكونها أحد الأعمال. وفي سنة 1962، أحيا الأستاذ "بيهان نوماتا" -مؤسس شركة متسوتويو، التي نشرت الطبعة الإنكليزية لتعاليم بوذا - الذكرى الـ 70 لدخول البوذية إلى أمريكا.

وفي سنة 1965، عندما قام الأستاذ نوماتا بتأسيس جمعية لنشر البوذية في طوكيو، حينها كان مخططاً لتعميم النص الإنكليزي في أنحاء العالم ليصبح واحداً من أنشطة هذه المؤسسة.

ولكي يتم فهم تلك الخطة، تم تنظيم لجنة لمراجعة تعاليم بوذا في سنة 1966. وكان أعضاء هذه اللجنة هم البروفيسور "كازويوشي كينو"، و"شويو كاناؤكا"، و"زيتو إيشيغامي"، و"شينكو سايكي"، و"كودو ماتسونامي"، "شوجون باندو" و"تاكيמי تاكاسيه". كما قام

بالمراجعة أيضاً البروفيسور "فوميؤه ماسوتاني"، والأستاذ "وايدل" والأستاذ "توشيسوكيه شيميزو". لذلك تم إصدار طبعة إنكليزية-يابانية لعالم بوزا على المبادئ الحديثة.

وفي سنة 1972، وعلى استناداً على هذه الطبعة الإنكليزية-اليابانية، تعهد كل من الأساتذة "شويو كاناوكا" و"زينو إيشيغامي" و"شويو وهاناياما" و"كاوانسيه تامورا" و"تاكيومي تاكاسيه" بتجميع نسخة إنكليزية وتم نشرها في نفس السنة.

بعدها، تم تنظيم لجنة مكونة من الأساتذة "ريوتاتسو شيويري" و"تاكيومي تاكاسيه" و"هيروشي تاتشيكاوا" و"كاوانسيه تامورا" و"شوجون باندو" و"شويو هاناياما" (رئيس التحرير) لإعادة جمع الإصدار الياباني من تعاليم بوزا، وتم نشره في سنة 1973.

للمرة ثانية في 1974 تم تنظيم لجنة من الأساتذة "كودو ميستونامي" و"شوجون باندو" و"شينكو سايبكي" و"دويو توكوناغا" و"كاوانسيه تامورا" و"شويو وهاناياما" (رئيس التحرير) لإعادة الإصدار الإنكليزي من تعاليم بوزا، والتي تمت بمساعدة من الأستاذ "ريتشارد ستينر". تم التجميع مع

الإصدار الياباني الذي تم نشره سنة 1973، والذي ساعد في نشر النسخة اليابانية-الإنكليزية من تعاليم بوذا.

في سنة 1978 حضر كل الأستاذ "شيغيوه كاماتا" و"ياسوأكي نارا" تلك اللجنة. وفي سنة 2001 حضر كل من الأستاذ "كينيث تاناكا" و"شوغو واتاناويه" و"يوشياسو يونيزاوا" و"سِنغكو مايبدا" (القائم بأعمال رئيس التحرير) اللجنة الافتتاحية.

وفي عام 2013، قامت جمعية نشر البوذية بتغيير الوضع التنظيمي الخاص بها من "مؤسسة مسجلة" إلى "المؤسسة المسجلة للمصلحة العامة". وبمناسبة هذا التغيير، تم إعادة تشكيل أعضاء اللجنة الافتتاحية بالأساتذة "سِنغكو مايبدا" (رئيس التحرير)، و"زينو إيشيغامي" و"كيتوتاكا كيمورا" و"كينيث تاناكا" و"ماكيوه تاكيمورا" و"ياسوأكي نارا" و"تشيذوكو يوشيميزو" و"يوشياسو يونيزاوا" و"شوغو واتاناويه". يتجمع أعضاء الجمعية سنوياً ساعة إلى جعل تعاليم بوذا تستجيب لاحتياجات المجتمع المعاصر.

يوليو/تموز 2014

4. مفردات اللغة السنسكريتية

AN_ATMAN (Egolessness): (عدم الأنانية)

هذا المصطلح هو أحد أهم النقاط الأساسية في البوذية. كل ما يوجد من الظواهر في هذا العالم، في نهاية المطاف، ليس لديه أي واقع ملموس. فمن الطبيعي جدا عن البوذية، والتي تدعو إلى عدم الثبات والاستمرارية لكل من في الوجود، في الإصرار على أن مثل هذا الوجود الزائل لا يمكن بالتالي أن يمتلك أي وجود مادي دائم فيه. ويمكن أن تترجم Ana_tman أيضاً إلى عدم وجود الروح.

ANITYA (الفناء أو الزوال أو عدم الدوام):

وهي نقطة أساسية أخرى في البوذية. تتغير كل الموجودات والظواهر في هذا العالم تتغير باستمرار ولا تزال هي نفسها حتى ولو لحظة واحدة. كل شيء يجب أن يموت أو ينتهي يوماً ما في المستقبل، وهذا الاحتمال هو السبب الوحيد للمعاناة. ولا ينبغي، مع ذلك، أن يفسر هذا المفهوم فقط من وجهة نظر متشائمة أو عدمية، لأن كلا من التقدم والانتاج أيضاً هم مظاهر للتغيير المستمر.

بوديساتفا (الشخص الذي كافح من أجل التنوير)

في الأصل، كان يستخدم هذا الاسم للإشارة إلى غوتاما سيدهارثا قبل أن تتأسس دولة التنوير. بعد صعود ماهايانا البوذية، وكل هؤلاء

يعملون بجهد لتنعم البوذية بأن يسمى بهذا الاسم. وأخيرا، حتى أولئك الذين يحاولون قيادة الآخرين إلى البوذية عن طريق تعاطفهم الكبير مع السعي بأنفسهم لنفس الهدف، وقد جسد بوديساتقاس بشكل رمزي: Avalokite'svara (Kwannon), K.sitigarbha (Jizo), Mañju'sri (Mon-ju)

وهم عدد قليل من تلك المعروفين.

بوذا (المستير):

في الأصل، غوتاما سيدهارثا (Sa'kyamuni)، مؤسس البوذية، وكان يسمى بهذا الاسم، لأنه كان أحد الذين بلغوا حالة التنوير من قبل 35 سنوات حوالي 2500 في الهند. الهدف النهائي لجميع البوذيين هو، بغض النظر عن مدرستهم أو التيار الذين ينتموا له، ليصبح بوذا. بسبب اختلاف الوسائل لكيفية الوصول إلى هذه الحالة، وتنقسم البوذية إلى مختلف الطوائف والمدارس. في ماهيانا البوذية، إلى جانب بوذا التاريخية، ساكياموني والعديد من تماثيل بوذا مثل اميتابها (أميدا) وماها-فايروكانا (داينيتشي) باهاي. ساجياجورو (ياكوشي)، الخ. ياكشي) وغيرها، وهم مقبولين عموما كرموز لتعاليم البوذية. متأثرين بمفهوم الأرض النقية البوذية في اليابان، (يصبح الانسان بوذا بعد ولادة جديدة في الأرض نقية)، وجميع

أولئك الذين قضوا نحبهم عادة ما يسمى "بوذا"، أو HOTOKE
باللغة اليابانية.

DHARMA (التدريس الصحيح):

هذا هو تدريس يدرس بها المستنير، بوذا. هناك ثلاثة أنواع من
الشرائع في تعاليم: سوترا، (تعلم الدروس من قبل بوذا نفسه
(Vinayas) التخصصات المقدمة من قبل بوذا وأبهيدارماز
(التعليقات والمناقشات على سوترا وفيناياس من قبل العلماء في
فترات لاحقة). وتسمى هذه الثلاثة. Tripi.taka تربيي كاتا دهارما
هي واحدة من ثلاثة كنوز البوذية.

KARMA (الأفعال):

على الرغم من أن المعنى الأصلي لهذا المصطلح يعني ببساطة
"الأفعال"، كان لديه علاقة مع نظرية السببية، وهي ينظر إليها على
أنها نوع من الطاقة المحتملة المكتسبة نتيجة كل عمل عمله الشخص
في الماضي. وكل من أفعالنا نتائجها تكون جيدة أو سيئة، فيها معاناة
أو متعة، وهذا يتوقف على الفعل، ولها قوة تأثير على مستقبلنا، وهذا
يعتبر الكرامة بالنسبة للواحد. ويعتقد أنه إذا تكرر الفعل الجيد،
سيكون التراكم جيد في المستقبل ولها تأثير مفيد. هناك ثلاثة أنواع
من الأفعال؛ المادية، اللفظية، والعقلية، في هذا المفهوم.

MAH_AY_ANA المركبات العظيمة:

خلال التاريخ البوذي، ظهر هناك مجالين رئيسيين من الفكر، ماهيانا وثيرافادا أو (هينايانا). انتشر ماهيانا البوذية إلى التبت والصين وكوريا واليابان وغيرها، في حين ثيرافادا إلى ميانمار وسريلانكا (سيلان)، تايلاند، الخ... يعني هذا المصطلح "السيارة العظمى" التي لا يمكن أن تقبل جميع الكائنات التي تعاني في هذا العالم من الولادة والموت، ويمكن أن يؤدي كل منهم، دون أي تمييز، حالة من التنوير.

NIRV_ANA الهدوء التام:

حرفيا، وهو ما يعني "التفجير". هذه هي الدولة التي يوجد فيها كل أشكال الدنس البشري والعاطفة قد انطفأت تماما من خلال بعض الممارسات والتأمل على أساس الحكمة الصحيحة. أولئك الذين بلغوا هذه الحالة يسموا تماثيل بوذا. كان غوتاما سيدهارثا هو من أسس هذه الدولة، وأصبح بوذا في الـ 35 من عمرة. ومع ذلك، يعتقد الآن أنه كان فقط بعد أن كان قد وافته المنية وصل إلى مثل هذه الحالة من الهدوء المثالي، لأن بعض بقايا دنس الإنسان سوف تستمر في الوجود طالما وجدت جسده المادي.

P_ALI (اللغة):

هذه هي اللغة المستخدمة في ديانة البوذية. ويعتقد أن أقدم نوع من شرائع البوذية قد كتب في هذه اللغة. لأن هذا هو نوع من براكريت، وهي لهجة من اللغة السنسكريتية، وليس هناك فرق كبير بين بالي والسنسكريتية. دهارما في اللغة السنسكريتية، داما في بالي. انظر Nirva⁻na في اللغة السنسكريتية، Nibba⁻na في بالي. انظر السنسكريتية.

P_ARAMIT_A (العبور إلى الشاطئ الآخر):

"العبور إلى الضفة الأخرى" وسيلة لبلوغ بوذا الأرض عن طريق ممارسة مختلف التخصصات البوذية. وعادة ما ينظر إلى الستة تخصصات العملية التالية لتلك التي تمكن الشخص من العبور من هذا العالم، عالم الولادة والموت إلى عالم التنوير: العروض والأخلاق والصبر والسعي، والتركيز، والحق في الحكم (أو الحكمة). وتستمد "هيجان" الأسابيع اليابانية التقليدية في الربيع والخريف من هذا المفهوم البوذي.

PRAJÑ_A (الحكمة):

واحدة من ستة الـ Pa⁻ramita⁻s وهي الوظيفة العقلية التي تمكن الانسان من ان يتصور الحياة بدون أخطاء والتميز بين ما هو حقيقي وما هو زائف. والذين حصلوا على هذا تماما هم من يسموا

بوذا. لذلك، وهذه هي الحكمة التهذيبية والمستنيرة، والتميزة عن الذكاء البشري العادي.

SA.NGHA (الأخوة في البوذية):

وهي تتألف من الرهبان والراهبات والعلمانيين والعلمانيات. في العصور الأولى، وتألفت من الرهبان والراهبات. في وقت لاحق، عندما نشأت حركة ماهايانا، الذين تهدف إلى حالة بوديساتفا، بغض النظر عن كونه شخصا عاديا أو راهب، ينضموا معا كأخوة. هذه واحدة من ثلاثة كنوز البوذية

السنسكريتية (اللغة):

اللغة الأدبية الكلاسيكية من الهند القديمة. واحدة من عائلة اللغات الهندو أوروبية. وهي مقسمة إلى السنسكريتية الفيديا والكلاسيكية. وكان قد كتب الكتاب المقدس من التقليد ماهايانا في هذه اللغة التي أسلوبها يسمى السنسكريتية أو هجين البوذية.

SA.MS_ARA (التناسخ):

التكرار الدائم للولادة والموت من الماضي من خلال الحاضر إلى المستقبل من خلال هذه العوالم السنة الوهمية: الجحيم، الأرواح

الجياح، الحيوانات، A'sura أو الأرواح القتالّة، والرجال، والسماء.
ما لم تستتير، لا يمكن للمرء أن يتحرر من هذه العجلة من التهجير.
أولئك الذين يكونا خاليين من هذا يمكن أن يسموا بوذا.

'S_UNYAT_A (غير الجوهرية):

هذا هو مفهوم أن كل شيء ليس له وجود مادي ولا مضمون ولا
الديمومة وهي واحدة من النقاط الأساسية في البوذية. لأن كل شيء
يتوقف على السببية، لا يمكن أن يكون هناك أنا دائمة باعتبارها
مادة. ولكن، ينبغي للمرء ألا يلتزم بمفهوم أن كل شيء له مادة أو أنه
لا يفعل ذلك. كل كائن بشري أو غير بشري، هو في النسبية.
وبالتالي، فمن الحماسة أن يتمسكون بفكرة معينة أو مفهوم أو فكر
وحيد مطلق. هذا هو التيار الأساسي في الحكمة (برجنا) صحف
ماهايانا البوذية.

S_UTRA (الكتاب المقدس):

سجلات تعاليم بوذا. يعني هذا المصطلح أصلاً "السلسلة"، مما يدل
على خلاصة الترابط من خلال الكم الهائل من الدراسات في الدين
أو العلم. واحدة من تريبينكاكا.

THERAV_ADA (الدعاة الحكماء):

ويمثل التقليد الجنوبي من البوذية عموماً هذه "التسمية". "ثيرا"
تعني الشيوخ. وهذه هي مدرسة الشيوخ التي كان تاريخها مجموعة
من كبار الرهبان المحافظة الذي دعت إلى التقيد الصارم للتعاليم
بالمقارنة مع مجموعة أخرى من الرهبان التقدمية الأكثر تحراً إلى
حد ما (والمعتقدات كانت لتتحول لاحقاً إلى ماهايانا، وهذا هو تقليد
خاطئ). ويقال إن هذا النوع من الاتجاهات في أوامر البوذية
المعارضة قد بدأت في فترة مبكرة، على بعد بضعة قرون بعد وفاة
بوذا، عندما أصر ميهاديفا، وهو راهب تدريجي، بناءً على تفسير
أكثر حرية في إطار الفئات الخمس للتعاليم البوذية. أثار هذا الانقسام
إلى ديانة وMaha-sa-Nghika التي كانت منبع وقت لاحق
ماهايانا.

TRIPI.TAKA (ثلاث سلات):

الفروع الثلاثة من الكتب المقدسة للبوذية، دهارما، والمقصود من
هذا. هم سوتراس، والتي تحتوي على تعاليم بوذا. فينياس، والتي
تحتوي على تخصصات وAbhidharmas، والتي تحتوي على
العديد من التعليقات ومقالات عن المذاهب البوذية والمبادئ. في
وقت لاحق، تم تضمين كتابات البوذية قبل الكهنة الصينية واليابانية
أيضاً في شرائع البوذية. انظر إلى دهارما.

المجتمع من أجل تعزيز البوذية وتوزيع:

"تدريس بوذا"

في وصف المجتمع لتعزيز البوذية فإنه من الضروري أن نتحدث عن رجل أعمال، وهذا الرجل هو السيد مؤسس شركة ميتوتويو.

أسس شركة لتصنيع أدوات قياس دقيقة في عام 1934. وتعد قناعته المتينة هي اساس نجاح المؤسسة والذي يعتمد على الوثام المشترك بين السماء والأرض والإنسان وأن كمال العقل البشري لا يمكن تحقيقه إلا من خلال التنسيق المتوازن بين الحكمة والرحمة والشجاعة. وقد فعل كل ما بوسعه تحت هذه القناعة نحو تحسن التقنية لأجهزة القياس وتصنيع وتطوير العقل البشري.

فمن اعتقاده بأن تحقيق السلام العالمي لا يمكن تحقيقه إلا على كمال العقل البشري، بغرض نشر تعاليم بوذا. لذلك، فهو جنباً إلى جنب مع إدارة الشركة قد قال انه بذل جهوده أكثر من أي وقت مضى منذ تأسيس شركته في نشر وتحديث الموسيقى البوذية ونشر صور بوذا وتدريس مبدؤه.

في ديسمبر 1965، كان لديه أساس اندمج مع ماله الخاص للانخراط في نشر البوذية، وفي الوقت نفسه، إلى أن يكون عوناً نحو السلام العالمي. وهكذا، بدأت جمعية تعزيز البوذية كمنظمة عامة.

ما يتم القيام به لنزع فتيل تدريس بوذا القاصي والداني حتى أن كل إنسان يمكنه أن تستفيد بها والتمتع بالحكمة الخفيفة العظيمة والرحمة؟ فمن عمل هذه الجمعية لتعزيز البوذية بغرض السعي للحصول على حل لهذه المشكلة، مواكب إرادة مؤسسها.

باختصار، كل جهد ممكن تجاه نشر تعاليم بوذا هو قلب وروح أن هذه الجمعية لتعزيز البوذية تجري.

(مضمون هذا الكتاب هو شرح فكرة البوذية)